أحاديث القصاص

تأليف

الإمام تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني

"سنة ٧٢٨ هجرية"

دراسة وتحقيق

أحمد عبد الله باجور

الباحث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

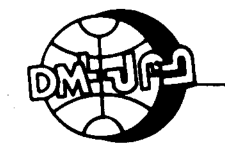
الناشر

الدار المصرية اللبنانية


أحاديث القصاص

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م



الدار المصرية اللبنانية

طباعة • نشر • توزيع

١٦ شارع عبد الخالق ثروت - تليفون ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣ - فاكس: ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً: دار شادو - ص.ب: ٢٠٢٢ - القاهرة

AL-DAR AL-MASRIAH AL-LUBNANIAH PRINTING — PUBLISHING — DISTRIBUTION

16 ABD EL KHALEK SARWAT St. P.O.Box 2022-Cairo-Egypt PHONE: 3936743-3923525 FAX: 3909618 CABLE DARSHADO

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(1)

مؤلف أحاديث القصاص . المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

أولاً - اسمه ونسبه :

هو شيخ الإسلام ، وحافظ الأنام ، المجتهد فى الأحكام ، المفسر

---

(١) ترجمة الإمام مقتبسة باختصار وتصرف من المصادر الآتية :
(أ) جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين للعلامة خير الدين الشهير بابن الآلوسى .
(ب) القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقى الدين ابن تيمية الحنبلى للعلامة المحدث / السيد صفى الدين الحنفى البخارى .
(جـ) مما ذكره العلامة الشيخ أبو بكر بن محمد المكى الحنفى السلفى . ا . هـ : [من ترجمة للإمام فى مقدمة كتاب الواسطة بين الخلق والحق ــ طبع سنة ١٣١٨ هـ ــ مطبعة الآداب والمؤيد بمصر] .
(د) من ترجمة الحفاظ للذهبى ج ١٤٩٦/٤ .
لمعرفة المزيد عن شيخ الإسلام انظر ترجمته فى المصادر الآتية :
(١) معجم الشيوخ ــ المعجم الكبير للإمام الذهبى ج ٥٦/١ رقم : ٤٠ .
(٢) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة للإمام ابن حجر ج ١٤٤/١-١٦٠ رقم : ٤٠٩ .
(٣) فوات الفوات لمحمد بن شاكر الكتبى ج ٣٥/١-٤٥ .
(٤) طبقات الحنابلة للإمام ابن رجب .
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣٥/١ .
(٦) ابن الوردى ج ٢٨٤/٢ .
(٧) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار للعلامة إمام البلاغة أحمد بن فضل الله العمرى .
(٨) النجوم الزاهرة ٢٧١/٩ .
(٩) الأعلام للزركلى ١٤٤/١ .
(١٠) آداب اللغة ج ٢٤٣/٢ .
(١١) دائرة المعارف الإسلامية ١٠٦/١ .
(١٢) ابن تيمية للشيخ محمد أبى زهرة .
(١٣) ابن تيمية لمحمد كرد على .
(١٤) ابن تيمية للمرحوم/ الشيخ محمد يوسف موسى .

البارع ، الناقد الفقيه ، علم الزهاد ، نادرة العصر : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن الخضر بن تيمية الحرانى .

سبب تسميته بابن تيمية :

جاء فى تاريخ إربل[1] : أن جده سئل عن اسم تيمية فأجاب : أن جده حج وكانت امرأته حاملاً ؛ فلما كان بتيماء – بلدة قرب تبوك – رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء ؛ فلما رجع وجد امرأته قد وضعت جارية ؛ فلما رفعوها إليه قال : يا تيمية يا تيمية – يعنى – أنها تشبه تلك الجارية التى رآها بتيماء ؛ فسمى بها .

ثانياً – مولده :

ولد بحران فى يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة ؛ وقدم به والده وبأخويه دمشق عند استيلاء التتار على البلاد سنة سبع وستين وستمائة .

وفى دمشق أخذ الفقه والأصول عن والده ، وسمع عن خلق كثيرين ؛ منهم : الشيخ شمس الدين ، والشيخ زين الدين بن المنجا ، والمجد بن عساكر ؛ وقرأ العربية على ابن عبد القوى ، ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه ، وعنى بالحديث ، وسمع الكتب الستة والمسند مرات ، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه ، وأحكم أصول الفقه والفرائض ... إلى غير ذلك من سائر العلوم ، ومهر فى الفضائل ، وتأهل للفتوى ، وله دون العشرين سنة ، وتضلع فى علم الحديث وحفظه حتى قالوا : « إن كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس بحديث » ، وأمده الله – تعالى –

---

(١) و «إربل» بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة ولام بوزن إثمد، ولا يجوز فتح الهمزة... قلعة حصينة ومدينة كبيرة فى فضاء واسع... تعد من أعمال الموصل...إلخ. معجم البلدان ١/١٣٧، ١٣٨.

بكثرة الكتب ، وسرعة الحفظ وقوة الإدراك والفهم ، وبطىء النسيان ؛ حتى قال غير واحد : « إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه » ... إلخ .

ثالثاً - شيوخه وتلاميذه :

حكى البرزالى[1] أن شيوخه أكثر من مائة شيخ ؛ منهم :

١ - والده الذى درس عليه الفقه والأصول .

٢ - الشيخ شمس الدين بن عطاء الحنفى .

٣ - الشيخ زين الدين بن المنجا .

٤ - الشيخ المجد بن عساكر .

٥ - الشيخ عبد القوى الذى قرأ عليه العربية .

٦ - الشيخ ابن عبد الدايم .

٧ - ابن شيبان .

٨ - الكمال بن عبد الرحيم .

إلى غير ذلك الجم الكثير من شيوخ الحديث .

تلاميذه[2] :

حدث عنه جم كثير ؛ منهم :

١ - الإمام الحافظ الذهبى .

٢ - الإمام الحافظ البزار .

٣ - الإمام الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس .

٤ - الإمام الحافظ ابن قيم الجوزية صاحب زاد المعاد فى هدى خير العباد .

وهذا يكفيه شرفاً وفخراً ... إلخ من التلاميذ .

---

(١) مقدمة مجموع الفتاوى ، ص ب .

(٢) انظر مقدمة مجموع الفتاوى .

رابعاً – صفاته الجسدية :

كان – رحمه الله – أبيض اللون ، أسود الرأس واللحية ، قليل الشيب ، شعره إلى شحمتى أذنيه ، عيناه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال بعيد المنكبين ، جهورى الصوت ... إلخ[1] .

خامساً – صفاته الشخصية العلمية :

امتاز شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية بالشجاعة ، والقوة ، والجلد والنصح لله ولرسوله ولأمة المسلمين ، وكان قوياً فى الحق لا يخشى فى الله لومة لائم عموماً ، وعلى أهل البدع والمجسمة والحلولية ، والمعتزلة والروافض خصوصاً ... إلخ .

سادساً – مؤلفـاته :

قال الإمام الذهبى فى معجم شيوخه : « وما أبعد أن تصانيفه تبلغ خمسمائة مجلد » ؛ ومن مؤلفاته ذائعة الشهرة الكتب الآتية :

١ – رفع الملام عن الأئمة الأعلام .
٢ – تعارض العقل والنقل .
٣ – الجواب الصحيح رداً على النصارى .
٤ – التوسل والوسيلة .
٥ – اقتضاء الصراط المستقيم .
٦ – مجموع الفتاوى ... إلخ .

ومن كتبه ذائعة الصيت أيضاً مجموعة الرسائل التى طبعت مجموعة لأول مرة سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة شركة الكتب العلمية بمصر ، والتى أفضل ذكرها كاملة حتى يكون القارىء على ذكر منها لأهميتها وليعمل جاهداً

(١) من كلام العلامة الشيخ أبى بكر بن محمد المكى الحنبلى السلفى ص ٧ ، ٨ ، وانظر المصادر والمراجع التى أشرت إليها فى ص ٥ .

لضمها إلى مكتبته ؛ وليستفيد من علم شيخ الإسلام الذى عمل طول حياته لخدمة الإسلام والمسلمين ، ورد كيد أعداء الإسلام إلى نحورهم ؛ وهأنذا أُقدمها إلى القراء الكرام . وتقع فى جزأين :

(أ) الجزء الأول .. ويشمل :

١١ – الرسالة الحادية عشر : العقيدة الحموية الكبرى ، وتقع فى الصفحات من ٤٠٨ إلى ٤١٤ .

١٢ – الرسالة الثانية عشر : السؤال عن الاستغاثة برسول الله ﷺ . هل هى جائزة أو محرمة ، والجواب عن ذلك ؟ ، وتقع فى الصفحات من ٤١٥ إلى ٤٧٠ .

(ب) الجزء الثانى .. ويشمل :

١٣ – الرسالة الأولى : الإكليل فى المتشابه والتأويل ، وتقع فى الصفحات من ٢ إلى ٣٦ .

١٤ – الرسالة الثانية : فى الجواب عن قول القائل : أكل الحلال متعذر لا يمكن وجوده فى هذا الزمان ، وتقع فى الصفحات من ٣٧ إلى ٥٢ .

١٥ – الرسالة الثالثة : فى قوله ﷺ « لا تشد الرحال ... إلخ ، وتقع فى الصفحات من ٥٣ إلى ٦٣ .

١٦ – الرسالة الرابعة : مراتب الإرادة ، وتقع فى الصفحات من ٦٤ إلى ٧٩ .

١٧ – الرسالة الخامسة : فى القضاء والقدر ، وتقع فى الصفحات من ٨٠ إلى ٨٦ .

١٨ – الرسالة السادسة : فى الاحتجاج بالقدر ، وتقع فى الصفحات من ٨٧ إلى ١٤٥ .

١٩ – الرسالة السابعة : فى درجات اليقين ، وتقع فى الصفحات من ١٤٦ إلى ١٥١ .

٢٠ – الرسالة الثامنة : بيان الهدى من الضلال ، وتقع فى الصفحات من ١٥٢ إلى ١٦٦ .

٢١ - الرسالة التاسعة : فى سنة الجمعة ، وتقع فى الصفحات من ١٦٧ إلى ١٧٩ .

٢٢ - الرسالة العاشرة : فى تفسير سورة المعوذتين ، وتقع فى الصفحات من ١٨٠ إلى ٢٠٢ .

٢٣ - الرسالة الحادية عشر : بيان العقود المحرمة ، وتقع فى الصفحات من ٢٠٣ إلى ٢١٦ .

٢٤ - الرسالة الثانية عشر : فى معنى القياس ، وتقع فى الصفحات من ٢١٧ إلى ٢٨٧ .

٢٥ - الرسالة الثالثة عشر : فى حكم السماع والرقص ، وتقع فى الصفحات من ٢٨٨ إلى ٣١٧ .

٢٦ - الرسالة الرابعة عشر : فى الكلام على الفطرة ، وتقع فى الصفحات من ٣١٨ إلى ٣٣٦ .

٢٧ - الرسالة الخامسة عشر : فى الكلام على القُصَّاص ، وهى موضوع كتابنا الذى نقدمه اليوم بعد تحقيقه على نسختين خطيتين لأول مرة،وتقع فى الصفحات من ٣٣٧إلى٣٤٥.

٢٨ - الرسالة السادسة عشر : فى الكلام على رفع الإمام الحنفى يديه فى الصلاة ، وتقع فى الصفحات من ٣٤٦ إلى ٣٥٤ .

٢٩ - الرسالة السابعة عشر : فى مناسك الحج ، وتقع فى الصفحات من ٣٥٥ ... إلخ الجزء الثانى .

سابعاً - ثناء العلماء عليه :

قال الإمام الذهبى عنه فى معجم شيوخه - المعجم الكبير - جـ ٥٦/١ تحت رقم : ٤٠ « شيخنا وشيخ الإسلام ، وفريد العصر علماً ومعرفة ، وشجاعة ، وذكاء ، وتنويراً إلٰهياً ، وكرماً ونصحاً للأمة ، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ... إلخ .

وقال ابن الوردى فى تاريخه ، وقد عاصره ورآه : « وكان له خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم ، وطبقاتهم ، ومعرفة بفنون الحديث ، مع حفظه لمتونه الذى انفرد به ، وهو عجيب فى استحضاره ، واستخراج الحجج منه وإليه المنتهى فى عزوه إلى الكتب الستة ، والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ؛ ولكن الإحاطة لله – تعالى – ؛ غير أنه يغترف فيه من بحر ، وغيره يغترفون فيه من السواقى ... إلخ » .

ونقل فى الشذرات عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، وقد سئل عن الشيخ ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته ؟ قال : « رأيت رجلاً سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء » فقيل له : فلم لا تتناظران ؟ قال : لأنه يحب الكلام ، وأحب السكوت » ... إلخ .

ثامناً – وفاتـــه :

توفى – رحمه الله – سنة سبعمائة وثمان وعشرين سحر ليلة الاثنين عاشر ذى القعدة الحرام فى السجن فأخرج إلى جامع دمشق فصلوا عليه ، فكان يوماً مشهوداً ، لم يعهد فى دمشق مثله ، وبكى الناس عليه بكاءً شديداً ، وحزر من حضر جنازته من الرجال بمائتى ألف ، ومن النساء بخمسة عشر ألفاً .

وفى رثائه يقول ابن الوردى :

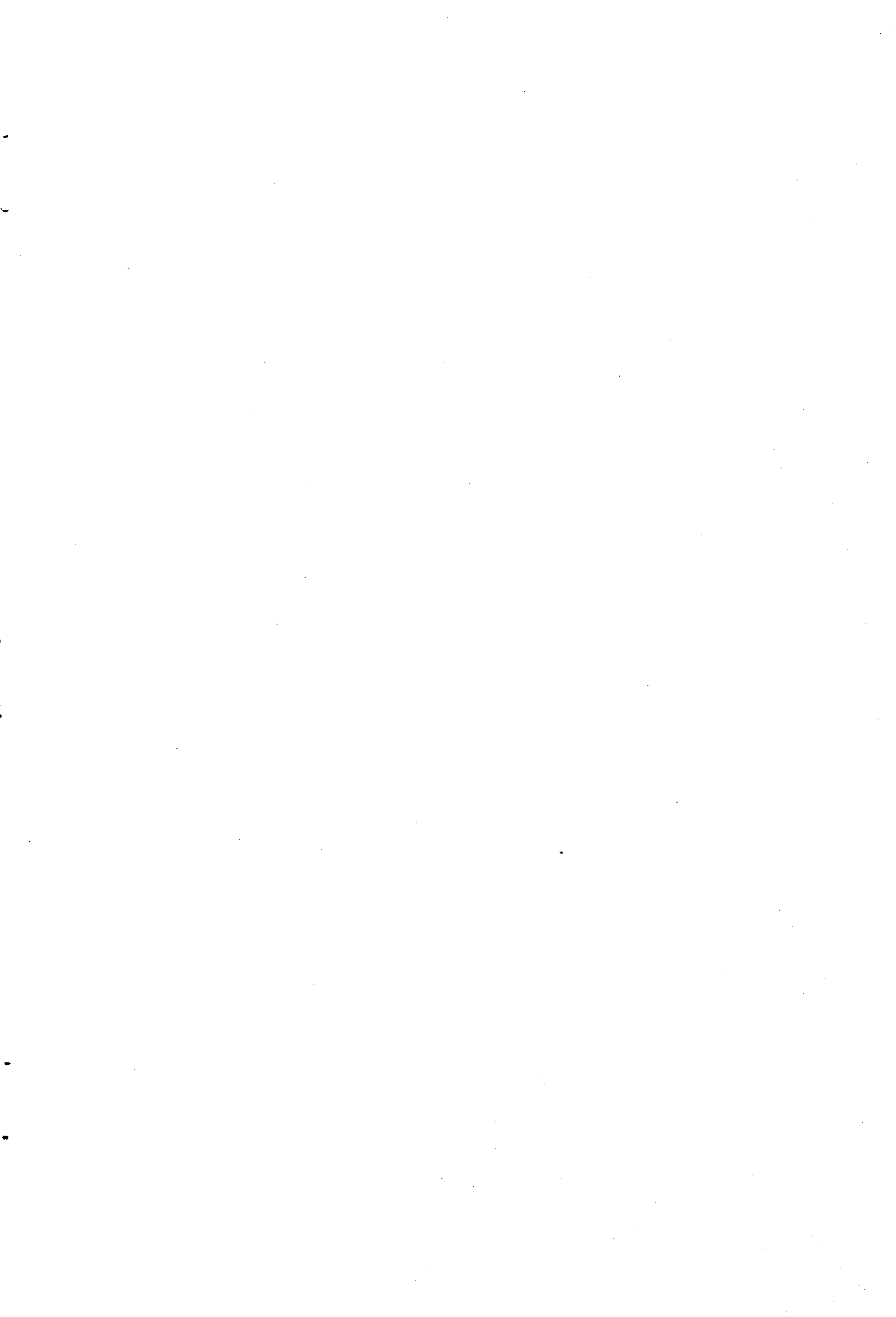
عشـــا فى عرضه قوم سلاط ... لهم من نثر جوهـره التقـاط
تقـى الديـن أحمد خير حبر ... خروق المعضلات به تخـاط
توفى وهـو محبـوس فريـد ... وليس له إلى الدنيا انـبساط
ولـو حضروه حين قضى لألفوا ... ملائكـة النـعيم به أحاطـوا
قضى نحبـاً ولـيس له قريـن ... ولا لنـظيره ألـف القمـاط

فتى فى علمه أضحى فريداً ... وحل المشكلات به يناط
وكان إلى التقى يدعو البرايا ... وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاه ... بوعظ للقلوب هو السياط
وحبس الدر فى الأصداف فخر ... وعند الشيخ فى السجن اغتباط

رحم الله الإمام ابن تيمية رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقاً ، وعوض الله فيه أمة الإسلام خيراً ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المحرم سنة ١٤١٢ هـ - أول أغسطس سنة ١٩٩١ م .

أحمد عبد الله باجور
الباحث بمجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر



مقدمة التحقيق

أولاً – الإمام ابن تيمية شهد له الجميع بوقوفه فى وجه أعداء الإسلام جميعاً دون خوف ولا هوادة . وقد انتشر الكثير من الخرافات والأباطيل فى عهده ، من أعداء الإسلام ، ومن جهلة المسلمين ، ومن ذلك ذكر القصص(١) الخرافية الباطلة التى لا أصل لها فى الإسلام ، والتى كان يقوم بها بعض الجهلة من المسلمين ؛ وذلك لاستمالة الناس ، ومحاولة التأثير عليهم ، وتخدير أعصابهم لإبعادهم عن الحقائق ؛ وعلى هذا فإن كتاب « أحاديث القصاص » للإمام ابن تيمية ، وهو الكتاب الذى نقدمه اليوم للقارىء المسلم ، فيه رد وإبطال لهذه الخرافات ، وبيان وجه الصواب فيها .

ثانياً – عملى فى الكتاب :

يوجد فى مكتبتى الخاصة منذ فترة مجموعة الرسائل التى سبق أن أشرت إليها فى المقدمة الخاصة بالإمام ، ومن ضمن هذه الرسائل الرسالة الخامسة عشر – أحاديث القصاص – ، وفكرت فى إخراجها فى صورة محققة بعد عد أحاديثها التى وصلت إلى ثلاثة وأربعين حديثاً ، وبالرجوع إلى مجموع فتاوى الإمام طبع مؤسسة قرطبة عموماً وإلى الجزء الثامن عشر

---

(١) عن القصص الإسلامى الأصيل فى الإسلام انظر القرآن الكريم وكتب التفسير فى قصص : أصحاب الكهف ، وأصحاب الجنة ، وأصحاب الأخدود ... إلخ ، وانظر الكتب الستة فقد ورد فيها الكثير من قصص السنة النبوية ، وانظر التصوير الفنى فى القرآن لسيد قطب ، وانظر كتاب القصص فى الحديث النبوى دراسة فنية وموضوعية / لمحمد بن حسن الزين .

خصوصاً وغيره وجدت أن هذه الأحاديث وغيرها واردة فى هذا الجزء وفى غيره من بقية أجزاء الفتاوى ، فمثلاً وجدت فى الجزء الثامن عشر فى الصفحات من ١٢٢ إلى ١٢٨ ذكر فيها الكثير من هذه الأحاديث المطبوعة على هيئة سؤال : سئل شيخ الإسلام عما يروى عن النبى ﷺ عن الله - عز وجل - « ما وسعنى لا سمائى ولا أرضى ... إلخ » .

ومنها : ما يرووه عن النبى ﷺ « إن الله خلق العقل ... إلخ » .

ومنها : « الدنيا خطوة رجل مؤمن ... إلخ » .

ومنها : « اتخذوا مع الفقراء أيادى ... إلخ » .

ومنها : « أنا مدينة العلم ... إلخ » .

ومنها : « لما قدم إلى المدينة خرج بنات التجار ... إلخ » .

وقد أجاب عليها الإمام إجابة الخبير العالم ببواطن الأمور .

وإذا انتقلنا إلى الصفحات من ٣٧٥ إلى ٣٨٥ من نفس الجزء وجدنا نفس السؤال « سئل شيخ الإسلام - رحمه الله - عن أحاديث يرويها القصاص وغيرهم بالطرق وغيرها عن النبى ﷺ .

منها : ما يروون أنه قال : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

ومنها : « لو كانت الدنيا دما عبيطا ... إلخ » .

ومنها : « القلب بيت الرب » ... إلخ .

بل وجدت بعضها مكرراً فى بعض الصفحات كحديث « ما وسعنى ... إلخ » ، ذكره فى ص ١٢٢ ، و ص ٣٧٦ إلى غير ذلك من الآثار المكررة فى أكثر من مكان . هذا العمل غير الكامل فى المطبوع ، والمنثور فى أكثر من مكان فى مجموع الفتاوى جعلنى أُفكر فى جمعه وإخراجه ليستفيد منه المسلم فى حياته ، وأخذت أُفكر فى الحصول

على مخطوط يجمع هذا العمل العظيم للإمام العالم العامل ابن تيمية ، وأثناء قراءتى فى مكتبة الحرم المدنى وجدت مخطوطاً باسم : الأحاديث الموضوعة للإمام ابن تيمية تحت رقم : $\frac{٥٩}{٨}$ ٤ فيلم : ١١ ، وبعد قراءتها تأكدت أنها « أحاديث القصاص » ، وهو الضالة التى أنشدها منذ أمد ، وقمت بتصويره عن طريق التبادل ؛ ولكن المنهج العلمى يتطلب نسخة أخرى ، ثم أخذت أبحث عن نسخة أخرى للمخطوط ، وبعد جهد كبير حصلت على نسخة الظاهرية المصورة فى مكتبة الجامعة الإسلامية – قسم المخطوطات .

وبحصولى على النسختين الخطيتين مع النسخة المطبوعة عندى بدأت العمل لإخراج الكتاب فى صورة جديدة ودقيقة محققة على الوجه الآتى :

وصف النسخ :

النسخة الأولى : « نسخة مكتبة الحرم المدنى » .

توجد فى مكتبة الحرم المدنى تحت رقم : $\frac{٥٩}{٨}$ ٤ فيلم : ١١ ، وهى النسخة التى جعلتها أصلاً ورمزت لها برمز « ح » وذلك لجودة خطها المشرق ، وهى تقع فى لوحتين مقاس ١٧ × ٢٢ . وعدد أسطرها ٢٩ سطراً .

النسخة الثانية : « نسخة الجامعة الإسلامية برقم (٧٣٣) » .

وهى فى الأصل نسخة الظاهرية ، وهى مكتوبة بخط مشرق ولكنه فى الجودة أقل من النسخة الأولى ، وقد رمزت لها برمز « ظ » ، وهى تقع فى ٣ لوحات ، ومقاسها ١٥,٥ × ٢٢,٥ ، وعدد أسطر كل صفحة : ٣١ سطراً .

أما ما أخذته من المطبوع فقد رمزت له برمز « ط » .

العمل الذى قمت به لإخراج الكتاب :

١ - قمت بنسخ مخطوطة مكتبة الحرم المدنى .

٢ - قابلت بين النسختين الخطيتين ، وما هو ناقص من نسخة مكتبة الحرم المدنى أكملته من نسخة مكتبة الجامعة ، وأشرت إلى ذلك فى الحاشية .

٣ - رجعت إلى المطبوع واستفدت منه فى بعض الحالات ، وأثبت ذلك فى الحاشية .

٤ - رجعت فى جميع الآثار الواردة فى الكتاب - أحاديث القصاص - إلى مجموع الفتاوى للإمام ، واستفدت منها فى بعض المواضع ، وسجلت ذلك فى الحاشية .

٥ - ضبطت نصوص القرآن ، والأحاديث بالشكل .

٦ - بينت مواضع الآيات من سورها مع بيان أرقامها فى السورة .

٧ - خرجت الآثار الواردة فى الكتاب ، وبينت مواضعها من كتب السنة وغيرها من كتب الموضوعات بقدر الطاقة .

٨ - أشرت فى الحاشية إلى المصادر والمراجع التى أخذت منها بالجزء والصفحة والطبعة عند الحاجة .

٩ - سجلت فى الحاشية اختلاف النسخ والمطبوع تحت رمز « ح » لنسخة مكتبة الحرم ، و « ظ » للظاهرية ، و « ط » للمطبوع .

١٠ - وضعت فهرساً للآيات القرآنية .

١١ - وضعت فهرساً للأحاديث والآثار الواردة فى الرسالة .

١٢ - غيرت ما اصطلح عليه كاتبا النسخة فى رسم بعض الكلمات بما هو متعارف عليه الآن .

هذا هو ما قمت به لإخراج هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة الفائدة ، فى صورة علمية محققة ، تنفع المسلم فى دينه ودنياه ؛ فإن كان التوفيق حليفى فمن الله وحده ، وإن قصرت فمن نفسى ، وأرجو من القراء الكرام قبول عذرى ؛ لأن قبول العذر من شيم الكرام .

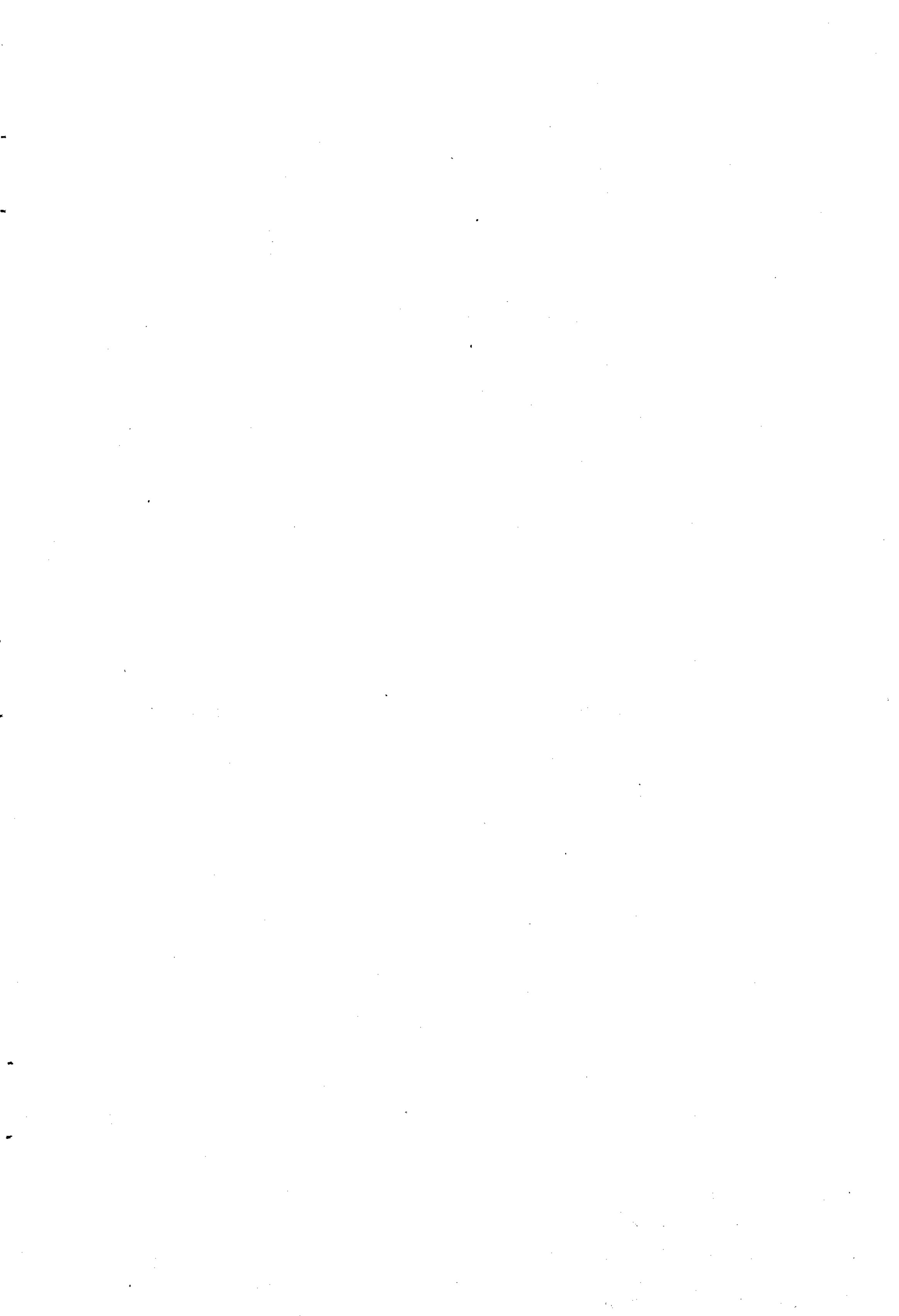
هذا وبالله التوفيق ...

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

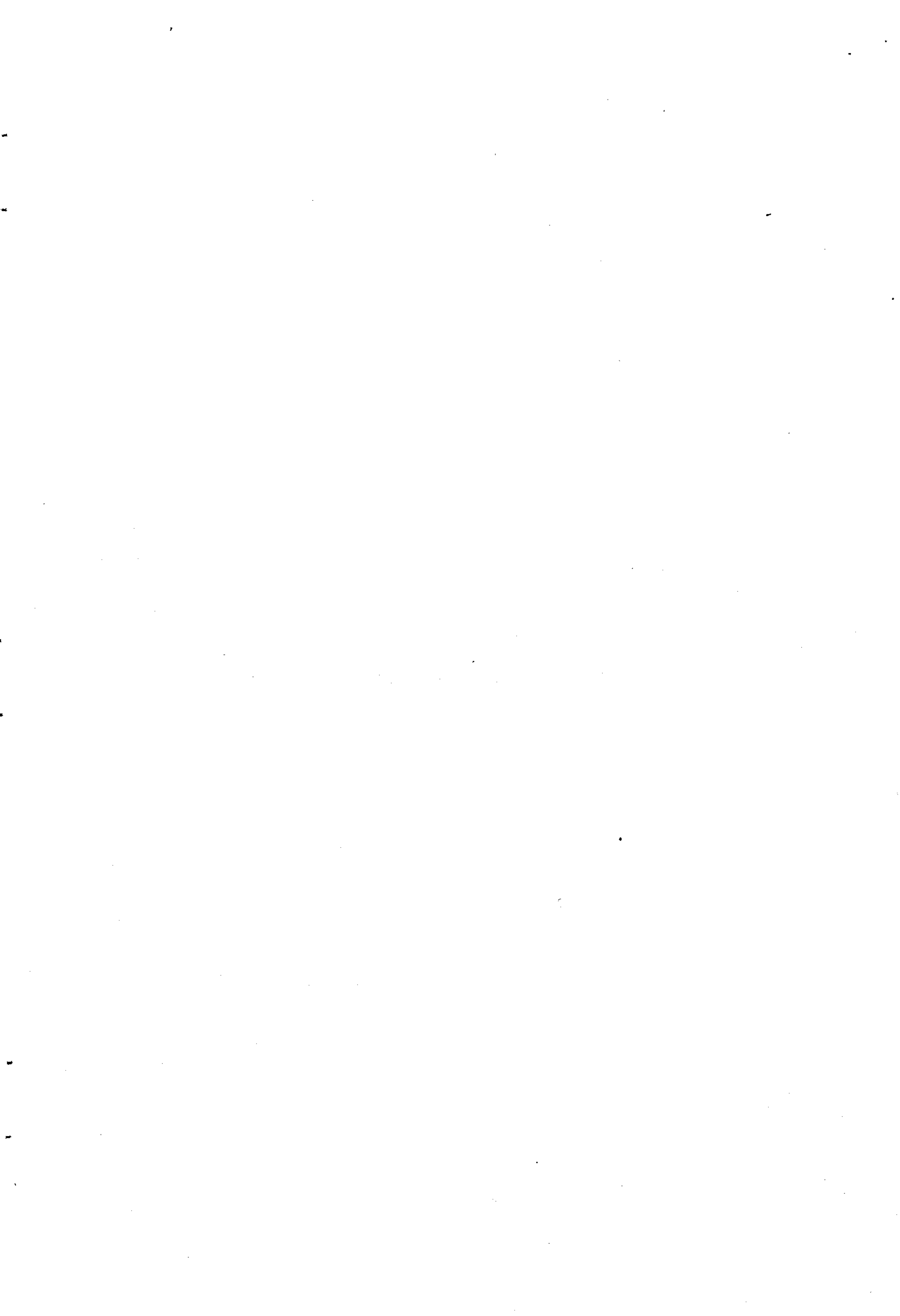
المدينة المنورة فى ١ من شهر الله المحرم سنة ١٤١٢ هـ

الموافق : الرابع من أغسطس سنة ١٩٩١ م

أحمد عبد الله باجور
الباحث بمجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر



صور من مخطوطات الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمة الله عليه مسئلة في
هذه الاحاديث المتداولة بين الناس ويذكرها القصاصون وغيرهم تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ادبني ربي فاحسن تاديبي المعنى صحيح لكن لا يعرف له اسناد ثابت وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان المؤمن
في ذروة جبل قيض الله له من يؤذيه او شيطانا يؤذيه ليس هذا معروفا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا دما عبيطا كان قوت المؤمن منها حلالا ليس هذا من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعرف عنه باسناد ولكن المؤمن لا بد ان يفتح الله له من الرزق ما يغنيه به ويمتنع في الشرع
ان يحرم الله على المؤمن ما لا بد له منه فان الله لم يوجب على المؤمنين ما لا يستطيعون ولا حرم عليهم ما يضطرون
اليه من غير معصية منهم وعنه صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي
المؤمن هذا مذكور في الاسرائيليات ليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسعني قلبه
بالايمان بي ومحبتي ومعرفتي والا فمن قال ان ذات الله تعالى تحل في قلوب الناس فهذا اكفر من النصارى الذين خصوا
ذلك بالمسيح وحده وايضا القلب بيت الرب هذا الكلام من جنس الاول فان القلب بيت الايمان بالله و
محبته ومعرفته وليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم كنت كنزا لا اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بي فبي عرفوني ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له
اسناد صحيح ولا ضعيف وعنه صلى الله عليه وسلم انا من الله والمؤمنون مني هذا اللفظ لا يعرف عن النبي صلى الله عليه
لكن ثبت في الكتاب والسنة انما المؤمنون بعضهم من بعض وكما قال تعالى بعضكم من بعض وقال النبي صلى الله عليه
للاشعريين هم مني وانا منهم وقال لعلي انت مني وانا منك وقال للحسين هذا مني وانا منه هذه الاحاديث في الصحيح
عنه صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه هذا من كلام بعض السلف وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك
فبك اخذ وبك اعطي هذا الحديث كذب موضوع باتفاق اهل العلم والذين رووه ذكروه في فضل عقل الانسان
وعنه صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي واما عن النبي صلى الله
عليه وسلم فليس له اسناد معروف وعن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا خطوة رجل مؤمن هذا لا يعرف لا
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره من سلف الامة وائمتها وعنه صلى الله عليه وسلم من بورك له في شيء فليلزمه
ومن الزم نفسه شيئا فقد يلزمه وقد لا يلزمه بحسب ما يامر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه
وسلم خذوا مع الفقراء ايادي فان لهم دولة واي دولة وعنه صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وبه افتخر كلاهما كذب
لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المعروفة وعنه صلى الله عليه وسلم انه انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
لسعت حية الهوى كبدي الى آخره فتواجد النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت البردة عن كتفه فتقاسمها فقراء
الصفة وجعلوها رقعا في ثيابهم هذا كذب باتفاق اهل العلم بالحديث لكن رواه بعضهم لكنه من الاحاديث
الموضوعة وعنه صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الحرم المدنى ، وهى تحت رقم : ٥٩ / ٨ ٤
فيلم رقم : ١١ باسم رسالة فى بعض الأحاديث الموضوعة للإمام ابن تيمية

يوم القيامة بلجام من نار وعنه ايضا من قدم ابريقا لمتوضئ فكانما قدم جوادا مسرجا ملجما يقاتل في سبيل الله هذا
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف في شيء من الكتب المعروفة وعنه صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي زمان القابض
على دينه كالقابض على الجمر هذا مأثور في السنن لكن بغير اللفظ وان القابض على دينه يومئذ كالقابض على الجمر وعنه
صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي زمان ما يسلم بدينه الا من يفر من شاهق الى شاهق هذا اللفظ ليس معروفا عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعنه ايضا انه قال حسنات الابرار سيئات المقربين هذا من كلام بعض الناس ليس من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ هذا صحيح رواه مسلم في صحيحه وروى
غيره من عدة طرق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال سيجري بين اصحابي فتنة القاتل والمقتول من اهل الجنة هذا اللفظ لا
يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم اذا وصلتم الى ما بين اصحابي فامسكوا واذا وصلتم الى القضاء او
القدر فامسكوا هذا مأثور بأسانيد منقطعة ليس له اسناد ثابت وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الفتن فعليكم
بأطراف اليمن هذا اللفظ لا يعرف ولكن الذي في السنن انه قال جند باليمن وجند بالعراق فقال رجل يا رسول الله اختر لي
فقال عليك بالشام فانها خيرة الله في ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله
تكفل بالشام واهله رواه ابو داود وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال مصر كنانة الله في ارضه ما طلبها احد الا
اهلكه هذا مأثور لكن لا يعرف له اسناد وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في اخر الزمان يكون اجر احدهم كاجر سبعين منكم
قلنا وكيف ذلك فقال انكم تجدون على الخير اعوانا في السنن انه قال للعامل منهم اجر خمسين منكم ومعناه انه عمل ذلك الزمان
ولا يجدون على الخير اعوانا
عملا مثل ما يعمله احدكم اليوم كان له اجر خمسين لغربة الاسلام وقلة الاعوان لكن لا يكون في اخر الزمان من يعمل مجموع عمل
السابقين الاولين كابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم ولكن قد يعمل بعض ما يعمله الواحد منهم فيكون له على ذلك العمل من الاجر
اضعاف ما لاحدهم من غير ان يكون المتأخر متساويا بالسابقين الاولين وعنه ايضا من تزوج امرأة لمالها حرمه الله مالها
وجمالها الذي في الصحيح تنكح المرأة لمالها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وعنه صلى الله عليه وسلم
تزوجوا فقراء يغنكم الله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله اما الحديث فلا يعرف وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لسلمان الفارسي
وهو يأكل العنب دو دو ومعناه عنبتين عنبتين هذا باطل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا انه امر النساء بالغنج لازواجهن
عند الجماع ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وعنه الجنة تحت اقدام الامهات معناه ان التواضع للامهات سبب
لدخول الجنة وما يعرف من اللفظ مرفوعا باسناد ثابت والحديث المرفوع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الوالد اوسط ابواب
الجنة فضيع ذلك الباب او احفظه وعنه ايضا من كسر قلبا فعليه جبره هذا من الاداب لكن هذا اللفظ ليس مرفوعا عن
النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من الكلام يكون معناه صحيحا لكن لا يمكن ان يقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله وعنه ايضا
احق ما اخذتم عليه الاجر القرآن نعم ثبت انه قال احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله لكنه قال هذا في حديث الرقية وكان القوم
قد جعلوا لهم جعلا على ان يرقوا سيدهم فشفاه الله فكان الجعل على عافيته لا على التلاوة وقد قال العمري من اكل برقية باطل
لقد اكلتم برقية حق ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فلهذا فسر اكثر العلماء الحديث بهذا لا باخذ الاجرة على نفس
التلاوة فان هذا لا يجوز بالاجماع ولله الحمد والمنة وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
لا رب سواه ولا معبود الا اياه تمت بحمد الله تعالى

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الحرم المدني

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية برقم : ٧٣٣

وهى فى الأصل نسخة الظاهرية ، ورمزت لها برمز « ظ » . ورقم الظاهرية : م ٧٣

معروفا عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أدنى [illegible] بأدنى معنى صحيح

لا يعرف له إسنادا ثابتا ومنها لو كانت الدنيا دما عبيطا لكان قوت المؤمن منها

حلالا وليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف عنه بإسناد ولكن المؤمن لابد أن

يبيح الله له من الرزق ما يغنيه به ويمتنع في الشرع أن يحرم على المؤمن ما لا بد له منه

فإن الله لم يوجب على المؤمنين ما لا يستطيعونه ولا حرم عليهم ما يضطرون إليه

من غير معصية والله أعلم [illegible] في [illegible] المبارك

وقت [illegible] والعصر [illegible] المبارك [illegible] سنة [illegible] المسجد الحرام [illegible]

[illegible] تجاه الكعبة المشرفة عظمها الله تعالى [illegible]

[illegible] الموضع المعروف بالشرابية [illegible] والحمد لله وحده وصلى الله

على سيدنا محمد [illegible] وصحبه وسلم [illegible]

[illegible] عند الله تجتمع الخصوم [illegible] ما لا يقول الواصفون عنه وصفاته جلت على [illegible]

[illegible]

قوله تعالى الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من

الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس

والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه ~~وآتاكم من كل ما سألتموه~~

وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار [illegible] الحكم [illegible]

هذه الآية [illegible] في البحر والبر والمال والولد والزرع والدواب وكلما [illegible]

الإنسان [illegible] والسلامة من آفات الليل والنهار من قرأ ذلك عند كل صباح ومسا

وعند النوم وعند دخوله على أهله [illegible] ماله وزرعه [illegible]

وبركة والسلامة [illegible] الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الكتاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية

وهى فى الأصل نسخة الظاهرية ، وبها يظهر طمس الكثير من الكلمات التى يصعب قراءتها

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية – رحمة الله عليه – مسألة فى هذه الأحاديث المتداولة بين الناس ، ويذكرها القصاص وغيرهم(1) .

١ – روى عن النبى ﷺ أنه قال :

« **أَدَّبَنِى رَبِّى فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِى** » .

المعنى صحيح ؛ لكن لا يعرف له إسناد ثابت .

---

(١) هذه هى مقدمة نسخة مكتبة الحرم المدنى التى سنجعلها النسخة الأم لوضوحها وجودة خطها ، وقلة السقط فيها ، وهى مسجلة فى مكتبة الحرم تحت رقم ٥٩/٨ ٤ فيلم رقم: ١١ باسم « رسالة فى بعض الأحاديث الموضوعة للإمام ابن تيمية » . وهذا الأثر « أَدَّبَنِى رَبِّى ... إلخ » يقع فى نسخة الظاهرية المصور صورتها من مكتبة الجامعة الإسلامية ، قبل الحديث الأخير فى الترتيب ، وهو الحديث الأول كذلك فى المطبوع .

والأثر ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٢٩ ، ٣٠ رقم : ٤٥ وقال : « رواه العسكرى فى الأمثال ، من جهة السدى ، عن أبى عمارة : عن على – رضى الله عنه – قال : قدم بنو نهد بن زيد على النبى ﷺ فقالوا : أتيناك من غورى تهامة ، وذكر خطبتهم ، وما أجابهم به النبى ﷺ ، قال : فقلنا : يا نبى الله ، نحن بنو أب واحد ، ونشأنا فى بلد واحد ، وإنك لتكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره ، فقال : « إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – أَدَّبَنِى فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِى ، وَنَشَأْتُ فِى بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ » وسنده ضعيف جداً ، وإن اقتصر شيخنا على الحكم عليه بالغرابة فى بعض فتاويه ، ولكن معناه صحيح ، وكذا جزم ابن الأثير بحكايته فى خطبة النهاية [ص ٤] وغيرها لاسيما وفى تاريخ أصبهان لأبى نعيم بسند ضعيف أيضاً من حديث ابن عمر قال : قال عمر : يا نبى الله مالك أفصحنا ؟ فقال النبى ﷺ : « جَاءَنِى جِبْرِيلُ فَلَقَّنَنِى لُغَةَ أَبِى إِسْمَاعِيلَ » بل أخرج أبو سعد بن السمعانى فى أدب الإملاء بسند منقطع فيه =

= من لم أعرفه عن عبد الله – أظنه ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ أَدَّبَنِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ » فقال : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ [الأعراف – آية : ١٩٩] ، ولثابت السرقسطى فى الدلائل بسند واهٍ من حديث جد محمد بن عبد الرحمن الزهرى قال : قال رجل من بنى سليم للنبى ﷺ : يا رسول الله ، أَيُدَالِكُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ؟ قال : نعم إذا كان مفلجا ، قال : فقال له أبو بكر – رضى الله عنه – : يا رسول الله ، ما قال لك ؟ قال : قال لى : أَيُمَاطِلُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ؟ قلت : نعم إذا كان مفلساً ، قال : فقال أبو بكر : مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْكَ ، فَمَنْ أَدَّبَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : « أَدَّبَنِي رَبِّي ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ » وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية : لا يعرف له إسناد ثابت .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ١٠١/١ رقم : ٧٢ . وضعيف الجامع الصغير رقم : ٢٤٩ . وكشف الخفاء للعجلونى ٧٠/١، ٧١ رقم : ١٦٤ ، والفوائد المجموعة للشوكانى باب فضائل النبى ﷺ ص ٣٢٧ رقم : ٢٥ . وتذكرة الموضوعات للفتنى : ٨٧ ، وانظر الشفا للقاضى عياض جـ ٣١/٢ ، وتفسير القرطبى ٢٢٨/١٨ .

* * *

٢ – وعنه ﷺ :

« لَوْ كَانَ الْمؤْمِنُ فِي ذِرْوَةِ جَبَلٍ قَيَّضَ اللهُ مَنْ يُؤْذِيهِ أَوْ شَيْطَانًا يُؤْذِيهِ » .

ليس[1] هذا معروفاً من كلام النبى ﷺ .

---

(١) فى نسخة الظاهرية « ظ » : « ليس هذا معروفاً عن النبى ﷺ » . والحديث أخرجه الإمام القضاعى فى مسند الشهاب جـ ٣١٥/٢ رقم : ١٤٣٧ بلفظ عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ ، قال : قال النبى ﷺ : « لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرِ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ » .

قال المحقق : عيسى بن عبد الله – أحد رجال السند – قال أبو نعيم : مجهول روى عن آبائه أحاديث مناكير .

وأخرجه برقم : ١٤٣٨ أيضاً بلفظ : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ فِي جُحْرٍ لَقَيَّضَ اللهُ لَهُ فِيهِ مَنْ يُؤْذِيهِ » .

قال المحقق : رواه البزار ، والطبرانى فى الأوسط مجمع البحرين (٢٢٢) ، والبيهقى فى الشعب ، وفى إسناده أبو قتادة بن يعقوب قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ ٢٨٦/٧ : لم أعرفه .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٤٨ رقم : ٩٠٤ .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ١٦٢/٢ رقم : ٢١١٧ .

* * *

٣ – وعنه ﷺ أنه قال :

« لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا دَمًا عَبِيطًا كَانَ[١] قُوتُ الْمُؤْمِنِ مِنْهَا [حَلَالًا][٢] » .

ليس هذا من كلام النبى ﷺ ولا يعرف عنه بإسناد ؛ ولكن المؤمن لابد أن يفتح الله له من الرزق ما يغنيه به ، ويمتنع فى الشرع أن يحرم[٣] الله على المؤمن ما لابد له منه ؛ فإن الله لم يوجب على المؤمنين ما لا يستطيعون[٤] ، ولا حرم عليهم ما يضطرون إليه من غير معصية منهم[٥] .

---

(١) فى « ظ » « لكان » .

(٢) من « ظ » وهى فى الأصل « ح » « حلال » بالرفع ، وهذا خطأ من الناسخ ؛ لأنها خبر كان .

(٣) فى « ظ » « أن يحرم على المؤمن » .

(٤) فى « ظ » « ما لا يستطيعونه » .

(٥) سقط من « ظ » لفظ « منهم » وهذا هو آخر أثر فى نسخة « ظ » وجاء بعده : والله أعلم . [تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بمنه وكرمه فى يوم الجمعة المبارك ، وقت الزوال الثامن والعشرين من شوال المبارك سنة ست وثمانمائة بالمسجد الحرام بمنزل أمير الحاج الموضع المعروف بالشرابية تكية باب بنى شيبة تجاه الكعبة المشرفة عظمها الله – تعالى – وشرفها على يد عبد الله .... نزيل مكة المشرفة شرفها الله – تعالى – وختم له بالخير ولوالديه ....(*) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم] .

ثم بعد ذلك استطرد الناسخ فى ذكر كلام أغلبه مطموس غير واضح .

والأثر انظره فى المصادر الآتية : مجموع الفتاوى جـ ٣٧٥/١٨ ، ٣٧٦ . والمقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٤٦ رقم : ٨٩٨ . وتنزيه الشريعة : الفصل الثالث من كتاب المعاملات جـ ١٩٩/٢ رقم : ٤٩ . وفى كشف الخفاء للعجلونى جـ ١٥٩/٢ رقم : ٢١٠٨ . قال : قال الزركشى : لا أصل له ، وتبعه فى =

(*) « .... » النقاط لعدم وضوح الكلمات ، انظر اللوحة الأخيرة فى صورة المخطوط .

. . . .

= الدرر ، وقال النجم : هو كلام الفضيل بن عياض ؛ وذلك لأن المؤمن لا يأكل إلا عن ضرورة ، ويقرب منه قول نجم الدين البكرى : « الذكر يقطع لقيمات الحرام » .

« والعبيط » بالعين المهملة والموحدة كما فى القاموس : لحم ودم وزعفران عبيط بين العبطة بالضم : طرى . وقال ابن الغرس : عبيطا هو بالعين المهملة أى : طريا . أ . هـ : كشف .

وانظر الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة للإمام ملا على القارى ص ٢٨٧ رقم :٣٨٢ .

* * *

٤ – وعنه ﷺ عن الله – تعالى –[١] :

« مَا وَسِعَنِى سَمَائِى وَلَا أَرْضِى ؛ وَلَكِنْ[٢] وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِىَ الْمُؤْمِنِ » .

هذا مذكور فى[٣] الإسرائيليات[٤] ليس له إسناد معروف عن النبى ﷺ ومعناه وسعنى[٥] قلبه بالإيمان بى ومحبتى ومعرفتى وإلا فمن قال : إن ذات الله – تعالى – تحل فى قلوب الناس[٦] فهذا أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده[٧] .

---

(١) هذا هو الحديث الأول فى نسخة « ظ » .

(٢) فى « ظ » « بل » .

(٣) فى « ظ » « من » .

(٤) فى « ظ » « ليس » بدون الواو .

(٥) فى « ظ » « وسعنى قلبه الإيمان » .

(٦) فى « ظ » « فهو » .

(٧) والحديث قال عنه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٧٣ رقم : ٩٩٠ : ذكره الغزالى فى الإحياء بلفظ : قال الله : لم يسعنى ، وذكره بلفظ : « وَوَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِى الْمُؤْمِنِ اللَّيِّنِ الْوَادِعِ » وقال العراقى : لم أر له أصلاً ، وكذا قال ابن تيمية : هو مذكور فى الإسرائيليات ... إلخ [كما فى الأصل إلى قوله : خصوا ذلك بالمسيح وحده] وكأنه أشار بما فى الإسرائيليات إلى ما أخرجه أحمد فى الزهد : عن وهب بن منبه قال : « إِنَّ اللهَ فَتَحَ السَّمَوَاتِ لِحَزْقِيلَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ فَقَالَ حَزْقِيلُ : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ يَا رَبُّ ؟ فقال الله – تعالى – : إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْعَرْشَ ضَعُفْنَ عَنْ أَنْ يَسَعْنَنِى وَوَسِعَنِى قَلْبُ الْمُؤْمِنِ الْوَادِعِ اللَّيِّنِ » ورأيت بخط ابن الزركشى : سمعت بعض أهل العلم يقول : هذا – يعنى – حديث الترجمة : حديث باطل ، وهو من وضع الملاحدة ، وأكثر ما يرويه المتكلم على رءوس العوام « على بن وفا » لمقاصد يقصدها ، ويقول عند الوجد والرقص : طوفوا ببيت ربكم » قلت : وقد روى الطبرانى من حديث أبى عنبسة الخولانى رفعه : « إِنَّ للهِ آنِيَةً مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، وَآنِيَةُ رَبِّكُمْ قُلُوبُ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ أَلْيَنُهَا وَأَرَقُّهَا » وفى سنده « بقية بن الوليد » مدلس ؛ =

. . . .

= ولكنه صرح بالتحديث ا هـ : المقاصد ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وانظر تذكرة الموضوعات ص ٣٠ ، وتنزيه الشريعة الفصل الثالث جـ ١٤٨/١ .

وانظر كشف الخفا ٢٨٣/٢ .

وانظر إتحاف السادة المتقين ٢٣٤/٧ .

وانظر الإحياء للغزالى ١٤/٣ .

وانظر الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة للسمهودى ص١٣٠ رقم: ٢٧٤.

وانظر الأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ٣١٠ .

* * *

٥ - وأيضـــاً[١] :

« **الْقَلْبُ بَيْتُ الرَّبّ** »[٢] .

هذا الكلام من جنس الأول ؛ فإن[٣] القلب بيت الإيمان بالله ومحبته ومعرفته[٤] ، وليس هذا من كلام النبى ﷺ .

* * *

---

(١) و « أيضاً » مصدر من آض يئيض إذا رجع إلى القول الذى قاله سابقاً - أى : وأيضاً عنه ﷺ - ا هـ : النووى على شرح مسلم بتصرف جـ ٢٠٩/٦ ط / دار الريان .

(٢) قوله « من جنس الأول » أى : مذكور فى الإسرائيليات .

(٣) ليست فى « ظ » وفى « ط » ص ٣٣٧ كالأصل « فإن » .

(٤) فى « ظ » تقديم وتأخير . والأثر قال عنه السخاوى فى المقاصد ص ٣٠٨ رقم : ٧٧٦ : ليس له أصل فى المرفوع ، والقلب بيت الإيمان ومعرفته . أ . هـ : مقاصد .

وانظر تنزيه الشريعة « كتاب التوحيد » الفصل الثالث ص ١٤٨ رقم : ٤٦ ، وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٣٠ ، وكشف الخفاء للعجلونى ٩٩/٢ رقمى : ١٨٨٤ ، ١٨٨٥ ، والأسرار المرفوعة : ٢٦٠ .

٦ – وعنه ﷺ :

« كُنْتُ كَنْزًا لَا أُعْرَفُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَعَرَّفْتُهم بِى فَبِى عَرَفُونى »[١] .

ليس هذا من كلام النبى ﷺ ، ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف .

* * *

(١) الأثر نقل فيه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٢٧ رقم : ٨٣٨ . كلام الإمام ابن تيمية الموجود هنا « ... إنه ليس من كلام النبى ... إلخ » .

وانظر تنزيه الشريعة جـ ١٤٨/١ ، وكشف الخفاء للعجلونى ١٣٢/٢ رقم : ٢٠١٠٦ . والغماز على اللماز للسمهورى ص ١٠٥ رقم : ٢١٢ . والأسرار المرفوعة ص ٢٦٩ رقم : ٣٥٣ .

٧ – وعنه ﷺ :

« **أَنَا مِنَ[1] اللهِ ، وَالْمؤْمِنُون مِنِّي[2]** » .

هذا اللفظ لا يعرف عن النبى ﷺ لكن ثبت فى الكتاب والسنة : إنما المؤمنون بعضهم من بعض [و][3] كما قال الله – تعالى – ﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[4] وقال النبى ﷺ لحى الأشعريين :

« **هُمْ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْهُمْ** » .

وقال لعلى – رضى الله عنه –[5] :

« **أَنْتَ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْكَ** » .

وقال لحسين[6] – رضى الله عنه – :

« **هَذَا مِنِّى ، وَأَنَا مِنْهُ** » .

هذه الأحاديث فى الصحيح .

---

(١) فى نسخة « ظ » « أنا من المؤمنين ... إلخ » وهذا خطأ وقع فيه الناسخ سهوا .

(٢) فى مجموع الفتاوى جـ ٧٢/١١ ذكر النص وزاد فيه بعد « منى » [يتسمون بالأهوية] .

(٣) الواو ليست فى « ظ » .

(٤) سورة آل عمران من الآية : ١٩٥ .

(٥) من « ظ » .

(٦) فى نسخة « ظ » قال لجليبيب .

● حديثه ﷺ للأشعريين : « هم منى ... إلخ » . عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ١٩١ إلى البخارى ومسلم : عن بريد عن أبى بريدة عن أبى موسى بلفظ : « إن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جعلوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم » فأخرجه الإمام البخارى – فتح البارى – فى صحيحه فى كتاب الشركة ، باب الشركة فى الطعام ... إلخ جـ ١٢٨/٥ ، ١٢٩ رقم : ٢٤٨٦ ، طبع دار المعرفة ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعريين – رضى الله عنهم – جـ ١٩٤٤/٤ رقم : ١٦٧ .
=

. . . .

= ● وقوله ﷺ : لعلى : « أنت منى ، وأنا منك » هو طرف من حديث وصله الإمام البخارى فى الصلح [باب كيف يكتب « هذا ما صالح فلان بن فلان بن فلان ، وإن لم ينسبه ... إلخ » جـ ٣٠٤/٥ رقم : ٢٦٩٩ . ط / دار المعرفة] ورواه فى عمرة القضاء مطولا [جـ ٤٩٩/٧ رقم : ٤٢٥١] . أ . هـ : فتح البارى جـ ٧٢/٧ .

وأخرجه الترمذى كتاب ٤٦ ، باب : ١٩ ، ٢٠ ، وأخرجه ابن ماجه فى المقدمة باب : ١١ ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات جـ ٣/ق ١ ص ١٤ ، وأخرجه أحمد جـ ٤٨٣/٣ ، ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٤/٥ .

وعزاه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير - فيض القدير - جـ ٣٥٧/٤ رقم : ٥٥٩٥ بلفظ : « على منى ، وأنا من على ، ولا يؤدى عنى إلا أنا ، أو على » إلى الإمام أحمد فى مسنده ، وإلى الإمام الترمذى فى جامعه ، وإلى الإمام النسائى فى سننه ، وإلى ابن ماجه فى سننه : عن حبشى بن جنادة ، ورمز له بالضعف .

قال المناوى : قال الذهبى : قال البخارى : إسناد حديثه فيه نظر . أ . هـ : فيض القدير .

● قوله ﷺ « لحسين » - رضى الله عنه - : « هذا منى ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٥٠٢ إلى البخارى فى الأدب المفرد ، وإلى الترمذى فى جامعه ، وإلى ابن ماجه فى سننه ، وإلى ابن سعد فى الطبقات ، وإلى الطبرانى فى الكبير وإلى الحاكم فى المستدرك ، وإلى أبى نعيم فى فضائل الصحابة : عن يعلى بن مرة الثقفى بلفظ : « حسين منى ، وأنا منه ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط » .

وعزاه فى نفس المصدر - ص ٥٠٢ - إلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق : عن أبى رمثة بلفظ : « حسين منى ، وأنا منه ، هو سبط من الأسباط ، أحب الله من أحب حسينا ، إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

● والحديث الأول : انظره فى الأدب المفرد ، باب « معانقة الصبى » ٤٥٩/١ رقم : ٣٦٤ ، وفى جامع الترمذى/ المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، ٦٥٨/٥ رقم : ٣٧٧٥ . وقال : حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وقد رواه غير واحد : عن عبد الله بن خيثم ، والحاكم فى المستدرك كتاب « معرفة الصحابة » ١٧٧/٣ ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص . =

. . . .

= وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد كتاب « المناقب » باب « ما اشترك فيه الحسن والحسين » جـ ١٨١/٩ وقال : رواه الترمذى باختصار ، ورواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن .

● أما حديث « قال لجليبيب » الذى جاء فى نسخة « ظ » فقد أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بشرح النووى فى كتاب الفضائل ، باب « فضائل جليبيب » جـ ٢٦٠/١٦ بلفظ : « عن أبى برزة أن النبى ﷺ كان فى مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : « لكنى أفقد جليبيا فاطلبوه فى القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتى النبى ﷺ فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه « هذا منى ، وأنا منه ، هذا منى ، وأنا منه » قال : فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبى ﷺ ، قال : فحفر له ، ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسلا . ا هـ : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٦/١٦ ط / دار الريان .

وأخرجه الإمام أحمد فى قصة ، ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد كتاب المناقب باب « ما جاء فى جليبيب » جـ ٣٧٠/٩ ، ٣٧١ فقد ذكره بلفظ : عن أبى برزة الأسلمى أن جليبيبا كان امرأً يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن ، فقلت لامرأتى : « لا تدخلن عليكم جليبيبا ، إن دخل عليكن لأفعلن ولأفعلن قال : وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبى ﷺ فيها حاجة أم لا ؟ فقال النبى ﷺ لرجل من الأنصار زوجنى ابنتك قال : نعم وكرامة يا رسول الله ، ونعمة عين قال : « إنى لست أريدها لنفسى » قال : فلمن يا رسول الله ؟ قال : لجليبيب قال : أشاور أمها ، فقال : إن رسول الله ﷺ يخطب ابنتك قالت : نعم ، ونعمة عين قال : إنه ليس يخطبها لنفسه ؛ إنما يخطبها لجليبيب قالت : لجليبيب أنيه لجليبيب أنيه لا لعمر الله لا نزوجه ، فلما أن أراد ليقوم ليأتى النبى ﷺ ليخبره بما قالت أمها : قالت الجارية : من خطبنى إليكم ؟ فأخبرتها أمها ، فقالت : أتردون على رسول الله ﷺ أمره ادفعونى إليه ؛ فإنه لن يضيعنى ، فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : شأنك بها فزوجها جليبيبا قال : فخرج رسول الله ﷺ فى غزاة له ، قال : فلما أفاء الله - عز وجل - عليه قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا قال : لكنى أفقد جليبيبا قال : فاطلبوه فوجدوه إلى جنب =

= سبعة قتلهم ، ثم قتلوه فقالوا يا رسول الله : ها هوذا إلى جنب سبعة قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتاه النبى ﷺ فقال : قتل سبعة ، ثم قتلوه هذا منى وأنا منه مرتين أو ثلاثا ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه ، وحفر له ما له سرير إلا ساعد النبى ﷺ . ثم وضعه فى قبره ، لم يذكر أنه غسله ، قال ثابت : فما كان فى الأنصار أيم أنفق منها ، وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ثابتا هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ ؟ قال : « اللهم صب عليها الخير صبا ، ولا تجعل عيشها كدا كدا » قال : فما كان فى الأنصار أيم أنفق منها » قال الهيثمى : قلت : هو فى الصحيح - يقصد مسلما وقد سبق - خاليا عن الخطبة والتزويج .

وذكره الهيثمى أيضاً فى نفس المصدر عن أنس بن مالك قال : خطب رسول الله ﷺ على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها قال : استأمر أمها قال : فنعم إذن قال : فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها فقالت : ها الله - أى لا والله - إذا ما وجد رسول الله ﷺ إلا جليبيبا ، وقد منعناها فلانا وفلانا قال : والجارية فى خدرها تسمع ، قال : فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبى ﷺ بذلك فقالت الجارية : أتريدون أن تردوا على رسول الله ﷺ أمره ؟ إن كان رضى لكم فانكحوه ، قال : فكأنها جَلَّت عن أبويها ، وقالا : صدقت ، فذهب أبوها إلى النبى ﷺ فقال : إن كنت رضيته فقد رضيناه فقال : إنى قد رضيته ، فزوجها ، ثم فزع أهل المدينة فركب جليبيب ، فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم ، قال أنس : فلقد رأيتها ، وإنها لمن أنفق أيم بالمدينة » قال الهيثمى : رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : « فكأنما حَلَّت عن أبويها عقالا » ورجال أحمد رجال الصحيح . أ . هـ : مجمع الزوائد .

وعن السؤال المقدم للإمام « أنا من الله ... إلخ » انظر ما قاله شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية على هذه الفرية فى مجموع الفتاوى جـ ١١/٧٤ : « ... وإما أن يكون الخلق جزءاً من الخالق - تعالى - فهذا كفر صريح يقوله أعداء الله النصارى ومن غلا من الرافضة ... إلخ .

* * *

٨ – وعنه ﷺ :

« لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ رَبِّه » .

هذا من كلام بعض السلف[1] .

* * *

(١) الأثر من كلام الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – أخرجه الإمام وكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ فى كتاب الزهد ، باب راحة المؤمن جـ ١/٣١١ رقم : ٨٦ تحقيق د. عبد الرحمن الفريوائى ط / مكتبة الدار بالمدينة المنورة بلفظ : حدثنا سفيان ، عن العلاء بن المسيب ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : « لا راحة للمؤمن .. إلخ » .

قال المحقق : رجالة ثقات .

وعزاه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٥ رقم : ١٣٠٥ إلى وكيع فى الزهد عن ابن مسعود من قوله . ورفعه بعضهم ، واستشهد له بحديث عائشة « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لِقَاءَهُ » . [أخرجه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى ، والنسائى عن عائشة الجامع الصغير رقم : ٨٣٠٩] .

وانظر حلية الأولياء ، ترجمة عبد الله بن مسعود جـ ١٣٦/٨ وفيها بلفظ « ليس للمؤمن راحة ... إلخ » ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى جـ ١١٦/٢ ، ١١٧ رقم : ٦٦٣ ، والزهد للإمام أحمد ص ١٥٦ .

٩ – وعنه ﷺ :

« إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ : وَعِزَّتِى وَجَلَالِى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَشْرَفَ مِنْكَ فَبِكَ آخُذُ ، وَبِكَ أُعْطِى » .

هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم ، والذين رووه[1] ذكروه فى فضل عقل الإنسان . [وأما ما يظن بعض الناس : المراد به العقل الفعال فهذا قول من يقول من المعتزلة والملاحدة الذين يقولون بأن العقل الفعال هو المبدع لهذا العالم ، وهذا مما هو مخالف لما اتفقت [..........][*] مما هو مخالف لصريح العقل][2][3] .

---

(١) فى « ظ » « يروونه » .

(٢) ما بين القوسين من نسخة « ظ » وهو ساقط من « ط » . ويوجد بهامش « ظ » كلام للإمام العراقى فى الإحياء غير واضح يمكن أن يقرأ تقريباً « ذكر العراقى طرفاً منه فى أحاديث الإحياء وقال : كلها ضعيفة » .

(*) ما بين القوسين المعكوفين فيه اضطراب فى العبارة ولعل به سقطاً سها عنه الناسخ والله أعلم .

(٣) حديث « لما خلق الله العقل ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٦٥٨ إلى الحكيم الترمذى عن الحسين قال : حدثنى عدة من الصحابة ، وإلى الحكيم ، عن الأوزاعى معضلاً ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير : عن أبى أمامة . أ . هـ : الجامع الكبير ص ٦٥٨ بتصرف .

والحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط جـ ٥٠٣/٢ رقم : ١٨٦٦ بلفظ : عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق العقل قال له : قم ... إلخ » .

قال المحقق : الحديث من الزوائد إذ لم أجده فى أحد الكتب الستة !

ولاهتمام كثير من الناس بأحاديث العقل ، وسلوكهم مسلك الفلاسفة أذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى جـ ٣٣٦/١٨-٣٣٨ .

حتى يتضح الموقف لكل مسلم قال رحمه الله : عن الحديث : « إن الله – عز وجل – لما خلق العقل ... إلخ » « ليس هذا فى شىء من كتب الإسلام المعتمدة ، وإنما يرويه مثل داود بن المحبر ، وأمثاله من المصنفين فى العقل ، =

= ويذكره أصحاب « رسائل إخوان الصفا » ونحوهم من المتفلسفة ، وقد ذكره أبو حامد الغزالى فى بعض كتبه ، وابن عربى ، وابن سبعين ، وأمثال هؤلاء ، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب على النبى ﷺ . كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازى ، وأبو الفرج ابن الجوزى ، وغيرهما من المصنفين فى علم الحديث ، ومع هذا فلفظ الحديث « أول ما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل ... إلخ » وفى لفظ : « لما خلق الله العقل قال له : كذلك » ومعنى هذا اللفظ أنه قال للعقل فى أول أوقات خلقه ، ليس فيه أن العقل أول المخلوقات ؛ لكن المتفلسفة القائلون بقدم العالم أتباع أرسطو هم ومن سلك سبيلهم من باطنية الشيعة ، والمتصوفة ، والمتكلمة رووه : « أول ما خلق الله العقل » بالضم ؛ ليكون ذلك حجة لمذهبهم فى أن أول المبدعات هو العقل ، وهذا اللفظ لم يروه به أحد من أهل الحديث ؛ بل اللفظ المروى مع ضعفه يدل على نقيض هذا المعنى ، فإنه قال : « ما خلقت خلقاً أكرم علىّ منك » فدل على أنه قد خلق قبله غيره ، والذى يسميه الفلاسفة العقل الأول ليس قبله مخلوق عندهم ، وأيضاً فإنه قال : « بك آخذ ، وبك أعطى ، وبك الثواب وبك العقاب » فجعل به هذه الأعراض الأربعة ، وعند أولئك المتفلسفة الباطنية : أن جميع العالم صدر عن العقل الأول ، وهو رب السموات والأرض ، وما بينهما عندهم ، وإن كان مربوباً للواجب بنفسه ، وهو عندهم متولد عن إلٰه لازم لذاته ، وليس هذا قول أحد من أهل الملل ، لا المسلمين ولا اليهود ، ولا النصارى ، إلا من ألحد منهم ، ولا هو قول المجوس ، ولا جمهور الصائبين ، ولا أكثر المشركين ، ولا جمهور الفلاسفة بل هو قول طائفة منهم .

وأيضاً فإن العقل فى لغة المسلمين عَرَض من الأعراض ، قائم بغيره ، وهو غريزة ، أو علم ، أو عمل بالعلم ، ليس العقل فى لغتهم جوهراً قائماً بنفسه ، فيمتنع وجوده قبل وجود شيء من الأعيان ، وأما أولئك المتفلسفة : ففى اصطلاحهم أنه جوهر قائم بنفسه ، وليس هذا المعنى هو معنى العقل فى لغة المسلمين ، والنبى ﷺ خاطب المسلمين بلغة العرب ، لا بلغة اليونان ، فعلم أن المعنى الذى أراده المتفلسفة لم يقصده الرسول لو كان تكلم بهذا اللفظ فكيف إذا لم يتكلم به » أ . هـ : مجموع الفتاوى جـ ١٨/٣٣٦-٣٣٨ ط / مؤسسة قرطبة / الهرم القاهرة .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ١١٨ رقم : ٢٣٣ : قال ابن تيمية وتبعه غيره : إنه كذب موضوع باتفاق . أ . هـ : وفى زوائد عبد الله بن أحمد على الزهد لأبيه عن على بن مسلم ، عن سيار بن حاتم - وهو ممن ضعفه غير واحد - وكان جماعاً للرقائق . =

= وقال القواريرى : إنه لم يكن له عقل قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، حدثنا مالك بن دينار ، عن الحسن البصرى مرفوعاً مرسلاً : « لما خلق العقل ... إلخ » .

وأخرجه داود بن المحبر فى كتاب العقل له : حدثنا صالح المرى عن الحسن به بزيادة « ولا أكرم على منك ؛ لأنى بك أعرف ، وبك أعبد » والباق مثله ، وفى الكتاب المشار إليه لداود من هذا النمط أشياء منها : أول ما خلق الله العقل ... وذكره .

وابن المحبر : كذاب ، قال شيخنا : « والوارد فى أول ما خلق الله ، حديث : أول ما خلق الله القلم ، وهو أثبت من حديث العقل » ا هـ : المقاصد الحسنة .

وانظر ما قاله الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ١٣/١ رقم : ١ عند تحقيقه لحديث « الدين هو العقل » .

وقال الذهبى فى الميزان [جـ ٢٠/٢ رقم : ٢٦٤٦] داود بن المحبر صاحب العقل وليته لم يصنفه ... إلخ .

وانظر حلية الأولياء لأبى نعيم جـ ٣١٨/٧ ، والإحياء للغزالى جـ ٨٩/١ .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ٢٣٦/١-٢٣٧ رقم : ٢٧٣ .

وتنزيه الشريعة جـ ٢٠٤/١ ، وتذكرة الموضوعات ص ٢٩ .

* * *

١٠ - وعنه ﷺ :

« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ » .

هذا معروف عن جندب بن عبد الله البَجَلى ، وأما عن النبى ﷺ فليس له إسناد معروف[(١)] .

---

(١) الحديث عزاه الإمام السخاوى فى المقاصد الحسنة إلى البيهقى فى الشعب فى الباب الحادى والسبعين بإسناد حسن إلى الحسن البصرى ، رفعه مرسلا ، وأورده الديلمى فى الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد : عن على رفعه به ، وهو عند البيهقى أيضاً فى الزهد ، وأبى نعيم فى الحلية ، فى ترجمة الثورى [جـ ٣٨٨/٦] من قول عيسى ين مريم - عليه السلام - ، وعند ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان له ، من قول مالك بن دينار . وعند ابن يونس فى ترجمة سعد بن مسعود التجيبى من تاريخ مصر له ، من قول سعد هذا . وجزم ابن تيمية بأنه من قول : جندب البجلى - رضى الله عنه - . وبالأول يرد عليه وعلى غيره ، ممن صرح بالحكم عليه بالوضع ؛ لقول ابن المدينى : مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ، ما أقل ما يسقط منها ، وقال أبو زرعة : كل شيء يقول الحسن : قال رسول الله ﷺ : وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث ، وليته ذكرها . وقال الدارقطنى : فى مراسيله ضعف ، وللديلمى عن أبى هريرة رفعه : أعظم الآفات تصيب أمتى : حبهم للدنيا ، وجمعهم الدنانير والدراهم ، لا خير فى كثير ممن جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها فى الحق . ا هـ : المقاصد الحسنة ص ١٨٢-١٨٣ رقم : ٣٨٤ .

وعزاه العراق فى المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار باب بيان ما ورد فى ذم الدنيا جـ ١٩٧/٣ إلى ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا ، والبيهقي فى شعب الإيمان من طريقه من رواية الحسن مرسلا .

والأثر بلفظه فى مجموع الفتاوى جـ ١٢٣/١٨ وزاد عليه فى الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ بعد قوله : « ... كل خطيئة » [فهل هى من جهة المعاصى ؟ أو من جهة جمع المال] والأثر هو من كلام عيسى ابن مريم - عليه السلام - .

قال الإمام - رحمه الله - فى الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ وما بعدها : « ليس هذا محفوظاً عن النبى ﷺ ، وأكثر ما يغلو فى هذا اللفظ المتفلسفة ، ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهم فى تعلق النفس إلى أمور ليس هذا موضع بسطها .

وأما حكم الإسلام فى ذلك : فالذى يعاقب الرجل عليه الحب الذى يستلزم المعاصى ؛ فإنه يستلزم الظن والكذب والفواحش ، ولا ريب أن الحرص على المال والرئاسة يوجب هذا كما فى الصحيحين أنه قال : «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا» . =

= وعن كعب ، عن النبى ﷺ أنه قال : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » قال الترمذى : حديث حسن [جامع الترمذى « كتاب الزهد » باب ٤٣ جـ ٥٨٨/٤ رقم ٢٣٧٦] وانظر الدارمى رقاق ٣ ، وأحمد ٤٥٦/٣ ، ٤٦٠ . فحرص الرجل على المال والشرف يوجب فساد الدين ، فأما مجرد الحب الذى فى القلب إذا كان يفعل ما أمره الله به ، ويترك ما نهى الله عنه ، ويخاف مقام ربه وينهى النفس عن الهوى ؛ فإن الله لا يعاقبه على مثل هذا إذا لم يكن معه عمل ، وجمع المال إذا قام بالواجبات فيه ، ولم يكتسبه من الحرام ، لا يعاقب عليه ؛ لكن إخراج فضول المال ، والاقتصار على الكفاية أفضل وأسلم ، وأفرغ للقلب ، وأجمع للهم ، وأنفع فى الدنيا والآخرة . وقال النبى ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ شَتَّتَ اللهُ عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَالآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ . [أخرجه هناد ، والترمذى : عن أنس ، والطبرانى فى الكبير : عن ابن عباس] أ . هـ : مجموع الفتاوى للإمام ابن تيمية جـ ١٠٧/١١ ، ١٠٨ .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ٣٤٥/١ رقم : ١٠٩٩ . والأسرار المرفوعة ص ١٨٨ رقم : ١٦٣ . وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ١٧٣ .

* * *

١١ – وعنه ﷺ :

« الدُّنْيَا خُطْوَةُ[١] رَجُلٍ مُؤْمِنٍ »[٢] .

هذا لا يعرف له إسناد عن النبى ﷺ ولا غيره من سلف الأمة وأئمتها .

* * *

---

(١) « خطوة » قال الجوهرى فى الصحاح : الخُطوة بضم الخاء ما بين القدمين و « الخَطوة » بفتح الخاء المرة الواحدة . أ . هـ : صحاح .

(٢) والأثر ذكره الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ٥١/١ رقم : ٣١ وقال : لا أصل له ، ونقل كلام شيخ الإسلام الموجود هنا « لا يعرف عن النبى ﷺ ... إلخ » .

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة فى الكتاب الجامع وهو من ذيل السيوطى جـ ٤٠٢/٢ رقم : ٣٣ . بلفظ « الدنيا خطوة المؤمن » .

١٢ – وعنه ﷺ :

« مَنْ بُورِكَ لَهُ فِي شَيءٍ فَلْيَلْزَمْهُ ، وَمَنْ أَلْزَمَ نَفسَهُ شَيْئاً [لَزِمَهُ] » .

الأول مأثور عن بعض السلف ، والثانى باطل فمن ألزم نفسه شيئاً][1] فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه بحسب ما يأمر[2] الله به ورسوله ﷺ .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » . وفى الأصل ورد النص هكذا : « من بورك له ... ومن ألزم نفسه شيئاً فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه ... إلخ » .

(٢) فى « ظ » « ما أمر الله به » .

والحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ رقم : ١٠٦٢ وقال « حديث من أصاب من شيء فليلزمه » ابن ماجه [رقم : ٢١٤٧] من طريق فروة بن يونس ، عن هلال بن جبير ، عن أنس به مرفوعاً ، وكذا هو عند البيهقى فى الشعب ، والقضاعى [جـ ٢٣٨/١ رقم : ٣٧٥] من هذا الوجه بلفظ : « من رزق بدل : من أصاب ، وفى لفظ للبيهقى : « من رزقه الله رزقاً فى شيء فليلزمه » ، ولابن ماجه [٧٢٦/٢ رقم : ٢١٤٨] أيضاً من طريق الزبير بن عبيد ، عن نافع قال : « كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر ، فجهزت إلى العراق ، فأتيت أم المؤمنين عائشة فقلت لها : يا أم المؤمنين كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر فجهزت إلى العراق . فقالت : لا تفعل ما لك ولمتجرك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سبب الله لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » وهو عند البيهقى بلفظ : « إذا قسم لأحدكم رزق فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » وبلفظ : « إذا فتح لأحدكم رزق من باب فليلزمه » وحديث جابر عند أحمد أيضاً ، وسندهما ضعيف ، وترجم لهما ابن ماجه : « إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه » وأورده الغزالى بلفظ : « من جعلت معيشته فى شيء فلا ينتقل عنه حتى يتغير له » والذى على الألسنة معناه وهو « من بورك له فى شيء فليلزمه » ومضى فى : البلاد من الموحدة : فأى موضع رأيت فيه رفقاً فأقم . أ . هـ : المقاصد الحسنة للسخاوى .

* * *

١٣ – وعنه ﷺ :

« [اتَّخِذُوا][1] مَعَ الْفُقَرَاءِ أَيَادِىَ ؛ فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً ، وَأَىُّ دَوْلَةٍ »[2] .

كلاهما[3] كذب لا يعرف فى شىء من كتب المسلمين المعروفة .

---

(١) فى « ظ » « خذوا » وما بين القوسين [اتخذوا] من مجموع الفتاوى جـ ١٩٦/٢ ، ١٠٩/١١ ، و جـ ١٢٣/١٨ . ومن المقاصد الحسنة رقم : ١٧ .

(٢) لفظ « وأى دولة » ليس فى « ظ » .

(٣) كلاهما : أى الحديثين رقم : ١٣ ، ١٤ .

● الحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة وهب بن منبه جـ ٧١/٤ بلفظ : حدثنا أبى ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن أصرم ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أصرم ابن حوشب عن أبى عمر الصنعانى ، عن إبراهيم بن فارس ، عن وهب قال : « اتخذوا اليد عند المساكين ؛ فإن لهم يوم القيامة دولة » .

والحديث ذكره الغزالى فى الإحياء فى فضيلة الفقر مطلقاً جـ ١٩٢/٤ بلفظ « أكثروا معرفة الفقراء ، واتخذوا عندهم الأيادى ؛ فإن لهم دولة قالوا : يا رسول الله ! وما دولتهم ؟ قال : « إذا كان يوم القيامة قيل لهم : انظروا من أطعمكم كسرة أو سقاكم شربة ، أو كساكم ثوباً فخذوا بيده ، ثم امضوا به إلى الجنة » .

وقال العراق فى تخريج الإحياء : حديث « أكثروا معرفة ... إلخ » أبو نعيم فى الحلية من حديث الحسين بن على بسند ضعيف ، ولم أعثر عليه فى الحلية من حديث الحسين بن على ، وإنما وجدته من حديث إبراهيم بن فارس وهو قريب الشبه به ، وهو من قول وهب بن منبه . وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ١٦ رقم : ١٦ : قال شيخنا : إنه لا أصل له ، نعم فى الحلية من حديث إبراهيم بن فارس ... إلخ ، وفى قضاء الحوائج للنرس بسند فيه غير واحد من المجهولين ، عن أبى عبد الرحمٰن السلمى رفعه مرسلا : « اتخذوا عند الفقراء أيادى ، فإن لهم دولة قيل يا رسول الله ؟ قال : ينادى مناد يوم القيامة : يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير إلا قام حتى إذا اجتمعوا قيل : ادخلوا صفوف أهل القيامة ، فمن صنع إليكم معروفاً فأوردوه الجنة ... إلخ » مقاصد .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألبانى جـ ١٦/٤ رقم : ١٦١٣ .

وانظر حديث : « إن الله – تعالى – يعتذر للفقراء ... إلخ » .

* * *

١٤ - وعنه ﷺ :

« الْفَقْرُ فَخْرِى ، وَبِهِ أَفْتَخِرُ » .

كلاهما[١] كذب لا يعرف فى شىء من كتب المسلمين المعروفة[٢]

* * *

(١) أى كلا الأثرين : « اتخذوا » و « الفقر فخرى » .

(٢) قال الإمام فى مجموع الفتاوى جـ ١١٧/١١ ، ١١٨ عن الحديث المذكور « الفقر فخرى ... إلخ » كذب موضوع لم يروه أحد من أهل المعرفة بالحديث عن النبى ﷺ ، ومعناه باطل ، فإن النبى ﷺ لم يفتخر بشىء بل قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » [أخرجه أحمد والترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه : عن أبى سعيد] ، [وانظر الجامع الصغير للسيوطى رقم : ٢٦٩٣ جـ ٤٢/٣] وقال فى الحديث : « إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغى أحد على أحد » [أبو داود وابن ماجه : عن عياض بن حمار] ولو افتخر بشىء لافتخر بما فضله الله به على سائر خلقه . والفقر وصف مشترك بينه وبين سائر الفقراء سواء أريد به الشرعى ، وهو عدم المال أم أريد به الفقر الاصطلاحى ، وهو مكارم الأخلاق والزهد ، مع أن لفظه فى كلامه ، وكلام أصحابه لا يراد به إلا الفقر الشرعى دون الاصطلاحى . ا هـ : مجموع الفتاوى بتصرف ، وانظر مجموع الفتاوى جـ ١٢٣/١٨ . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٠٠ رقم : ٧٤٥ . وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ٨٧/٢ رقم : ١٨٣٥ ، والأسرار المرفوعة للقارى ص ٢٥٤ رقم : ٣٢٠ .

١٥ – وعنه ﷺ :

« [أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ][١] أَنْشَدَ[٢] بَيْـنَ يَدَى النَّبِىِّ ﷺ [قَدْ[٣] لَسَعَتْ][٤] حَيَّةُ الْهَوى كَبِدِى ∴ [فـ][٥] [ـلَا طَبِيبَ لَهَا وَلَا رَاقِى][٦] إلى آخره[٧] فتواجد[٨] النبى ﷺ ووقعت البردة عن كتفه[٩] فتقاسمها[١٠] فقراء الصفة[١١] وجعلوها رقعاً فى ثيابهم » .

هذا كذب باتفاق أهل العلم بالحديث ؛ لكن [قد][١٢] رواه بعضهم ؛ لكنه من الأحاديث[١٣] الموضوعة[١٤] .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من نسخة « ظ » .

(٢) فى الأصل « أنه ... » .

(٣) « قد » ليست فى « ظ » وهى ليست فى الأصل أيضاً ، وقد أثبتها من عوارف المعارف لأبى حفص عمر السهروردى ، ومن ميزان الاعتدال للذهبى فى ترجمة عمار بن إسحاق جـ ١٦٤/٣ رقم : ٥٩٨٢ ، ومن المغنى للذهبى أيضاً جـ ٢٩/٢ رقم : ٤٣٧١ ، وقد ورد بيت الشعر بدون « قد » فى المقاصد الحسنة ص ٣٣٣ رقم : ٨٥٦ ، وفى كشف الخفاء للعجلونى رقم : ٢٠٤٢ « لسعت حية ... إلخ » .

(٤) « قد لسعت » من « ظ » ومن عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى جـ ٥٨/١١ ، ١٦٨ ، ٥٦٣ . وكلمة « لسعت » وردت فى الأصل « ح » « تسعة » وهذا خطأ من الناسخ .

(٥) حرف « ف » ليس فى « ظ » وأثبته من القصة التى أوردها السهروردى فى عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى ، المصدر السابق .

(٦) ما بين القوسين من « ظ » ومن عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى ، المصدر السابق .

(٧) قوله : « إلى آخره » أى : آخر الشعر ، وفى « ظ » إلى آخرها أى : القصيدة . والبيت الذى بعد البيت المذكور هو :

إلا الحبيب الذى شغفت به ∴ فعنده رقيتى وترياق

(٨) فى « ظ » « وتواجد » و « الواجد » هو كما قال أبو الحسين الدراج : عبارة عما يوجد عند السماع ، وقال : جال بى السماع فى ميادين البهاء فأوجدنى وجود الحق =

= عند العطاء ، فسقانى بكأس الصفاء ، فأدركت منازل الرضاء ، وأخرجنى إلى رياض التنزه والفضاء ... إلخ . أ . هـ : إحياء علوم الدين للإمام الغزالى جـ ٢٨٩/٢ ط / الحلبى .

(٩) فى الأصل ، وفى مجموع الفتاوى جـ ١١ ص ١٦٨ عن منكبه ، وفى ص ٥٦٣ عن منكبيه .

(١٠) فى الأصل وفى نسخة « ظ » « فتقاسموها فقراء الصفة » وهذا جاء من باب إظهار ضمير الجمع فى الفعل إذا تقدم ، وهو لغة بنى الحارث ، قال فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : يلوموننى فى اشتراء النخيل أهلى ، ومثل : أكلونى البراغيث ، قال : والصحيح أن الألف والواو ... أحرف دلوا بها على التثنية والجمع ... إلخ . أ . هـ : أوضح المسالك جـ ٢/٩٨-١٠٥ ومنه الحديث الصحيح « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ... إلخ » . أ . هـ : صحيح البخارى - فتح البارى - جـ ٣٣/٢ رقم : ٥٥٥ ، ومسلم بشرح النووى / المساجد جـ ١٣٣/٥ .

(١١) و «الصفة » قال الإمام ابن تيمية فى تعريفها : « وأما الصفة التى ينسب إليها أهل الصفة من أصحاب النبى ﷺ ، فكانت فى مؤخر مسجد النبى ﷺ فى شمالى المسجد بالمدينة المنورة ، وكان يأوى إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوى إليه ... إلخ . أ . هـ :مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٣٨/١١ ، ٣٩ . وانظر رسالة أهل الصفة للإمام ابن تيمية ، وللإمام السخاوى اللذين أقوم الآن بتحقيقهما إن شاء الله - تعالى - بعد حصولى على مخطوطتين لهما .

(١٢) « قد » من « ظ » .

(١٣) فى « ظ » « .... من الأكاذيب .... » .

(١٤) القصة الخرافية - أن أبا محذورة - هى قصة مكذوبة على رسول الله ﷺ كما أجمع على ذلك علماء الحديث . هذه القصة أخرجها أبو حفص عمر السهروردى فى كتابه « عوارف المعارف » المطبوع بهامش إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ط / مصطفى الحلبى وأولاده بمصر عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م فى الباب الخامس والعشرين - فى القول فى السماع تأدبا واعتناء - جـ ٢٩٣/٢-٢٩٥ بلفظ : أخبرنا أبو زرعة : طاهر ، عن والده أبى الفضل الحافظ المقدسى ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبدالملك المظفرى -بسرخس-، قال: أخبرنا أبو على الفضل بن منصور بن نصر=

= الكاغدى السمرقندى – إجازة – ، قال : حدثنا الهيثم بن كليب ، قال : أخبرنا أبو بكر عمار بن إسحاق ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل – عليه السلام – فقال يا رسول الله : إن أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، وهو خمسمائة عام ، ففرح رسول الله ﷺ ، فقال : هل فيكم من ينشدنا ؟ فقال بدوى : نعم يا رسول الله ، فقال : هات ، فأنشد الأعرابى :

قد لسعت حية الهوى ... إلخ .

فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبه ، فلما فرغوا أوى كل واحد منهم إلى مكانه فقال معاوية بن أبى سفيان : ما أحسن لعبكم يا رسول الله فقال : مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب ، ثم قسم رداءه ﷺ على من حاضرهم بأربعمائة قطعة » . فهذا الحديث أوردناه مسنداً كما سمعناه ووجدناه ، وقد تكلم فى صحته أصحاب الحديث ، وهى قصة باطلة كما قال شيخ الإسلام باتفاق أهل الحديث والقصة ذكرها مختصرة الإمام الذهبى فى الميزان جـ ١٦٤/٣ رقم : ٥٩٨٢ فى ترجمة عمار بن إسحاق ، وقال : كأنه واضع هذه الخرافة ، وأشار إليها كذلك فى كتابه المغنى جـ ٢٩/٢ رقم : ٤٣٧١ . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٣٣ رقم : ٨٥٦ ، وكشف الخفاء رقم : ٢٠٤٢ ، ومجموع الفتاوى جـ ٥٨/١١ ، ١٦٨ ، وتذكرة الموضوعات ص ١٩٨ والأسرار المرفوعة رقم : ٣٥٩ .

* * *

١٦ - وعنه ﷺ :

« أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخطَّابِ - رضى الله عنه -(١) قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا تَكَلَّمَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ - رضى الله عنه -(٢) كُنْتُ كَالزِّنْجِىِّ بَيْنَهُمَا(٣) الَّذِى لَا يَفْهَمُ » .

هذا كذب ظاهر لم يقبله(٤) أحد من أهل العلم بالحديث ولا يرويه إلا جاهل(٥) ملحد(٦) .

---

(١) ، (٢) ليستا فى « ظ » .

(٣) كلمة « بينهما » ساقطة من « ظ » ، « ط » .

(٤) فى « ظ » « لم ينقله » .

(٥) فى ص ٣٣٧ من « ط » « ... إلا جاهل أو ملحد » .

(٦) والأثر انظره فى مجموع الفتاوى جـ ١٠٩/١١ ، ١١٠ وأجاب عنه الإمام بقوله : « وما قال عمر بن الخطاب ما ذكر عنه قط ، ولا روى هذا أحد بإسناد صحيح ، ولا ضعيف ، وهو كلام باطل ؛ فإن من كان دون عمر - رضى الله عنه - كان يسمع كلام النبى ﷺ ويفهم ما ينفعه به فكيف بعمر ؟ وعمر - رضى الله عنه - أفضل الخلق بعد أبى بكر - فكيف يكون كلام النبى ﷺ . وأبى بكر بمنزلة كلام الزنجى ، ثم الذين يذكرون هذا الحديث من ملاحدة الباطنية ، يدعون أنهم علموا ذلك السر الذى لم يفهمه عمر . وحمله كل قوم على رأيهم الفاسد ، والنجادية - فرقة من الفرق الضالة - يدعون أنه قولهم . وأهل الحلول الخاص أشباه النصارى يدعون أنه قولهم إلى أصناف أخر يطول تعدادها . فهل يقول عاقل : أن عمر وهو شاهد لم يفهم ما قالا : وأن هؤلاء الجهال الضلال أهل الزندقة والإلحاد ، والمحال علموا معنى ذلك الخطاب ، ولم ينقل أحد لفظه ، وإنما وضع مثل هذا الكذب ملاحدة الباطنية ، حتى يقول الناس : إن ما أظهره الرسل من القرآن والإيمان والشريعة له باطن يخالف ظاهره ؛ وكان أبو بكر يعلم ذلك الباطن دون عمر ؛ ويجعلون هذا ذريعة عند الجهال إلى أن يسلخوهم من دين الإسلام . ا هـ : مجموع الفتاوى . وانظر مجموع الفتاوى أيضاً جـ ٧٧/١١-٧٨ ، ١٦٨ . لترى ما امتاز به الصديق - رضى الله عنه - من الفهم الزائد فى النصوص زيادة عما فهمه أصحاب رسول الله ﷺ .

* * *

١٧ – وعنه ﷺ :

« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلَيٌّ بَابُهَا » .

هذا حديث[١] ضعيف بل موضوع عند أهل المعرفة بالحديث ؛ لكن قد رواه الترمذى[٢] وغيره ، ومع هذا [فهو][٣] كذب[٤] .

---

(١) كلمة « حديث » ليست فى « ظ » .

(٢) فى « ظ » قوله : « لكن قد رواه الترمذى » مطموسة .

(٣) ما بين القوسين من « ظ » .

(٤) الحديث قال عنه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٩٧ ، ٩٨ رقم : ١٨٩ أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب معرفة الصحابة [جـ ١٢٧/٤ / والطبرانى فى المعجم الكبير [مجمع الزوائد ١٠٤/٩] وأبو الشيخ ابن حبان فى السنة له ، وغيرهم كلهم من حديث أبى معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً به زيادة « فمن أتى العلم فليأت الباب » ورواه الترمذى فى المناقب من جامعه [جـ ١٣٧/٥ رقم ٣٧٢٣] وأبو نعيم فى الحلية [جـ ٦٤/١] وغيرهما من حديث على أن النبى ﷺ قال : « أنا دار الحكمة وعلى بابها » ، قال الدارقطنى : فى العلل عقب ثانيهما : إنه حديث مضطرب غير ثابت ، وقال الترمذى : إنه منكر ، وكذا قال شيخه البخارى ، وقال : إنه ليس له وجه صحيح . وقال ابن معين فيما حكاه الخطيب فى تاريخ بغداد : إنه كذب لا أصل له ، وقال الحاكم عقب أولهما : إنه صحيح الإسناد ، وأورده ابن الجوزى من هذين الوجهين فى الموضوعات ، ووافقه الذهبى وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله : « هذا الحديث لم يثبتوه وقيل : إنه باطل » وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا إليه من الحكم بكذبه بل صرح العلائى بالتوقف فى الحكم عليه بذلك فقال : « وعندى فيه نظر » ثم بين ما يشهد لكون أبى معاوية راوى حديث ابن عباس حدث به ، فزال المحذور ممن هو دونه ، قال : « وأبو معاوية ثقة حافظ محتج بأفراده كابن عيينة وغيره ، فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ » قال : وليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأباها العقول ؛ بل هو كحديث : « أرحم أمتى بأمتى » – يعنى – الماضى ، وهو صنيع معتمد ، فليس هذا الحديث بكذب خصوصاً ، وقد أخرج الديلمى فى مسنده بسند ضعيف جداً عن ابن عمر مرفوعاً : « على بن أبى طالب باب حطة ، فمن دخل فيه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً » ومن حديث أبى ذر رفعه : « على باب علمى ، ومبين لأمتى ، ما أرسلت به من بعدى ، حبه إيمان =

= وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة » ومن حديث ابن عباس رفعه « أَنَا مِيزَانُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ كِفَّتَاهُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خُيُوطُهُ ... » الحديث .

وأورد صاحب الفردوس ، وتبعه ابنه المذكور بلا إسناد : عن ابن مسعود رفعه : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْم ، وَأَبُو بَكْرٍ أَسَاسُهَا ، وَعُمَرُ حِيطَانُهَا ، وَعُثْمَانُ سَقْفُهَا وَعَلِيٌّ بَابُهَا » ، وعن أنس مرفوعاً : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، وَمُعَاوِيَةُ حَلْقَتُهَا » وبالجملة فكلها ضعيفة ، وألفاظ أكثرها ركيكة ، وأحسن حديث : حديث ابن عباس بل هو حسن ، وقد روى الترمذى أيضاً والنسائى ، وابن ماجه وغيرهم من حديث حبش بن جنادة مرفوعاً : « عَلِيٌّ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، لَا يُؤَدِّى عَنِّى إِلَّا أَنَا ، أَوْ عَلِيٌّ » .

وليس فى هذا كله ما يقدح فى إجماع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن يعدهم على أن أفضل الصحابة بعد النبى ﷺ على الإطلاق : أبو بكر ، ثم عمر – رضى الله عنهما – .

وقد قال ابن عمر – رضى الله عنهما – : كنا نقول ورسول الله ﷺ حَيٌّ : أفضل هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، فيسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره ؛ بل ثبت عن على نفسه أنه قال : « خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّة : ثُمَّ أَنْتَ يَا أَبَتِ فَكَانَ يَقُولُ : « مَا أَبُوكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ – رضى الله عنهم – وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ » . ا هـ : المقاصد الحسنة .

* * *

١٨ – وعنه ﷺ :

« **إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – [يَعْتَذِرُ]**[(١)] **لِلْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ**[(٢)] : **وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا زَوَيْتُ عَنْكُمْ الْدُنيا لِهَوَانِكُمْ عَلَيَّ ؛ وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ قَدْرَكُمْ فِي هَذَا الْيَوْم ، انْطَلِقُوا إِلَى الْمَوْقِفِ فَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ بِكِسْرَةٍ ، أَوْ سَقَاكُمْ شِرْبَةً مِنَ المَاءِ**[(٣)] **أَوْ كَسَاكُمْ خِرْقَةً ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ** » .

هذا الشأن[(٤)] كذب لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث ، وهو باطل مخالف للكتاب[(٥)] والسنة والإجماع .

---

(١) فى « ظ » بدأ الحديث « يُعتذر إلى الفقراء » وما بين القوسين « يعتـذر » من « ظ » ؛ لأن الأصل جاء به « يتعذر » .

(٢) فى « ظ » « ويقول : يعنى الله – تعالى – » .

(٣) فى « ظ » « شربة من ماء » .

(٤) فى الفتاوى جـ ١٢٤/١٨ . قال الشيخ : « الثانى كذب لم يروه ... إلخ » .

(٥) فى « ظ » « الكتاب » .

والحديث ذكره الغزالى فى الإحياء باب « فضيلة الفقر مطلقاً » جـ ١٩٢/٤ ط / الحلبى بلفظ : « يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَعْتَذِرُ اللهُ – تَعَالَى – إِلَيْهِ كَمَا يَعْتَذِرُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ فى الدُّنْيَا فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَازَوَيْتُ الدُّنْيَا عَنْكَ لِهَوَانِكَ عَلَيَّ وَلَكِنْ لِمَا أَعْدَدْتُ لَكَ مِنَ الكَرَامَةِ وَالْفَضِيلَةِ اخْرُجْ يَا عَبْدِى إِلَى هَذِهِ الصُّفُوفِ ، فَمَنْ أَطْعَمَكَ فِيَّ أَوْ كَسَاكَ فِيَّ يُرِيدُ بذَلِكَ وَجْهِى فَخُذْ بيَدِه فَهُوَ لَكَ ، والنَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ ، فَيَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ وَيَنْظُرُ من فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ » وقال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء : حديث يؤتى بالعبد ... إلخ . الحديث أخرجه أبو الشيخ فى كتاب « الثواب » من حديث أنس بإسناد ضعيف . وانظر حديث اتخذوا عند الفقراء أيادى .

وذكر صاحب المقاصد حديثاً قريباً منه بلفظ : وبسند رواه عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رفعه : « إِنَّ لِلْمَسَاكِينِ دَوْلَةً . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا دَوْلَتُهمْ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ : انظرُوا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِى الله – تعالى – لُقْمَةً ، أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْباً ، أَوْ سَقَاكُمْ شِرْبَةً فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ » ، وقال : كل هذا باطل كما بينته فى بعض الأجوبة ، وسبق الذهبى وابن تيمية ، وغيرهما للحكم بذلك . أ . هـ : المقاصد الحسنة ص ١٦ رقم : ١٧ .

١٩ – وعنه ﷺ :

« لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي الْهِجْرَةِ خَرَجَتْ[١] بَنَاتُ النَّجَارِ بِالدُّفُوفِ [وَهُنَّ يَقُلْنَ][٢] :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا .·. مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ[٣]

إلى آخر الشعر[٤] :

قال لهم رسول الله ﷺ :

« هُزُّوا كَرَابِيلَكُمْ[٥] بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ » .

أما ضرب النسوة بالدفوف[٦] فى الأفراح ؛ فقد كان معروفاً على عهد النبى ﷺ .

أما قوله : « هزوا كرابيلكم بارك الله فيكم » فهذا لا يعرف .

---

(١) فى « ظ » « خرج » .

(٢) فى الأصل ، و« ظ » ، « وهم يقولون » وما أثبته من « ط » ص ٣٣٨ ، ومن مجموع الفتاوى جـ ١٩٦/٢ ، جـ ١٢٤/١٨ .

(٣) و« ثنية الوَدَاع » بفتح الواو ، وهو اسم من التوديع عند الرحيل ، وهى ثنية مشرفة على المدينة – قريبة من المسجد النبوى – يطؤها من يريد مكة واختلف فى تسميتها بذلك : فقيل : لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل : لأن النبى ﷺ ، ودَّع بها بعض من خلفه بالمدينة فى آخر خرجاته ، وقيل : فى بعض سراياه المبعوثة عنه . وقيل الوداع اسم وادٍ بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلى سمى لتوديع المسافرين – الآن أزيلت هذه الثنية وأقيم مكانها معسكر للإشراف على الحجاج الزائرين للمسجد النبوى – وهى تقع فى طريق أبى بكر الصديق طريق الجامعة سلطانة سابقاً . أ .هـ : معجم البلدانبتصرف وزيادة .

(٤) بقية الشعر : وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة ... مرحباً يا خير داع

(٥) فى مجموع الفتاوى جـ ١٢٤/١٨ « .... غرابيلكم » و « الكِربال » بكسر الكاف : مندف القطن جمعه كرابيل . و « الغِربال » بكسر الغين : الدف وأداة تشبه الدف ذات ثقوب ينقى بها الحب من الشوائب ، والرجل النمام ، جمعه : غرابيل.أ.هـ =

. . . .

= المعجم الوسيط جـ ٦٤٨/٢ ، ٧٨١ .

(٦) و « الدفوف » جمع دَف بفتح الدال ودُف بالضم ، وهو الذى تضرب به النساء وقد جاء فى الحديث « فصل ما بين الحرام والحلال الصوت والدف » [الترمذى النكاح رقم : ١٠٨٨ ، والنسائى النكاح رقم ٣٣٦٩ ، وابن ماجة : النكاح رقم : ١٨٩٦ وأحمد فى المسند جـ ٤١٨/٣] .

حديث « طلع البدر علينا .. إلخ » قال الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ٦٣/٢ رقم : ٥٩٨ : حديث ضعيف ، رواه أبو الحسن الخلعى فى الفوائد (٥٩/٢) وكذا البيهقى فى دلائل النبوة ٢٣٣/٢ ، عن الفضل بن الحباب قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عائشة يقول : فذكره .

وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات ، لكنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر ؛ فإن ابن عائشة هذا من شيوخ أحمد ، وقد أرسله ، وبذلك أعله الحافظ العراق فى تخريج الإحياء ٢٤٤/٢ .

ثم قال البيهقى كما فى تاريخ ابن كثير ٢٣/٥ .

« وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة لا أنه لما قدم المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك » .

وهذا الذى حكاه البيهقى عن العلماء جزم به ابن الجوزى فى تلبيس إبليس ص ٢٥١ : تحقيق الأستاذ خير الدين وانلى ؛ لكن رده المحقق ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد جـ ١٣/٣ .

« وهو وهم ظاهر ؛ لأن ثنيات الوداع إنما هى ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام ... إلخ ا هـ : سلسلة بتصرف .

ولجواز ضرب الدف فى النكاح والوليمة انظر فتح البارى كتاب النكاح باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة جـ ٢٠٢/٩ ، ٢٠٣ .

* * *

٢٠ - وعنه ﷺ أنه قال :

« لَوْ وُزِنَ إيمَانُ أَبِى بَكْرٍ بِإِيمَانِ النَّاسِ لَرَجَحَ إيمَانُ أَبِى بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ »[١] .

هذا قد جاء معناه فى حديث معروف فى السنن :

« أنَّ أَبَا بكْرٍ الصِّدِيقَ[٢] - رضى الله عنه -[٣] وُزِنَ بِهَـذِهِ الأمَّـةِ فَرَجَحَ » .

* * *

(١) فى « ظ » « لرجح إيمان أبى بكر على إيمان الناس » و « ط » مثل الأصل .

(٣،٢) ليست فى « ظ » .

حديث - لو وزن ... إلخ - عزاه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٤٩ رقم : ٩٠٨ إلى أبى بكر ، إسحاق بن راهويه ، والبيهقى فى الشعب بسند صحيح : عن عمر من قوله ، ورواية عن عمر هذيل بن شرحبيل ، وكذا أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ترجمة عيسى بن عبد الله [جـ ١٥١٨/٤ ، جـ ١٨٩٨/٥] وفى مسند الفردوس معا من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ : « لَوْ وُضِعَ إيمَانُ أَبِى بَكْرٍ عَلَى إيمَانِ هَذِهِ الأُمَّةِ لَرَجَحَ بِهَا » وفى سنده عيسى بن عبد الله بن سليمان ، وهو ضعيف لكنه لم ينفرد به ، فقد أخرجه ابن عدى أيضاً من طريق غيره بلفظ « لَوْ وُزِنَ إيمَانُ أَبِى بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الأَرْضِ لَرَجَحَهُم » ، وله شاهد فى السنن أيضاً عن أبى بكرة مرفوعاً : « أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ الله : رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَاناً أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبَا بَكْرٍ فَرَجَحتْ أَنْتَ ، ثُمَّ وُزِنَ أَبُو بَكْرٍ بِمَنْ بَقِىَ فَرَجَحَ » . ا هـ : المقاصد .

وانظر الإحياء بتخريج العراق جـ ٥٢/١ ، جـ ١٥٧/٣ ، وإتحاف السادة المتقين جـ ٣٢٣/١ ، جـ ٥٧٢/٧ ، وكشف الخفاء للعجلونى جـ ١٦٥/٢ رقم : ٢١٣٠ ، والفوائد المجموعة ص ٣٣٥ رقم : ١٨ .

٢١ – وعنه ﷺ أنه قال :

« الّهُمَّ إنَّكَ أَخْرَجْتَنِى مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ إلىَّ فَأَسْكِنِّى فِى أَحَبِّ الْبِقَاعِ إلَيْكَ » .

هذا حديث[1] باطل ، بل ثبت فى الترمذى [وغيره][2] أنه قال لمكة[3] : « وَاللهِ إنَّكِ لأَحَبُّ بِلَادِ اللهِ إلَى اللهِ » وقال : « إنَّكِ لأَحَبُ البِلَادِ إلَىَّ » .

فأخبر أنها أحب البلاد إلى الله وإليه .

---

(١) كلمة « حديث » ليست فى « ظ » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) « لمكة » من مجموع الفتاوى جـ ١٢٥/١٨ وفى الأصل « بمكة » وهى ساقطة من « ظ » .

● حديث : « اللَّهَمَ إنَّكَ أَخْرَجْتَنِى مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ ... إلخ » أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الهجرة ، باب رؤيا رسول الله ﷺ ، دار الهجرة جـ ٣/٣ بلفظ : عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إنَّكَ أَخْرَجْتَنِى ... الحديث » .

وقال : هذا حديث رواته مدنيون من بيت أبى سعيد المقبرى .

وقال الذهبى فى التلخيص : قلت : لكنه موضوع ، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة . وسعد بن سعيد المقبرى ليس بثقة ، والحديث ذكره الذهبى فى الميزان جـ ١٢٠/٢ رقم : ٣١١١ فى ترجمة سعد بن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٨٩ رقم : ١٧٠ « بعد عزوه للحاكم وأبى سعد فى شرف المصطفى من حديث الحسن بن سفيان ، عن أبى موسى الأنصارى ، عن سعد بن سعيد المقبرى ، حدثنى أخى هو عبد الله عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً به ... « وعبد الله أخو سعد بن سعيد » ضعيف جداً ، وكذا قال ابن عبد البر : لا يختلف أهل العلم فى نكارته ووضعه ، وقال ابن حزم : هو حديث لا يسند ، وإنما هو مرسل من جهة محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو هالك . ا هـ : المقاصد بتصرف . وانظر مجموع الفتاوى جـ ١٢٤/١٨ ، ١٢٥ ، ٣٧٨ .

* * *

٢٢ – وعنه ﷺ :

« **مَنْ زَارَنِى ، وَزَارَ أَبِى[١] إِبْرَاهِيْمَ فِى عَامٍ وَاحِدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ** » .

هذا حديث كذب موضوع لم[٢] يروه أحد من أهل العلم بالحديث[٣] .

* * *

(١) « أبى » ليست فى نسخة « ظ » .

(٢) فى « ظ » « ولم » .

(٣) الحديث ذكره الإمام النووى فى المجموع ، شرح المهذب ، فى آخر كتاب الحج جـ ٢٧٧/٨ ط / شركة العلماء بمكتبة الحرم المدنى برقم ١٩٧/٢٥٦ وقال عنه تحت عنوان « فرع » « مما شاع عند العامة فى الشام فى هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله ﷺ قال : « من زارنى ... الحديث » – إلا أنه قال : « ضمنت له الجنة » – وهذا باطل ليس مروياً عن النبى ﷺ ولا يعرف فى كتاب صحيح ، ولا ضعيف ؛ بل وضعه بعض الفجرة . وزيارة الخليل ﷺ فضيلة لا تنكر ، وإنما المنكر ما رووه واعتقدوه ولا تعلق لزيارة الخليل ﷺ بالحج بل هى قربة مستقلة ، والله أعلم » . ا هـ : المجموع شرح المهذب .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٤١٣ رقم : ١١٢٦ ، وفيها إشارة إلى قول الإمام النووى هذا ، وإلى قول ابن تيمية .

وانظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٨ / ٣٧٨ .

وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى جـ ٦١/١ رقم : ٤٦ .

والأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ٣٣١ رقم : ٤٨٩ .

وكشف الخفاء للعجلونى جـ ٢٥١/٢ رقم : ٢٤٩٠ .

٢٣ – وعنه ﷺ :

« فُقَرَاؤُكُمْ حَسَنَاتُكُمْ » .

هذا اللفظ[٢] ليس مأثوراً ، لكن معناه صحيح ؛ فإن الفقراء موضع للإحسان[٣] فبهم تحصل[٤] الحسنات .

* * *

---

(١) كلمة « حسناتكم » ساقطة من مجموع الفتاوى جـ ٣٧٨/١٨ ، ومن المطبوع ص ٣٣٥ .

(٢) « اللفظ » ليس فى نسخة « ظ » .

(٣) « للإحسان » من نسخة « ظ » وفى الأصل « الإنسان » وهذا خطأ من الناسخ ، وفى « ط » ص ٣٣٥ ، « الإحسان » .

(٤) فى الأصل « يحصل » .

والأثر فى مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام جـ ٣٧٨/١٨ وأجاب عنه بما أجاب به هنا « الحمد لله . هذا اللفظ ليس مأثورا ... إلخ » .

ولم أعثر عليه فى مصدر آخر من المصادر التى اطلعت عليها وهى كثيرة .

٢٤ – وعنه ﷺ أنه قال :

« الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ » .

قد ثبت فى الصحيح [فى حديث قتيل خيبر](١) أنه قال : « كَبِّرْ كَبِّرْ » أى : يتكلم الأكبر ، وثبت فى حديث الإمامة أنه قال : « فَإِنِ(٢) اسْتَوَوْا [أى](٣) فِى الْقِرَاءَةِ وَالسُّنَّةِ وَالْهِجْرَةِ فَلْيَؤُمُّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا » .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » .

(٢) ليست فى « ظ » .

(٣) ما بين القوسين من مجموع الفتاوى جـ ٣٧٩/١٨ ، ومن « ط » ص ٣٣٩ .

● حديث : « البركة مع ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير والصغير إلى كل من : عزاه فى الكبير ص ٣٩٩ إلى ابن حبان فى صحيحه ، وإلى الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم فى المستدرك ، وأبى نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى الشعب ، وإلى الخطيب فى تاريخ بغداد ، وإلى القضاعى فى مسند الشهاب وإلى الخرائطى فى مكارم الأخلاق : عن ابن عباس : فأخرجه ابن حيان فى كتاب البر والإحسان باب استحباب التبرك جـ ٣٨٥/١ رقم : ٥٦ ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط [مجمع الزوائد كتاب الأدب ، باب الخير والبركة مع الأكابر : عن ابن عباس بلفظ : أن رسول الله ﷺ قال : « الخير مع أكابركم » وقال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال : « البركة مع أكابركم » قال الهيثمى : وفى إسناد البزار نعيم بن حماد وثقة جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الإيمان باب البركة مع أكابركم جـ ٦٢/١ بلفظه . وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .

وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة عيسى بن عبد الله العسقلانى جـ ١٦٥/١١ رقم : ٥٨٦٢ وقال : هكذا رواه عيسى عن الوليد متصلا ، وخالفه هشام بن عمار فرواه عن الوليد بن مسلم وقال : فيه عكرمة عن النبى ﷺ لم يذكر فيه ابن عباس .

وأخرجه القضاعى فى مسند الشهاب تحت رقمى : ٣٦ ، ٣٧ . وانظر ما قاله المحقق فيهما .

=

....

● وعزاه السيوطى فى الصغير جـ ٣/٢٢٠ رقم : ٣٢٠٥ بلفظه إلى ابن حيان ، وأبى نعيم فى الحلية ، والحاكم ، والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس ، ورمز له بالضعف . قال المناوى فى فيض القدير : ... وقال الديلمى صحيح ، وقال البغدادى : حسن ... وصححه الهيثمى فى الاقتراح ، قال الزركشى : وفى صحته نظر ، وله علة أطال فى بيانها ، وقال : لم يقف على هذه العلة تقى الدين فصححه ، قال : لكن له شواهد منها خبر الصحيح « كبر كبر » .

وانظر الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ١/١١٣ ، وموارد الظمآن للهيثمى كتاب الأدب باب فى الأكابر وتوقيرهم ص ٤٧٣ رقم : ١٩١٢ ، وانظر ألفاظ أخرى للحديث فى الجامع الكبير ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

● وحديث « كبر كبر » أخرجه الإمام أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود : عن سهل بن أبى حثمة ، وأحمد : عن رافع بن خديج .

فأخرجه الإمام أحمد من رواية سهل فى مسنده فى حديث سهل جـ ٤/٢ .

وأخرجه الإمام البخارى فى صحيحه فى كتاب الديات باب القسامة جـ ١٢/٢٢٩-٢٣٠ .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب القسامة جـ ٣/١٢٩١ الأرقام : ١-٦ .

وأخرجه أبو داود فى سننه فى كتاب الحدود ، باب القتل بالقسامة جـ ٤/٦٥٥ رقم : ٤٥٢٠ .

وأخرج الإمام أحمد رواية رافع بن خديج فى مسنده حديث رافع بن خديج جـ ٤/١٤٢ .

● وحديث : « فإن استووا ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٩٨٧ إلى ابن أبى شيبة فى مصنفه ، وإلى الإمام أحمد فى مسنده ، وإلى عبد الرزاق فى مصنفه ، وإلى مسلم فى صحيحه ، وإلى أبى داود فى سننه ، وإلى الترمذى فى جامعه ، وإلى النسائى فى سننه ، وإلى ابن ماجه فى سننه ، وإلى البيهقى فى سننه : عن أبى مسعود الأنصارى بلفظ : « يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ ؛ فَإِنْ كَانُوا فِى الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ؛ فَإِنْ كَانُوا فِى السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ؛ فَإِنْ كَانُوا فِى الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا » ، [وفى رواية لمسلم « فأقدمهم سلماً » ، مسلم بشرح النووى جـ ٥/١٧٢ ط / الريان] ... إلخ .

* * *

٢٥ – وعنه ﷺ :

« أَكْرِمُوا ظُهُورَكُمْ[(١)] ؛ فَإِنَّ فِيهَا مَنَافِعَ لِلنَّاسِ » .

هذا اللفظ لا أعرفه مرفوعاً .

---

(١) من « ظ » وفى الأصل « طهوركم » بعدم إعجام الطاء ، وهو سهو من الناسخ ، والأثر ليس فى « ط » .

وقوله : « أكرموا ظهوركم » المراد به أكرموا دوابكم ؛ لأن الظهر يعبر عنه بالدابة كما جاء فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد فى المسند جـ ٣٤٩/٣ ، والحاكم فى المستدرك فى كتاب معرفة الصحابة جـ ٦٢١/٣ وغيرهما كالطبرانى وغيره بلفظ : « لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ كَرَاسِيَّ ... إلخ » ، وفى رواية « منابر » .

وعن إكرام الدابة والرفق بها يقول الإمام الغزالى فى كتاب الإحياء أسرار الحج ، باب دقائق الآداب فى الحج جـ ٢٧١/١-٢٧٢ ط / الحلبى ، يقول : « الثامن : أن يرفق بالدابة فلا يحملها ما لا تطيق ، والمحمل خارج عن حد طاقتها ، والنوم عليها يؤذيها ويثقل عليها . كان أهل الورع لا ينامون على الدواب إلا غفوة عن قعود ، وكانوا لا يقفون عليها الوقوف الطويل ، وذكر الحديث : « لا تتخذوا ظهور ... إلخ » . ويستحب أن ينزل عن دابته غدوة وعشية يروحها فهو سنة وفيه آثار عن السلف ، وكان بعض السلف يكترى بشرط أن لا ينزل ، ويوفى الأجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك محسناً إلى الدابة ، فيكون فى حسناته ، ويوضع فى ميزانه لا فى ميزان المكارى – أى العامل – وكل من آذى بهيمة وحملها ما لا تطيق طولب به يوم القيامة ، قال أبو الدرداء لبعير له عند الموت : يا أيها البعير لا تخاصمنى إلى ربك ؛ فإنى لم أكن أحملك فوق طاقتك ، وعلى الجملة فى كل كبد حراء أجر فليراع حق الدابة ... إلخ .

وقال العراق عن الحديث – لا تتخذوا ... إلخ – أخرجه أحمد من حديث سهل ابن معاذ بسند ضعيف ، ورواه الحاكم وصححه . ا هـ .

وما يطالبنا به الإسلام نحو الدابة أرى أننا مطالبون به فى هذه الأيام بالنسبة لوسائل النقل الحديثة كالسيارة وغيرها أرى أن الصيانة ضرورية كى تؤدى الآلة وظيفتها على أحسن ما يرام وتطول مدة الاستفادة منها ، وهذا يجنبنا الأخطار المختلفة التى قد تنجم عن سوء استعمال الآلة وعدم راحتها ، وعدم الاهتمام بها إما بنفسه ، وإما عن طريق الخبير المتخصص لها ، وفى العمل شكر للنعمة التى أنعم الله بها علينا ، ومحافظة عليها حتى تأخذ خيرها وتنقى شرها ، والله الموفق والمعين .

* * *

٢٦ – وأيضـــاً :

« الشَّيْخُ فِى قَوْمِهِ كَالنَّبِىِّ فِى أُمَّتِهِ » .

ليس[١] هذا من كلام النبى ﷺ وإنما يقوله بعض الناس[٢] .

---

(١) فى « ظ » « هذا ليس من كلام النبى ﷺ ... إلخ » .

(٢) الشيخ فى قومه ... إلخ أخرجه الإمام محمد بن حبان بن أبى أحمد أبى حاتم المتوفى سنة ٣٤٥ فى كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين جـ ٣٩/٢ فى ترجمة « عبد الله بن عمر بن غانم » قاضى افريقيا بلفظ : « الشيخ فى بيته كالنبى فى قومه » ، وقال : يروى عن مالك ما لم يحدث به مالك قط ، لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه فى الكتب إلا على سبيل الاعتبار . أ . هـ : المجروحين .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٢٥٧ رقم : ٦٠٩ : رواه ابن حبان ، والديلمى كلاهما من حديث رافع بن أبى رافع عن أبيه مرفوعاً به ... وقال : هذا موضوع . أ . هـ . ولعل البلاء فيه من غير الافريقى فهو جليل القدر ثقة لا ريب فيه ، وممن جزم بكونه موضوعاً شيخنا ، ومن قبله التقى ابن تيمية فقال : [إنه ليس من كلام ... إلخ وإنما يقوله بعض أهل العلم] ، وربما أورده بعضهم « الشَّيْخُ فِى جَمَاعَتِهِ كَالنَّبِىِّ فِى قَوْمِهِ ، يَتَعَلَّمُونَ مِنْ عِلْمِهِ ، وَيَتَأَدَّبُونَ مِنْ أَدَبِهِ » وكل ذلك باطل . ويروى عن أنس مرفوعاً : « بَجِّلُوا الْمَشَايِخَ فَإِنَّ تَبْجِيلَ الْمَشَايِخِ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – فَمَنْ لَمْ يُجِلَّهُمْ فَلَيْسَ مِنَّا » أسنده الديلمى ، وأصح من هذا كله : « مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ فِى سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ » [رواه الترمذى وحسنه ، رقم : ٢٠٢٢] . أ . هـ : المقاصد .

وانظر إحياء علوم الدين جـ ٨٢/١ ، وإتحاف السادة المتقين جـ ٤٥٠/١ ، واللآلى المصنوعة للسيوطى جـ ٨٠/١ ، والفوائد المجموعة للشوكانى ص ٢٨٦ رقم : ٤٦ ، وتذكرة الموضوعات ص ٢٠ ، وموضوعات ابن الجوزى جـ ١٨٣/١ ، والجامع الصغير وضعيفه جـ ٢٦١/٣ ، وفيض القدير جـ ١٨٥/٤ ، وكشف الخفاء جـ ١٧/٢ ، وتنزيه الشريعة جـ ٢٠٧/١ . وقال : جزم ابن حجر وغيره بأنه موضوع .

* * *

٢٧ - وعنه ﷺ :

« **لَوْ وُزِنَ خَوْفُ المؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لاعْتَدَلَا** » .

هذا مأثور[١] عن بعض السلف ، وهو كلام صحيح[٢] .

* * *

(١) فى « ظ » « هذا ما يعرف ... إلخ » .

(٢) الحديث قال عنه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٥٠ رقم : ٩٠٩ : لا أصل له فى المرفوع ، وإنما يؤثر عن بعض السلف ، فللبيهقى فى الشعب من طريق ثابت ، عن مطرف قال : « لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ ، وَرَجَاؤُهُ بِمِزَانٍ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا خيط شَعْرَةً » ومن طريق ابن عيينة ، عن شعبة ، قال : « لَوْ وُزِنَ خَوْفُ المُؤْمِنَ وَرَجَاؤُهُ مَا زَادَ خَوْفُهُ عَلى رَجَائِهِ ، وَلَا رَجَاؤُهُ عَلَى خَوْفِهِ » ومعناه صحيح .

وقال أبو على الروذبارى : الخوف والرجاء كجناحى الطائر إذا استويا استوى الطائر ، وتم طيرانه ، وإذا انتقص واحد منهما وقع فيه النقص ، وإذا ذهبا جميعاً صار الطائر فى حد الموت ، لذلك قيل : « لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا » ، وأخرجه البيهقى أيضاً ، وفى التنزيل ﴿ ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾ [الإسراء من الآية : ٥٧] . ا هـ : المقاصد .

وانظر تنزيه الشريعة جـ ٤٠٢/٢ ، وتذكرة الموضوعات ص ١١ .

٢٨ – وعن على – رضى الله عنه – :

« أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَلَّى ، وَنَقَرَ صَلَاتَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : لَا تَنْقُرْ صَلَاتَكَ[١] فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ : يَا عَلِيُّ لَوْ نَقَرَهَا أَبُوكَ مَا دَخَلَ النَّارَ » .

هذا كذب . ورووه[٢] عن عمر ، وهو كذب أيضاً .

* * *

(١) قوله : « فقال له على : لا تنقر صلاتك » ليست فى « ظ » .

(٢) فى « ظ » « ويرووه عن عمر أيضاً ، وهو أيضاً كذب » .

انظر مجموع الفتاوى جـ ٣٨٩/١٨ .

٢٩ - وأيضاً : عن عمر بن الخطاب[1] - رضى الله عنه - :

« **أَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهُ** » .

هذا كذب ؛ فإن أبا عمر بن الخطاب مات فى الجاهلية قبل مبعث النبى[2] ﷺ[3] .

* * *

(١) « ابن الخطاب » ليست فى « ظ » وفيها بدأ الأثر بقوله : « ويروون » .

(٢) فى « ظ » « الرسول » وفى « ط » ص ٣٤٠ « قبل أن يبعث الرسول » .

(٣) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام جـ ٣٧٩/١٨ .

٣٠ – وعنه ﷺ أنه قال :

« كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ والطِّينِ ، وَكُنْتُ نَبِيًّا وَلَا آدَمَ وَلَا مَاءَ وَلَا طِينَ »[١] .

هذا اللفظ كذب باطل ؛ ولكن اللفظ المأثور الذى رواه الترمذى وغيره : أَنَّهُ قِيلَ يَا رَسُولَ الله : مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا ؟ قال : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

وفى السنن : عن العرباض بن سارية [أنه قال :][٢] « إِنِّى عَبْدُ الله الْمَكْتُوبُ[٣] خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ[٤] لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ[٥] » .

---

(١) فى « ظ » « ... وآدم لا ماء ولا طين » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) فى « ظ » « لمكتوب » وفى صحيح ابن حبان – الإحسان – جـ ١٠٦/٨ رقم : ٦٣٧٠ « مكتوب » .

(٤) فى « ظ » « وآدم لمنجدل » بدون لفظ « وإن » .

(٥) فى « ظ » « فى طينه » .

● وحديث : « ... وآدم بين الروح والجسد » أخرجه الترمذى فى جامعه فى كتاب « المناقب » باب : فى فضل النبى ﷺ ، جـ ٥٨٥/٥ رقم : ٣٦٠٩ بلفظ : عن أبى هريرة قال : قَالُوا يَا رَسُولَ الله مَتَى وَجَبَتْ النُّبُوَّةُ ؟ قال : « وَآدَمُ ... إلخ » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبى هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفى الباب عن ميسرة الفجر .

وانظر مسند الإمام أحمد جـ ٦٦/٤ ، جـ ٥٩/٥ ، ٣٧٩ .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد باب قدم نبوته ، من كتاب الأنبياء جـ ٢٢٦/٨ بلفظ : عن ميسرة الفجر قال : قلت : يا رسول الله ، مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا ؟ قال : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح . وذكر حديث ابن عباس فى نفس المصدر بلفظ : وعن ابن عباس قال : قِيلَ يا رَسُولَ الله ، مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا ؟ قَالَ : وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبزار ، وفيه : جابر بن يزيد الجعفى ، وهو ضعيف . أ . هـ : مجمع جـ ٢٢٦/٨ .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألبانى رقمى : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، وانظر تنزيه الشريعة للكنانى كتاب المناقب والمثالب الفصل الثالث جـ ٣٤١/٢ رقم : ٣٢ .

٣١ – وعنه أيضــاً :

« الْعَـازِبُ[١] فِرَاشُهُ مِنَ النَّـارِ ، مِسْكِيـنٌ[٢] رَجُـلٌ بِلا امـرَأَةٍ ، وَمِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ بِلَا رَجُلٍ » .

هذا ليس من كلام النبى ﷺ ، ولكـن أجـــده[٣] يروى ، ولم يثبت[٤] .

---

(١) و « العازب » « تقول رجل عَزَب بفتح العين والزاى ، ومعزابة : لا أهـل له . والعزاب : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وقد عَزَبَ يَعْزُب عُزُوبة فهو عازب ، وجمعه عزاب ، والاسم العُزْبة والعزوبة ، ولا يقال : رجل أعزب ، وأجازه بعضهم » . وللعازب معان أخرى وردت فى اللغة . أ . هـ : لسان .

(٢) فى « ظ » ، و « ط » ص ٣٤٠ « ومسكين » .

(٣) فى « ظ » « وما أظن أجده مروياً » وفى « ط » « ولم أجده مروياً ولم يثبت » .

(٤) أثر « العازب فراشه من النار » – أعنى – هذا الجزء لم أجده فى جميع المصادر التى اطلعت عليها وهى كثيرة إلا فى كتابنا هذا – أحاديث القصاص – وفى مجموع الفتاوى جـ ١٢٥/١٨ .

أما الجزء الآخر من الأثر « مسكين رجل بلا امرأة ... إلخ » فقد عزاه الإمام الهيثمى فى مجمع الزوائد « كتاب النكاح » ، باب « الحث على النكاح » جـ ٢٥٢/٤ إلى الإمام الطبرانى فى المعجم الأوسط وقـال : « رجالـه ثقـات إلا أن أبا نجيـح لا صحبة له » .

وعزاه الإمام السيوطى فى الدر المنثور جـ ٣١١/٢ إلى سعيد بن منصور ، وإلى البيهقى فى الشعب : عن أبى نجيح . وقال : هو مرسل . ا هـ : الدر المنثور .

وعزاه الإمام المنذرى فى الترغيب والترهيب جـ ٤١/٣ رقم : ٥ إلى رزين وقال : لم أره فى شيء من أصوله ، وشطره الأخير منكر .

* * *

٣٢ – وعن إبراهيم – عليه السلام –[١] :

[أنه][٢] « **لَمَّا بُنِيَ الْبَيْتُ صَلَّى فِي كُلِّ رُكْنٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ ؛ فَأَوْحَى الله – تعالى –[٣] إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيْمُ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا سَدُّ جَوْعَةٍ أَوْ سَتْرُ عَوْرَةٍ** » .

هذا كذب ظاهر ليس[٤] فى كتب المسلمين .

* * *

---

(١) فى « ظ » « ﷺ » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) « تعالى » ليست فى « ظ » .

(٤) فى « ظ » « وليس هذا من كتب المسلمين » وفى « ط » ص ٣٤٠ « ليس هو من كتب المسلمين » .

● الأثر ذكره الإمام أبو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى فى كتابه تنزيه الشريعة فى الفصل الثالث من كتاب الصدقات والمعروف جـ ١٤٤/٢ رقم : ٦٤ وقال : قال ابن تيمية : موضوع .

وانظر الفوائد المجموعة للإمام الشوكانى ص ٨٢ رقم : ٥٢ وقال : قال فى الذيل ، قال ابن تيمية : موضوع ، وهو كما قال . وانظر مجموع الفتاوى جـ ٣٨٠/١٨ .

٣٣ – وعنه ﷺ أنه قال :

« إِذَا ذُكِرَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَذُكِرْتُ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، وَإِذَا ذُكِرْتُ أَنَا والأَنْبِيَاءُ غَيْرُهُ فَصَلُّوا عَلَيَّ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِمْ »[١] .

هذا لا يعرف فى كتب شيء من [أهل][٢] العلم ، ولا عن أحد من العلماء المعروفين بالحديث .

* * *

---

(١) الأثر جاء مبتوراً فى « ظ » هكذا « ومنها إذا ذكر إبراهيم الخليل ، وذكرت أنا فصلوا عليَّ » هذا كذب لا يعرف فى شيء من كتب أهل الحديث ، ولا عن أحد من العلماء المعروفين بالحديث . و « ط » مثل الأصل .

(٢) من نسخة « ظ » .

والحديث ذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة كتاب المناقب والمثالب الفصل الثالث جـ ١/٣٤١ رقم : ٣٣ .

وانظر الفوائد المجموعة للإمام الشوكانى ، باب « فضائل النبى ﷺ » ص ٣٢٩ رقم : ٤١ قال : لا أدرى كيف إسناده ولا من رواه .

٣٤ - ومنهـا[١] :

« مَنْ قَالَ : أَنَا فِى الْجَنَّةِ فَهُوَ فِى النَّارِ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا فِى النَّارِ فَهُوَ كَمَا قَالَ »[٢] .

ليس هذا من كلام النبى ﷺ ولكن يروى عن عمر أنه قال : « مَنْ قَالَ : أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا فَى الْجَنَّةِ فَهُوَ فِى النَّارِ »[٣] وأظنه من مراسيل الحسن عنه .

---

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » .

(٢) أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال فى ترجمة ضرار بن عمرو ، ويقال : إنه من أهل ملطية جـ ١٤٢٠/٤ بلفظ : ثنا ابن أبى داود ، حدثنا حسين بن على بن مهران ، حدثنا السميدع ، عن ابن صبيح العتكى ، حدثنا ضرار بن عمرو ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ إِنَّهُ فى النَّارِ فَهُوَ فِى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ فِى الْجَنَّةِ فَهُوَ فِى النَّار » .

وقال عن ضرار : ... حدثنا أحمد بن سعد قال : سألت يحيى بن معين عن ضرار ابن عمرو : فقال : ليس بشىء ، ولا يكتب حديثه . وقال أيضاً : ضرار بن عمرو هذا : منكر الحديث .

وانظر ميزان الاعتدال للذهبى جـ ٣٢٨/٢ رقم : ٣٩٥٢ .

(٣) الحديث ذكره الإمام الغزالى فى الإحياء فى كتاب قواعد العقائد باب « مسألة » فإن قلت : ما وجه قول السلف : أنا مؤمن إن شاء الله جـ ١٣٠/١ ط / الحلبى ذكره بلفظ : وفى الحديث : « مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ » وقال العراق فى المغنى : حديث : « من قال : أنا مؤمن ... إلخ » رواه الطبرانى فى الأوسط بالشطر الأخير منه ، من حديث ابن عمر ، وفيه : ليث بن أبى سليم مختلف فيه تقدم فى ص ١٢٨ من نفس الجزء . والشطر الأول روى من قول يحيى ابن أبى كثير رواه الطبرانى فى الأصغر بلفظ : « من قال : أنا فى الجنة فهو فى النار » وسنده ضعيف .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٤٢٣ رقم : ١١٦ ، وكشف الخفاء للعجلونى جـ ٢٦٩/٢ رقم : ٢٥٥٧ .

* * *

٣٥ - وعنه ﷺ :

« مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[(١)] أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ » .

هذا قد رواه [الإمام][(٢)] أحمد [رحمه الله][(٣)] وغيره عن مكحول عن النبى ﷺ [مرسلا] وروى مسنداً من حديث يوسف ابن عطية الصفار عن ثابت عن أنس .

ويوسف ضعيف لا يجوز الاحتجاج بحديثه .

---

(١) قوله - عز وجل - من « ظ » وهى دعاء ، وكتابتها أمر مستحب وإن لم تكن فى الأصل . قال الإمام النووى فى مقدمة صحيح مسلم ص ٣٩ ط / الريان : « يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله - عز وجل - أن يكتب - عز وجل - أو - تعالى - أو - سبحانه - أو - تبارك وتعالى - ... وكذا يكتب عند ذكر النبى ﷺ « ﷺ » بكاملها لا رمزاً إليها كـ [- ص - أو صلعم] أو مقتصراً على أحدهما ، وكذلك يقول فى الصحابى « رضى الله عنه » ... وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخيار ، ويكتب كل هذا وإن لم يكن مكتوباً فى الأصل الذى ينقل منه ؛ فإن هذا ليس رواية ، وإنما هو دعاء ... إلخ » . ا هـ : مقدمة صحيح مسلم .

(٢،٣) من « ظ » .

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة مكحول الشامى جـ ١٨٩/٥ بلفظ: عن أبى أيوب الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ : «من أخلص..الحديث» وقال: كذا رواه يزيد الواسطى متصلاً ، ورواه ابن هارون ، ورواه أبو معاوية ، عن الحجاج فأرسله .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ٥٥/١ ، ٥٦ رقم : ٣٨ .

● والحديث عند الإمام أحمد فى الزهد مرسل بدون أبى أيوب ، وله شاهد عن أنس بل ورواه القضاعى من جهة ابن فيل ، ثم من طريق سوار بن مصعب ، عن ثابت ، عن مقسم : عن ابن عباس به مرفوعاً ، وفى آخره قال : وأظنه القضاعى كأنه يريد بذلك من يحضر العشاء أو الفجر فى جماعة قال : ومن حضرها أربعين يوماً يدرك التكبيرة الأولى كتب الله له براءتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وهذه الجملة رواها أبو الشيخ فى الثواب عن أنس بلفظ : « مَنْ أَدْرَكَ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى مَعَ الإِمَامِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا كُتِبَتْ لَهُ » وذكره . ولابن عدى ومن طريقه ابن الجوزى فى الموضوعات عن أبى موسى رفعه : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُخْلِصُ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ... الحديث » . ا هـ : المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٩٥ ، ٣٦٩ رقم : ١٠٥٤ . وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى جـ ٤٣/٦ رقم : ٨٣٦١ .

٣٦ – وعنه ﷺ :

« **مَنْ أَكَلَ مَعَ مَغْفُورٍ لَهُ غُفِرَ لَهُ** » .

هذا ليس له إسناد عند أهل العمـل ، ولا [هو][1] فى شىء من كتب المسلمين [وإنما يروونه عن سنان][2] وليس معناه صحيحاً على الإطلاق ، وقد[3] يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون » .

* * *

(١) من « ظ » .

(٢) من « ظ » وفيها « إنما ... إلخ » ومن « ط » ص ٣٤١ وفيها « وإنما ... » وفى مجموع الفتاوى جـ ٣٨١/١٨ « وإنما ... إلخ » والاسم فى « ظ » و « ط » ، والمجموع « سالم » بدلاً من « سنان » . والألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ٣٢٦/١ رقم : ٣١٥ . يذكره باسم « سنان » كالأصل .

(٣) فى « ظ » « فقد » ، وكذا فى « ط » .

والحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٠١ رقم : ١٠٧٣ وقال : قال شيخنا : هو كذب موضوع ، وقال مرة أخرى : إنه لا أصل له صحيح ولا حسن ولا ضعيف ، وكذا قال غيره : ليس له إسناد عند أهل العلم ، وإنما يروى عن هشام – ولعله سنان أو سالم – وليس معنـاه صحيحاً على الإطـلاق ، فقـد يأكل مع المسلمين ... إلخ . وأورده عبد العزيز الديرنى فى الدرر الملتقطة وقال : لا أصل له عند المحدثين ، ولكن قد نقل عن بعض الصالحين أنه رأى النبى ﷺ فى المنام فقال يا رسول الله : أنت قلت وذكره ، فقال : نعم ، ومن نظر إلى مغفور غفر له قال : والمعنى صحيح إذا أكل معه بنية البركة والمحبة فى الله – تعالى – . ا هـ : المقاصد الحسنة بتصرف .

وانظر كشف الخفاء جـ ٢٣٠/٢ رقم : ٢٣٩٤ .

٣٧ – وعنه [ﷺ][1] :

« مَنْ أَشْبَعَ جَوْعَةً ، وَسَتَرَ[2] عَوْرَةً ، ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللهِ الْجَنَّةَ »[3] .

هذا اللفظ لا يعرف عن النبى ﷺ .

* * *

(١) جملة الدعاء ليست فى الأصل .

(٢) فى « ظ » « أو ستر » .

هذا الأثر ذكره الإمام أبو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى صاحب كتاب تنزيه الشريعة فى الفصل الثالث من كتاب الصدقات والمعروف جـ ١٤٤/٢ رقم : ٦٥ ، وقال : قال ابن تيمية : موضوع .

وانظر الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٨٢ رقم : ٥٣ . ومجموع الفتاوى جـ ٣٨١/١٨ .

٣٨ - وأيضاً [عنه ﷺ][(١)] .

« **صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الْجَبَّارِ** »[(٢)] .

الحديث المعروف « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المـاءُ النَّارَ » .

واللفظ [المذكور][(٣)] أظنه مأثورا .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى الأصل .

(٢) فى « ظ » « الرب » .

(٣) من « ظ » وفى الأصل « واللفظ المأثور ... إلخ » .

أما حديث : صدقة السر ... إلخ فقد عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير جـ ١٩٣/٤ رقم : ٤٩٩٥ إلى الطبرانى فى المعجم الصغير عن عبد الله بن جعفر ، وإلى العسكرى فى السرائر عن أبى سعيد ورمز له بالصحة ، قال المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير : قال بعضهم : المعنى المقصود فى هذا الموضع الحث على إخفاء الصدقة ، وفى مسند أحمد قال ابن حجر بسند حسن رفعه « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ : يَا رَبُّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟ قال نَعَمْ : الْحَدِيدُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ ؟ قال نَعَمْ : النَّارُ ، قالت : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ ؟ قال نَعَمْ : الْمَاءُ ، قالت : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ ؟ قال نعم : الرِّيحُ ، قالت : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ ؟ قال نعم : ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينه فَيُخْفِيهِ عَنْ شِمَالِهِ » ، وقـال عن الحديث : قال الهيثمى : فيه من طريق الطبرانى « أصرم بن حوشب » وهو ضعيف ، وظاهر صنيع المصنف أن ذا - أى : الحديث - لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول ، فقد عزاه هو نفسه للترمذى من حديث أنس . ا هـ : فتاوى ، وأخرجه السيوطى كذلك فى الجامع الكبير بلفظ : « إِنَّ صَـدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَـبَ الرَّبِّ » ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وإلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

وأخرجه فى الجامع الصغير جـ ٣٦٢/٢ رقم : ٢٠٤٧ بلفظ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ » ، وعزاه إلى الترمذى فى جامعه ، وإلى ابن حبان فى صحيحه : عن أنس وقال الترمذى : غريب ، قال عبد الحق : ولم يبين المانع من صحته ، وعلته ضعف راويه أبى خلف إذ هو منكر الحديث ، قال ابن القطان : فالحديث ضعيف لا حسن . ا.هـ ، وجزم العراقى بضعفه ... إلخ . =

. . . .

= وأما حديث « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَة ... إلخ » فقد أخرجه أحمد فى المسند جـ ٣٣٩/٣ ، جـ ٢٣١/٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، وابن ماجه رقم : ٣٩٧٣ ، ٤٢١٠ ، والطبراني فى الكبير جـ ١٠٥/٩ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، وابن حبان رقم : ٢٦١ ، ١٥٦٩ ، ٢٥٥٣ ، والترغيب والترهيب للمنذرى جـ ١١/٢ ، ٢١ ، ٨٣ ، وانظر الدر المنثور للسيوطى جـ ٣٥٥/١ ، جـ ١٧٥/٥ ، جـ ٤١٩/٦ ، ومجمع الزوائد جـ ٢٣٠/١٠ .

* * *

٣٩ – وعنه ﷺ :

« لَا تَكْرَهُوا الْفِتَنَ ؛ فَإِنَّ فِيهَا حَصَادَ الْمُنَافِقِينَ » .

ليس هذا[١] معروفاً عن النبى ﷺ[٢] .

---

(١) فى « ظ » « هذا ليس معروفاً ... إلخ » .

(٢) والحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٦٤ رقم : ١٢٩٨ وقال : « رواه أبو الشيخ ، ومن جهته الديلمى ، من طريق إبراهيم بن قتيبة ، عن قيس ، عن العباس ابن ذريح ، عن شريح بن هانئ ، عن على به مرفوعاً ، وكذا أخرجه أبو نعيم ، وفى سنده ضعف ، ومجهول ؛ ولكن قد ثبتت الاستعاذة من الفتن ، وقال ابن بطال فى الكلام على حديث عمار مرفوعاً : « ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » وهو قول عمار : أعوذ بالله من الفتن ، من شرح البخارى ما نصه « فيه دليل أن الفتنة فى الدين يستعاذ منها ؛ لأنه لا يدرى أحد أهو فى الفتنة مأجور أم مأثوم ؟ قال : وهو يرد الحديث الذى روى « لَا تَسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ ؛ فَإِنَّهَا حَصَادُ الْمُنَافِقِينَ » . ا هـ . وكذا نقل شيخنا فى فتح البارى عن ابن وهب : أنه سئل عنه فقال : إنه باطل وأقره ، وهو كذلك ، وما أشار إليه عن ابن وهب ، قد حكاه الساجى فقال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت ابن وهب وقيل له : إن فلاناً حدث عنك عن النبى ﷺ : « لَا تَكْرَهُوا الْفِتَنَ ... الحديث » فقال ابن وهب : أعماه الله إن كان كاذباً ، قال الربيع : فأخبرنى أحمد بن عبد الرحمن أن الرجل عمى ، وحديث : « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ » قد يشهد لعدم صحته » ا هـ : المقاصد الحسنة .

وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق جـ ٣٥١/٢ ، وكشف الخفاء للعجلونى جـ ٥٠١/٢ ، وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٢٢٢ ، والأسرار المرفوعة للإمام على القارى ص ٣٨٢ . ومجموع الفتاوى جـ ١٢٦/١٨ ..

* * *

٤٠ – وعنه ﷺ :

« **سَبُّ أَصْحَابِي[1] ذَنبٌ لَا يُغْفَرُ** »[2] .

هذا كذب على النبى ﷺ ، وقد قال الله – تعالى – : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[3] .

---

(١) فى « ظ » « صحابتى » تكذيب شيخ الإسلام للحديث لمخالفته للآية الكريمة ﴿ إن الله لا يغفر ... الآية ﴾ ولكن سب أصحاب النبى ﷺ ، والنيل منهم ذنب عظيم وجرم كبير .

(٢) قال العلامة نور الدين على بن محمد بن سلطان المشهور بالملا على القارى فى كتابه الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة ص ٢١٨ رقم : ٢٢٣ : « وقد يوجه معناه –أى : معنى الحديث– إن مبناه بأنه ذنب عظيم تعلق به حق الأصحاب ، بل وحق سيد الأحباب ، مع أن الغالب فى الساب أنه يستحله ويرجو به الثواب ، فبه يكفر ، ويستحق به العقاب ، وللصادق أن يخبر عن بعض الذنوب بأنه سبحانه لا يغفره حيث عظم شأنه – وهو لا ينافى قوله – تعالى – : ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [سورة النساء من الآية : ٤٨] ... ولا يبعد أن يكون المعنى : سب أصحابى ذنب لا يغفر ، أى لا يسامح . لحديث : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِى فاضْرِبُوهُ ، وَمَنْ سَبَّنِى فاقْتُلُوهُ » ا هـ : أسرار .

وحديث « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِى فَاضْرِبُوهُ ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٧٨٢ إلى ابن النجار عن على بلفظ : « مَنْ سَبَّ نَبِيًّا قُتِلَ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِى فَاضْرِبُوهُ » .

(٣) وأخرج الطبرانى فى المعجم الكبير عن على –رضى الله عنه–: «مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِى جُلِدَ » وحكم السيوطى فى الجامع الصغير بضعفه . ا هـ الجامع الصغير رقم : ٨٧٣٥ . وكيف يسمح مسلم لنفسه بسب أصحاب النبى ﷺ عموماً والخلفاء الأربعة خصوصاً إلا إذا كان مريضاً مختل العقل والتفكير ، كيف نسبهم والقرآن الكريم قد أخبر أن الله قد رضى عنهم ، قال تعالى : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ١٠٠] قال ابن كثير فى تفسيره : « فقد أخبر =

= الله العظيم أنه قد رضى عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ، فيا ويل من أبغضهم أو سبهم ، أو أبغض أو سب بعضهم ، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول ، وخيرهم وأفضلهم - أعنى الصديق الأكبر ، والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبى قحافة - رضى الله عنه - فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم، عياذا بالله من ذلك ، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضى الله عنهم ... إلخ » تفسير ابن كثير ، تفسير سورة التوبة ج ١٤١/٤ ، ١٤٢ . ط / الشعب بالقاهرة .

وقال تعالى فى حقهم : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .... ﴾ الآية [سورة الفتح الآية ٢٩]. ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك - رحمه الله - فى رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة قال : لأنهم يغيظونهم ، ومن أغاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية . ووافقه طائفة من العلماء على ذلك ، والحديث فى فضائل الصحابة ، والنهى عن التعرض لهم بمساءة كثيرة ويكفيهم ثناء الله عليهم ، ورضاه عنهم ... روى مسلم فى صحيحه - فضائل الصحابة ج ٨٨/٧ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِى فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » . اهـ : تفسير ابن كثير بتصرف ج ٣٤١/٧ ، ٣٤٢ ط / الشعب ، القاهرة .

وانظر مجموع الفتاوى ج ٣٨١/١٨ ، وكشف الخفاء ج ٤٤٤/١ رقم : ١٤٤٥ ، وتذكرة الموضوعات ص ٩٢ ، وتنزيه الشريعة ج ٣٢٠/١ .

* * *

٤١ - وعنه ﷺ :

« **مَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ ؛ بَلْ تَزِيدُ** »[١] قالها[٢] ثلاثا قد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : « **ثَلَاثٌ**[٣] **إِنْ كُنْتُ [لَحَالِفًا]**[٤] **عَلَيهِنَّ : مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ**[٥] **إِلَّا عِزًّا**[٦] ، **وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ** » .

---

(١) فى « ظ » « بل يزيد » .

(٢) ليست فى « ظ » .

(٣) فى الأصل « ثلاثة » .

(٤) من مسند الإمام أحمد : حديث عبد الرحمن بن عوف ج ١٩٣/١ .
وفى الأصل جاءت « مخالفا » وهذا خطأ من الناسخ لإعجامه الحاء .
وفى « ظ » « تحالف » أو « يحالف » لعدم إعجام التاء أو الياء .
والحديث ليس فى « ط » .

(٥) فى « ظ » « يعفو » .

(٦) فى « ظ » « عز » .

● حديث « ثَلَاثٌ إِنْ كُنْتُ لَحَالِفًا عَلَيْهِنَّ ... إلخ » أخرجه الإمام أحمد فى مسنده - حديث عبد الرحمن بن عوف - ج ١٩٣/١ بلفظ : عن عبد الرحمن ابن عوف يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « ثَلَاثٌ وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لَحَالِفًا عَلَيْهِنَّ : لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا ، ولَا يعفو عَبْدٌ عَنْ مَظْلِمَةٍ يَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا » وقال أبو سعيد - مولى بنى هاشم - « إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَح اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ » .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد عنه باب « ما نقص مال من صدقة » ج ١٠٨/٣ : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، وفيه رجل لم يسم . وله عند البزار طريق عن أبى سلمة ، عن أبيه ، وقال : إن الرواية هذه أصح ، والله أعلم .

● وحديث : « ما ينقص ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير والجامع الصغير ، فعزاه فى الجامع الكبير ص ٧٣٣ إلى أحمد ، ومسلم ، والترمذى ، وابن حبان : عن أبى هريرة بلفظ : «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ » وعزاه فى الجامع الصغير ج ٥٠٣/٥ رقم : ٨١٢٠ إلى أحمد ومسلم ، والترمذى : عن أبى هريرة بلفظ الكبير ، ورمز له بالصحة .

قال المناوى : أخرجه أحمد ومسلم فى الأدب ، والترمذى فى البر : عن أبى هريرة ، ولم يخرجه البخارى . ا هـ : مناوى فيض .

٤٢ – وعنـه ﷺ :

« يَوْمُ الْجُمُعَةِ حَجُّ الْمساَكِينِ » .

هذا مأثور : معناه أن [١] من عجز عن الحج فذهابه إلى المسجد يوم الجمعة كالحج : ليس معناه سؤال الناس لهم[٢][٣] .

---

(١) فى « ظ » « أى » .

(٢) فى « ظ » « لـه » .

(٣) الحديث عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، فعزاه فى الجامع الكبير ص ٤٠٣ إلى ابن زنجويه فى ترغيبه ، والقضاعى ، وابن النجار بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَساَكِينِ » وعزاه بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » إلى القضاعى فى مسند الشهاب ، وإلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق .

وعزاه فى الصغير ج ٣٥٩/٣ رقم : ٣٦٣٥ إلى ابن زنجويه والقضاعى بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمساَكِينِ » وبرقم : ٣٦٣٦ عزاه إلى القضاعى ، وابن عساكر : عن ابن عباس بلفظ : « الْجُمُعَـةُ حَجُّ الْفُقَـرَاءِ » . والحديث أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ج ٨١/١ رقم : ٧٨ .

قال المحقق عبد المجيد السلفى : ... رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ١٩٠/٢ من طريق عيسى وقال : كتب ابن المحب فى هامش (ظ ، ك) : مقاتل وعيسى متروكان ، والحديث : موضوع ، لأن عيسى منكر الحديث كما قال البخارى ، والنسائى ، ومقاتل كذاب كذبه وكيع والنسائى ، وهو لم يدرك الضحاك .

وأخرجه كذلك تحت رقم : ٧٩ بلفظ : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » . قال المحقق : رواه ابن الأعرابى فى المعجم ، والحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، وابن عساكر فى التاريخ من طريق عيسى به فهو مثله موضوع . وهذا هو الحديث الثالث فى « الدر الملتقط » ... إلخ .

وانظر ميزان الاعتدال للذهبى ، ترجمة عيسى بن إبـراهيم ج ٣٠٩/٣ رقـم : ٦٥٤٧ .

وانظر ما قاله المناوى فى فيض القدير فى معنى الحديثين .

٤٣ – وعنه ﷺ :

« مَا سَعِدَ مَنْ سَعِدَ إِلَّا بِالدُّعَاءِ[1] ، وَمَا شَقِىَ مَنْ شَقِىَ إِلَّا بِالدُّعَاءِ[2] ، الدُّعاءُ مُخُّ الْعِبادَةِ » .

مأثور[3] ، وأما الأول[4] فلا يعرف .

* * *

(١، ٢) فى « ظ » « بالدعى » بالقصر .

(٣) مأثور – يعنى – قوله : « الدعاء مخ العبادة » فقد أخرجه الإمام الترمذى فى جامعه فى كتاب الدعاء ج ٥/٥٥٦ رقم : ٣٣٧١ ط/ الحلبى بلفظ : حدثنا على بن صخر ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن أبان ابن صبح ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ ، قال : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

و « مخ الشىء » خالصه ؛ وإنما كان مُخًّا لأمرين :

أحدهما : أنه امتثال أمر الله – تعالى – حيث قال : ﴿ ادْعُونِى ﴾ [سورة غافر من الآية ٦٠] فهو (محض) العبادة ، وخالصها .

الثانى : أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله عن سواه ودعاه لحاجته وحده ، وهذا هو أصل العبادة ؛ لأن الغرض من العبادة الثواب عليها ، وهو المطلوب بالدعاء . اهـ : لسان ٥/٤١٥١ .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ، وأبو داود فى سننه والترمذى فى جامعه وقال : حسن ، والنسائى ، وابن خزيمة ، والبيهقى فى السنن والضياء القدسى فى المختارة عن أنس – رضى الله عنه – « الدعاء هو العبادة ».اهـ: الجامع الكبير للإمام السيوطى ص ٤١٢ .

(٤) قوله : وأما الأول فالمراد به « ما سعد من سعد ..... إلخ » وهو كما قال الإمام شيخ الإسلام : لا يعرف .

٤٤ – وعنه ﷺ :
« **مَنْ عَلَّمَ أَخَاهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ – عَزَّ وَجَلَّ –[١] فَقَدْ مَلَكَ رِقَّهُ** » .
هذا كذب ليس فى شىء من كتب [أهل][٢] العلم[٣] .

* * *

(١) من « ظ » .
(٢) من « ظ » ، ط « ص ٣٤١ » .
(٣) ورد هذا الأثر فى مجموع الفتاوى ج ١٨/٣٤٥ بلفظ : « مَنْ عَلَّمَكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَكَأَنَّمَا مَلَكَ رِقَّكَ ، إِنْ شَاءَ بَاعَكَ ، وَإِنْ شَاءَ أَعْتَقَكَ » وَرَدَ على هيئة سؤال لشيخ الإسلام فأجاب عنه : ليس هذا فى شىء من كتب المسلمين لا فى السنة ، ولا فى غيرها ، بل هو مخالف لإجماع المسلمين ؛ فإن من علم غيره لا يصير به مالكاً إن شاء باعه ، وإن شاء أعتقه ، ومن اعتقد هذا فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل – والحر المسلم لا يسترق ، وسيد معلمى الناس رسول الله ﷺ – علمهم الكتاب والحكمة ، وهو أولى بهم من أنفسهم ، ومع هذا فهم أحرار لم يسترقهم ، ولم يستعبدهم ؛ بل كان حكمه فى أمته الأحرار خلاف حكمه فيما ملكته يمينه ، ولو كان المؤمنات ملكاً له لجاز أن يطأ كل مؤمنة بلا عقد نكاح ، ولكان من علم امرأة آية من القرآن له أن يطأها بلا نكاح ، وهذا لا يقوله مسلم . اهـ : مجموع الفتاوى ، وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٤٢١ رقم : ١١٥٥ وفيها بلفظ : « مَنْ عَلَّمَ عَبْدًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فهُوَ لَهُ عَبْدٌ » .... إلخ . ومجمع الزوائد للهيثمى كتاب العلم ١/١٣٣ وتنزيه الشريعة ١/٢٨٤ ، وتذكرة الموضوعات رقم : ١٨ ، والفوائد المجموعة ص ٢٨٣ رقم : ٢٩٠ والأسرار المرفوعة لملا على القارى ص ٣٣٩ رقم : ٥١٠ .

٤٥ – وعنه ﷺ :

« **اطَّلَعْتُ عَلَى ذُنُوبِ أُمَّتِي فَلَمْ أَجِدْ ذَنبًا أَعْظَمَ مِمَّنْ تَعَلَّمَ آيَةً [ثُمَّ نَسِيَهَا[١]]** » .

وإذا صح هذا اللفظ[٢] فهل عنى بالنسيان : الترك أم نسيان التلاوة ؟

لفظ هذا[٣] الحديث أنه قال :

« مَوْجُودٌ[٤] فِي سَيِّئَاتِ أُمَّتِي : الرَّجُلُ يُؤْتِيهِ اللَّهُ آيَةً مِنَ القُرآنِ فَيَنَامُ عَنْهَا حَتَّى يُنَسَّاهَا » .

والنسيان الذى هو معنى الإعراض عن القرآن وترك الإيمان [والعمل[٥] به[٦]] كفر ، وإما إهماله حتى ينساه [فـ]ـهو[٧] من[٨] الذنوب .

---

(١) ما بين القوسين من « ظ » ومن الجامع الكبير حرف العين نسخة « قولة » ص ٥٧١ ومن الجامع الصغير رقم : ٥٤٢١ وفى الأصل « فنسيها » .

(٢) فى « ظ » « الحديث » .

(٣) « هذا » ليست فى « ظ » .

(٤) فى مجموع الفتاوى ج ١٢٦/١٨ : « يوجد من سيئات ... إلخ » ، ولم أعثر عليه بلفظ « موجود » .

(٥) و « العمل » من « ظ » وبها جاءت هكذا « العما » .

(٦) من « ظ » .

(٧) « الفاء » من « ظ » ؛ لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية .

(٨) « من » ليست فى « ظ » .

والحديث لم أعثر عليه بهذا اللفظ : « اطلعت .... إلخ » ، ولكن أخرج الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ، والجامع الصغير الحديث الآتى :

(أ) فى الجامع الكبير ذكر حديثاً بلفظ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا ثُمَّ نَسِيَهَا » وعزاه إلى أبى داود ، والترمذى وقال : غريب ، وذاكرت به محمد بن إسماعيل – يعنى البخارى – فلم يعرفه واستغربه ، وإلى ابن خزيمة فى صحيحه وإلى البيهقى فى السنن : عن أنس . =

. . . .

= (ب) وعزاه فى الجامع الصغير ج ٣١٣/٤ رقم : ٥٤٢١ بلفظ الكبير ورمز له بالضعف ، قال المناوى : ... قال القرطبى : الحديث غير ثابت ، وأنكر ابن المدينى كون المطلب - أحد رجال السند - سمع من أنس . وقال ابن حجر : فى إسناده ضعف ، لكن له شواهد . وقال الزين العراق : استغربه البخارى ، لكن سكت عليه أبو داود . وما سكت عليه أبو داود فهو صالح . ا هـ : فيض القدير بتصرف .

* * *

٤٦ – وعنه ﷺ :

« **مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ [سَائِرَ][١] سَنَتِهِ** » .

[قال حرب الكرمانى : سألت أحمد بن حنبل – رحمه الله – عن الحديث الذى يروى « مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ » فقال][٢] : لا أصل له وأصله من كلام إبراهيم بن محمد [بن المنتشر][٣] عن أبيه قال : بلغنا ولم نر[٤] عمن بلغه ذلك .

---

(١) من «ظ» وعند الطبرانى فى الكبير: عن ابن مسعود. وعند ابن عبدالبر فى الأذكار: عن جابر . وفى الأصل « أيام » و « فى سنته كلها » عند ابن راهويه ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى فى الشعب : عن أبى سعيد ، وابن عدى فى الكامل ، والبيهقى فى السنن ، وابن حبان فى الضعفاء ، والبيهقى فى الشعب : عن ابن مسعود ، والبيهقى فى الشعب : عن جابر ، وابن عدى فى الكامل ، والبيهقى فى الشعب : عن أبى هريرة .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) من « ظ » .

(٤) فى « ظ » « ولم يذكر » .

والحديث عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٨١٤ ، وفى الجامع الصغير رقم : ٩٠٧٥ إلى كل مما يأتى :

(أ) عزاه فى الكبير بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فى سَنَتِه كُلِّهَا » إلى ابن راهويه ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وإلى الطبرانى فى الأوسط ، وإلى البيهقى فى الشعب : عن أبى سعيد ، وإلى ابن عدى فى الكامل ، وإلى البيهقى فى السنن ، وإلى ابن حبان فى الضعفاء ، وإلى البيهقى فى الشعب : عن ابن مسعود ، وإلى البيهقى فى الشعب : عن جابر ، وإلى ابن عدى فى الكامل ، وإلى البيهقى فى الشعب : عن أبى هريرة .

● وعزاه فى الكبير – أيضاً – إلى ابن عبد البر فى الاستذكار : عن جابر بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِه » .

= ● وعزاه فى الكبير أيضاً بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَزَلْ فِي سَعَةٍ سَائِرَ سَنَتِه » . إلى الطبراني فى الكبير : عن ابن مسعود .

(ب) وعزاه فى الجامع الصغير برقم : ٩٠٧٥ ج ٢٣٥/٦ إلى الطبرانى فى الأوسط ، وإلى البيهقى فى الشعب : عن أبى سعيد .

قال المناوى فى فيض القدير ج ٢٣٦/٦ : رواه الطبرانى فى الأوسط عن عبدالوارث بن إبراهيم، عن على بن أبى طالب، والبزار، عن هيصم بن شداخ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال العقيلى : الهيصم مجهول ، والحديث غير محفوظ ، ورواه البيهقى فى الشعب من هذا الوجه عن أبى سعيد الخدرى ، ثم قال : تفرد به هيصم ، عن الأعمش ، وقال ابن حجر فى أماليه : اتفقوا على ضعف الهيصم ، وعلى تفرده به . وقال البيهقى فى موضع : أسانيده كلها ضعيفة . وقال ابن رجب فى اللطائف : لا يصح إسناده ، وقد روى من وجوه أخر لا يصح شيء منها ، ورواه ابن عدى : عن أبى هريرة قال الزين العراقى فى أماليه : وفى إسناده لين فيه « حجاج بن نصير » و « محمد بن ذكوان » و « سليمان بن أبى عبد الله » مضعفون لكن ابن حبان ذكرهم فى الثقات؛فالحديث حسن على رأيه،وله طريق آخر صححه ابن ناصر وفيه زيادة منكرة . ا هـ . وتعقب ابن حجر ابن الجوزى بوضعه وقال المجد اللغوى : ما يروى فى فضل يوم عاشوراء والصلاة فيه والإنفاق والخضاب – الحناء – والادهان والاكتحال بدعة ابتدعها قتلة الحسين – رضى الله عنه – وفى القنية للحنفية : الاكتحال يوم عاشوراء لما صار علامة لبغض أهل البيت وجب تركه . ا هـ : فيض القدير .

وانظر المقاصد الحسنة ص ٤٣١ رقم : ١١٩٣ .

* * *

٤٧ – وعنه ﷺ أن :

« آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ » .

القرآن[١] كلام الله منزل[٢] غير مخلوق فلا يشبه بالمخلوقين ، واللفظ المذكور غير مأثور[٣] .

---

(١) فى « ظ » « ... كله » .

(٢) فى « ظ » « نزل » .

(٣) والأثر قال عنه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٦ رقم : ٥ لم أقف عليه ، وكذا لم يقف عليه شيخى – أى ابن حجر – من قبلى ، ولكن قد رأيته بخط بعض طلبته من أصحابنا فى هامش تسديد القوس للإمام ابن حجر مجرداً عن العزو والصحابى ؛ وذلك لا أعتمده من مثله ، وزاد فيه ؛ لأن القرآن كلام الله غير مخلوق . نعم فى فضائل القرآن من جامع الترمذى من حديث الحميدى قال : قال لنا سفيان بن عيينة فى تفسير حديث ابن مسعود « مَا خَلَقَ الله – سبحانه – مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الكُرْسِيِّ : آيَةُ الكُرْسِيِّ كَلَامُ الله ، وَكَلَامُ الله أَعْظَمُ خَلْقِ الله مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » وفى نسخة : « أَعْظَمُ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » قلت : وكأنه أشار إلى ما أورده الطبرانى من حديث ابن مسعود موقوفاً : « كُلُّ آيَةٍ فى كِتَابِ الله خَيْرٌ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ووقفت على أثر عن ابن مسعود – رضى الله عنه – من قوله : « أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَهِيَ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ فى الْقُرْآنِ كُلِّهِ » وفى لفظ أنه كان إذا علم الآية قال : « خُذْهَا فَلَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » أخرجهما ابن الضريس فى فضائل القرآن . وأولهما عند الطبرانى فى معجمه الكبير ، وأبى عبيد فى فضائل القرآن بلفظ « كَانَ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ فَيَمُرُّ بِالآيَةِ فَيَقُولُ لِلرَّجُلِ : خُذْهَا فَوَ الله لَهِيَ خَيْرٌ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ » وأورده بعضهم موهماً رفعه بلفظ : « آيَةٌ مِنْ كِتَابِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ولأبى عبيد أيضاً من حديث فروة بن نوفل الأشجعى عن خباب بن الأرت أنه قال : « وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَسْتَ تَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » وفى الأول من ثانى حديث المخلص من مرسل محمد بن على ، بل هو فى مسند الفردوس ، عن على رفعه : « الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ الله » قال : وفى الباب عن أنس ، =

= وكأنه يشير إلى ما أخرجه من حديثه – رضى الله عنه – فى حديث أوله « لَقِرَاءَةُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ أَفْضَلُ مِمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ » ولأبى الشيخ والديلمى فى مسنده معاً من حديث صهيب – رضى الله عنه – مرفوعاً « لَقِرَاءَةُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ » وفى المعنى ما رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد بن سليم رفعه مرسلا – مما هو عند الغزالى فى الإحياء « مَا مِنْ شَفِيعٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً مِنَ الْقُرآنِ ، لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ وَلَا غَيْرُهُ » ا هـ : مقاصد .

* * *

٤٨ – وعنه ﷺ :

« **أَنَا مِنَ الْعَرَبِ وَلَيْسَتِ[١] الْأَعْرَابُ مِنِّى** »[٢] .

هذا ليس من كلام النبى ﷺ .

* * *

(١) فى « ظ » « وليس » .

(٢) فى « ط » « .... وليس العرب منى » وهذا غير صحيح لأنه يناقض « أنا من العرب » والأثر المذكور ذكره الإمام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ .

٤٩ – وعنه ﷺ :

« اللَّهُمَّ أَحْيِنِى مِسْكِينًا ، وَأَمِتْنِى مِسْكِيْنًا ، واحْشُرْنِى فِى زُمْرَةِ المَسَاكِين » .

هذا[١] مروى ، لكنه ضعيف لا يثبت ، ومعناه : أحينى خاشعاً متواضعاً[٢] ، لكن اللفظ لم يثبت[٣] .

---

(١) سقط لفظ « هذا » من « ظ » والموجود يقرأ « يروى ... إلخ » هكـذا لعـدم الوضوح .

(٢) من « ظ » وهى فى الأصل بدون الألف التى بعد الواو .

(٣) الحديث – اللهم أحيينى ... إلخ – أخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الزهد ، باب مجالسة الفقراء ج ١٣٨١/٢ رقم : ٤١٢٦ بلفظ : ... عن يزيد بن سنان عن أبى المبارك ، عن عطاء ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أَحِبُّوا الْمَسَاكِينَ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِى ... الحديث » . قال فى الزوائـد : أبـو المبـارك لا يعرف اسمه ، وهو مجهول . ويزيد بن سنان : ضعيف . والحديث صححه الحاكم ، وعده ابن الجوزى فى الموضوعات . وقال السيوطى : قال الحافظ صلاح الدين بن العلاء : الحديث ضعيف السند ؛ لكن لا يحكم عليه بالوضع . وأبو المبارك ، وإن قال فيه الترمذى : مجهول ؛ فقد عرفه ابن حيان وذكره فى الثقات ، ويزيد بن سنان قال فيه ابن معين : ليس بشىء ، وقال البخارى : مقارب الحديث إلا أن ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، ولا يحتج به ، وبـاقى رواتـه مشهورون . قال العلاء : إنه ينتهى بمجموع طرقه إلى درجة الصحة . وقال الحافظ ابن حجر : قد حسنه الترمذى ، لأن له شاهداً .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٨٤ ، ٨٥ رقم : ١٦٦ ، والعراقى على الإحياء ج ٢٠٦/٢ ، ٢٢٩/٣ ، ٢٣٥ ، ١٨٩/٤ ، ١٩٣ .

والمستدرك للحاكم ج ٣٢٢/٤ ، ومجموع الفتاوى ج ٣٢٦/١٨ ، ٣٢٧ .

٥٠ – وعنه ﷺ :

« إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّ حَدِيثًا فَاعْرِضُوهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؛ فَإِنْ وَافَــقَ فَارْوُوهُ [عَنــى][(١)] وَإِنْ لَمْ يُوَافِــقْ فَلَا [تَرْوُوه عَنِّى][(٢)] » .

هذا مروى لكن ضعفه[(٣)] غير واحد من الأئمة كالشافعى[(٤)] وغيره .

---

(١)،(٢) من « ظ » وهى ليست فى نسخة « ط » .

(٣) من « ظ » « لكن ضعيف ضعفه » وفى « ط » ص ٣٤٢ « هذا مروى ولكنه ضعيف ، عن غير واحد من الأئمة كالشافعى وغيره » .

والحديث ذكره الإمام السيوطى فى الجامع الكبير بلفظ : « إِذَا حُدِّثْتُم عَنِّى بِحَدِيثٍ يُوَافِقُ الْحَقَّ فَخُذُوا بِهِ ، حَدَّثْتُ بِهِ أَوْ لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ » وعزاه إلى البيهقى عن أبى هريرة وقال : منكر ، وليس لهذا اللفظ إسناد يصح .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٦ رقم ٥٩ : حديث « إِذَا حُدِّثْتُم عَنِّى بِحَدِيثٍ يُوَافِقُ الْحَقَّ فَصَدِّقُوهُ وَخُذُوا بِهِ ، حَدَّثْتُ بِهِ أَوْ لَمْ أُحَدِّثْ » أخرجه الدارقطنى فى الأفراد والعقيلى فى الضعفاء وأبو جعفر بن البخترى فى الجزء الثالث عشر من فوائده ، من حديث محمد بن عون الزيادى : حدثنا أشعث بن نزار – ابن بُزار وهو الهجيمى – عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبى هريرة به مرفوعاً ، وقال الدارقطنى : إن أشعث تفرد به . ا هـ . وهو شديد الضعف ، والحديث منكر جداً استنكره العقيلى وقال : إنه ليس له إسناد يصح ، قلت : فمن طرقه ما عند الطبرانى فى الكبير من حديث الوضين ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه مرفوعاً ، « سُئِلَتِ الْيَهُودُ عَنْ مُوسَى فَأَكْثَرُوا فيهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَرُوا ، وَسُئِلَتِ النَّصَارَى عَنْ عِيسَى فَأَكْثَرُوا فِيهِ وَزَادُوا وَنَقَصُوا حَتَّى كَفَرُوا ، وَإِنَّهُ سَتَفْشُو عَنِّي أَحَادِيثُ فَمَا أَتَاكُمْ مِنِّى حَدِيثٍ فَاقْرَءُوا كِتَابَ الله واعْتَبِرُوا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ الله فَأَنَا قُلْتُهُ ، وَمَا لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ الله فَلَمْ أَقُلْهُ » وقد سئل شيخنا عن هذا الحديث فقال : إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال ، وقد جمع طرقه البيهقى فى كتاب المدخل إلى السنن الكبرى ، ومعناه إن ثبت أن يحمل قوله – يعنى الوارد فى بعض طرقه – وإلا فاتركوه على أن هناك حذفاً تقديره ، وإلا إن خالف فاتركوه ، فقد دخل فى الشق وهو قوله : « إِنْ وَافَقَ مَا يُوَافِقُ نَصًّا ، وَمَا يُوَافِقُ اسْتِنْبَاطاً أَوْ مَا يُوَافِقُ خُصُوصًا ، وَمَا يُوَافِقُ عُمُومًا » لقوله – تعالى – : ﴿ وما آتَاكُمُ الرســول فخــذوه ﴾ [سورة الحشر من الآية : ٧] فما ثبت عن الرسول فهو مأخوذ عن الله بأمر القرآن . ا هـ : المقاصد الحسنة بتصرف . =

= وانظر كشف الخفاء للعجلونى ج ١/٨٦ رقم : ٢٢٠ .

وانظر كتاب الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوى فقد بين فيه محققاً المقاصد الحسنة بطلانه من جميع طرقه . ومجموع الفتاوى ج ١٨/٣٨٢ .

(٤) والإمام الشافعي – رضى الله عنه – تحدث عن هذا الحديث فى كتاب الرسالة رقم : ٦١٧ تحقيق الشيخ أحمد شاكر فقال : « فهذا عندى كما وصفت أفتجد حجة على من روى أن النبى ﷺ ، قال : ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته وما خالفه فلم أقله » . قال الشيخ أحمد محمد شاكر : هذا المعنى لم يرد فيه حديث صحيح ، ولا حسن ؛ بل وردت فيه ألفاظ كثيرة كلها موضوع ، أو بالغ الغاية فى الضعف حتى لا يصح شيء منها للاحتجاج أو الاستشهاد . وأقرب رواية لما نقله الشافعي هنا فوهّاه وضعفه ، رواية الطبرانى من حديث ابن عمر نقلها الهيثمى فى مجمع الزوائد (١/١٧٠ كتاب العلم) وقال : فيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه ، وهو منكر الحديث ، وقال فى عون المعبود (٤/٣٢٩) : « فأما مارواه بعضهم أنه قال : إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله ؛ فإن وافقه فخذوه ، فإنه حديث باطل لا أصل له ، وقد حكى زكريا الساجى : عن يحيى بن معين أنه قال : هذا حديث وضعته الزنادقة ... إلخ » ا هـ : الرسالة .

٥١ – وعنه ﷺ[١] :

« يَاعَلِيُّ اتَّخِذْ لَكَ نَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَفْنِهِمَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ » .

ليس هذا من كلام النبى ﷺ .

* * *

(١) هذا الأثر ليس فى « ظ » وهو فى مجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ ، و « ط » ص ٣٤٢ وبهما زيادة بعد قوله : « فى طلب العلم » « ولو بالصين » وهذه الزيادة هى حديث مستقل بلفظ « اطلبوا العلم ولو بالصين » اختلطت على الناسخ فى النسخة التى اتخذناها أصلاً وضمها للحديث ، وذلك لعدم ورودها فى كشف الخفاء ج ٣٨٣/٢ رقم : ٣١٨٦ . حيث قال : – يا على اتخذ لك نعلين من حديد وأفنهما فى طلب العلم – قال ابن تيمية : موضوع ، وفى الذيل هو كما قال : وقال الإمام فى مجموع الفتاوى ٣٨٢/١٨ : الحمد لله ليس هذا ولا هذا – يعنى طلب العلم – من كلام النبى ﷺ .

وانظر الفوائد المجموعة للشوكانى كتاب الفضائل ص ٢٨٥ رقم : ٤١ .

٥٢ – وعنه ﷺ(١) :

« اطْلُبُـ[ـوا](٢) العلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ »(٣) .

ليس هذا ولا هذا(٤) من كلام النبى ﷺ .

* * *

(١) زيادة ليست فى الأصل .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين ليس فى الأصل وأثبته من كتب الحديث ، والحديث له بقية وهى : ... فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .

(٣) قال السخاوى فى المقاصد الحسنة : والحديث أخرجه البيهقى فى الشعب والخطيب فى الرحلة وغيرها ، وابن عبد البر فى جامع العلم ، والديلمى كلهم من حديث أبى عاتكة : طريف بن سليمان ، وابن عبد البر وحده من حديث عبيد بن محمد ، عن ابن عيينة ، عن الزهرى كلاهما عن أنس مرفوعاً به ، وهو ضعيف من الوجهين ؛ بل قال ابن حبان : إنه باطل لا أصل له ، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات . ا هـ : المقاصد بتصرف .

وقال العراق فى تخريج أحاديث الإحياء أخرجه ابن عدى (٢٠٧/١) ، والبيهقى فى الشعب والمدخل إلى السنن الكبرى (ص ٢٤١ رقم : ٣٢٤) من حديث أنس والحديث متنه مشهور ، وأسانيده كلها ضعيفة .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ١٣٨/١ رقم : ٣٩٧ ، وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٢٠ ، وتنزيه الشريعة ج ٢٨٤/١ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ج ٤١٣/١ – ٤٢١ رقم : ٤١٦ .

وانظر كتاب شرح الأربعين النووية بتحقيقنا .

(٤) المراد من « ليس هذا » أى : حديث : « يا على اتخذ ... إلخ » . و « ولا هذا » أى : حديث : « اطلبوا العلم ... إلخ » .

٥٣ – وعنه ﷺ :

« **يَا عَلِيُّ كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا وَاعِيًا[١] ، وَلَا تَكُنِ[٢] الرَّابِعَ[٣] فَتَهْلِكَ** » .

هذا عن النبى ﷺ ليس بثابت[٤] ؛ لكنه مأثور عن بعض السلف .

---

(١) فى « ظ » « أو واعى » .

(٢) فى « ظ » « ولا تكون » .

(٣) فى « ظ » « الرابعة » .

(٤) والباء فى كلمة « بثابت » مطموسة فى « ظ » .

هذا الأثر لم أعثر عليه بلفظ : « يا على كن عالماً .... إلخ » ولكن بالرجوع إلى الجامع الكبير والجامع الصغير للإمام السيوطى وجدت فيه الآتى :

أولاً : الجامع الكبير ص ١٢٥ ورد فيه الأثر بلفظ « اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا ، أَوْ مُحِبًّا ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ » أو عزاه إلى البزار فى مسنده ، وإلى الطبرانى فى الأوسط ، وإلى البيهقى فى الشعب : عن أبى بكرة وذكره فى نفس الصفحة بلفظ « اغْدُ عَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا ، وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ » ثم بعد ذكر الأثر بياض فى الأصل .

ثانياً : وعزاه فى الجامع الصغير بلفظ الكبير ج١٧/٢ رقم : ١٢١٣ وعزاه إلى البزار ، والطبرانى فى الأوسط : عن أبى بكرة ، ورمز له بالحسن . قال المناوى فى فيض القدير : قال عطاء : « ولا تكن الخامسة فتهلك » قال عطاء : وقال لى مسعر : زدتنا خامسة لم تكن عندنا ، والخامسة « أن تبغض العلم وأهله فتكون من الهالكين » وقال ابن عبد البر : هى معاداة العلماء أو بغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم ، أو قارب وفيه الهلاك . وقال الماوردى : من اعتقد أن العلم شين ، وأن تركه زين ، وأن للجهل إقبالاً مجدياً ، وللعلم إدباراً مكدياً كان ضلاله مستحكماً ، ورشاده مستبعداً ، وكان هو الخامس الهالك ومن هذا حاله فليس له فى العدل نفع ، ولا فى الاستصلاح مطعم ومن ثم قيل لبزر جمهر : ما لكم لا تعاتبون الجهال ، قال : إنا لا نكلف العمى أن يبصروا ، ولا الصم أن يسمعوا . إلى هنا انتهى كلامه ، وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً : أخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين ، عن الشيخ الصالح معاذ ، عن قاضى القضاة شيخ الإسلام يحيى المناوى ، عن الحافظ الكبير شيخ الإسلام ولى الدين العراق ، عن أبى الفرج عبدالرحمن أحمد القربى ، عن على بن إسماعيل بن قريش ، عن إسماعيل بن غزوان ، =

. . . .

= عن فاطمة بنت سعد الخير ، عن أبى القاسم الطبرانى ، عن محمد بن الحسين الأنماطى ، عن عبد الله بن جناد ، عن عطاء بن مسلم ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة ، عن أبيه يرفعه ، وفيه بيان شرف العلم ، وفضل أهله والحث على تعلمه وتعليمه . وقال المناوى أيضاً : وظاهر تخصيص الأوسط – أى للطبرانى – بالعزو أن الطبرانى لم يخرجه إلا فيه والأمر بخلافه بل خرجه فى معاجمه الثلاثة – الكبير والأوسط ، والصغير – قال الهيثمى فى مجمع الزوائد [ج ١/ ١٢٢ كتاب العلم] ورجاله موثقون ، وتبعه السمهودى ، وهو غير مسلم فقد قال الحافظ أبو زرعة العراقى فى المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من إملائه : هذا حديث ضعيف ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة ، وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه . وقال أبو عبيدة ، عن أبى داود : إنه ضعيف وقال غيره : ليس بشىء . اهـ : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى .

وانظر سنن الدارمى كتاب العلم باب فى ذهاب العلم ج ١/٧٩ من قول ابن مسعود .

وانظر المدخل إلى السنن الكبرى للإمام البيهقى ص ٢٢٩ رقم : ٣٨١ .

والمقاصد الحسنة للسخاوى ص ٦٨ رقم : ١٣٤ . وكشف الخفاء للعجلونى ج ١/١٤٨ رقم : ٤٣٧ .

* * *

٥٤ – وعنه ﷺ أنه قال :

« يَقُولُ اللَّهُ – تَعَالَى – : لَاقُونِى بِنِيَّاتِكُمْ وَلَا تُلَاقُونِى بِأَعْمَالِكُمْ » .

ليس هذا[1] اللفظ معروفاً عن النبى ﷺ[2] .

* * *

(١) فى « ظ » قدم لفظ « هذا » على « ليس » .

(٢) الأثر ذكره الكنانى فى تنزيه الشريعة فى الفصل الثالث من كتاب الأدب والزهد والرقائق ج ٣١٧/٢ رقم : ١٣٦ . وقال : قال ابن تيمية : موضوع .

وانظر الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٢٥٠ رقم : ٦٢ وقال كما قال ابن تيمية موضوع .

٥٥ – وعنه ﷺ :

« مَنْ عَلِمَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَأَخْفَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامة[١] بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » .

هذا معناه معروف بنص[٢] عن النبى ﷺ أنه قال :

« مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ »[٣] .

* * *

---

(١) « يوم القيامة » ليست فى « ظ » .

(٢) فى « ظ » « .... من السنن »

(٣) الحديث عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير ج٦/١٤٦ رقم : ٨٧٣٢ إلى الإمام أحمد فى مسنده ، وأبى داود فى السنن ، والترمذى فى جامعه ، والنسائى فى سننه ، وابن ماجه فى السنن : عن أبى هريرة ورمز له بالصحة .

قال المناوى : قال الترمذى : حسن ، وقال الحاكم : على شرطهما ، وقال المنذرى : فى طرقه كلها مقال إلا طريق أبى داود حسن ، وأشار ابن القطان إلى أن فيه انقطاعاً ، وللحديث عن أبى هريرة طرق عشرة سردها ابن الجوزى ووهاها ، وفى اللسان كالميزان عن العقيلى : هذا الحديث لا يعرف إلا لحماد بن محمد ، وأنه لا يصح . قال الذهبى فى الكبائر : إسناده صحيح رواه عطاء عن أبى هريرة ، وأشار بذلك إلى أن رجاله ثقات لكن فيه انقطاع ، وساقه البيضاوى فى تفسيره بلفظ : « مَنْ كَتَمَ عِلْمًا عَنْ أَهْلِهِ » .

قال الولى العراقى : ولم أجده هكذا . اهـ فيض القدير وهو فيه بلفظ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ .... الحديث » .

وانظر مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٧ . وانظر المسند للإمام أحمد ج ٢/٢٦٣ ، ٣٠٥ ، ٣٥٣ وانظر السنن لأبى داود كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم ٤/٦٧ رقم : ٣٦٥٨ والترمذى فى جامعه كتاب العلم ج ٥/٢٩ رقم : ٢٦٥١ وقال : حديث حسن . وابن ماجه المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه ج ١/٩٦ رقم : ٢٦١ .

٥٦ – وعنه أيضاً :

« مَنْ قَدَّمَ إِبْرِيقًا لِمُتَوَضِّىءٍ فَكَأَنَّمَا قَدَّمَ جَوَادًا [مُسْرَجًا مُلْجَمًا](١) **يُقَاتِلُ [عَلَيْهِ]**(٢)**فِي سَبِيلِ اللَّهِ – تَعَالَى –**(٣) **»** .

هذا ليس من كلام النبى ﷺ [و](٤) لا يعرف فى شىء من الكتب المعروفة .

* * *

(١) ما بين القوسين من « ط » ص ٣٤٢ ، ومجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ ، ومن قواعد اللغة بالنسبة لمسرج وملجم ، لأنهما من الرباعى ، وإن كان القياس فى ملجم : ملجوم ، ولكنه لم يسمع كما قال صاحب تاج العروس فى مادة لجم . وفى الأصل ، و « ظ » جاء اللفظ [مسروجاً ملجوماً] وفى الفتاوى جاء اللفظ [مسرجاً ملجوماً] ولعله لاحظ القياس الذى لم يسمع فى ملجم .

(٢) من « ظ » .

(٣) ليست فى الأصل وإنما هى من « ظ » .

(٤) ليست فى « ظ » .

٥٧ – وعنه ﷺ :

« يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ » .

هذا[1] مأثور فى السنن [ ][2] وأن القابض على دينه يومئذ كالقابض على الجمر .

* * *

(١) قوله : « هذا مأثور ... إلخ » ساقط من « ظ » وكذا من « ط » .

(٢) ما بين القوسين جاء فى الأصل مضطرباً هكذا [أخبر عن بغير الناس] .

والحديث أخرجه الترمذى فى جامعه كتاب الفتن باب ٧٣ ج ٤/٥٢٦ رقم : ٢٢٦٠ بلفظ : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وعمر بن شاكر – أحد رجال السند – شيخ بصرى قد روى عنه غير واحد من أهل العلم .

وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ج ٦/٤٥٦ رقم : ٩٩٨٨ وعزاه إلى الترمذى : عن أنس .

٥٨ – وعنه ﷺ :

« يَأْتِى عَلَى أُمَّتِى زَمَانٌ مَا يَسْلَمُ بِدِينِهِ إِلَّا مَنْ يَفِرُّ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ »(١) .

هذا اللفظ ليس معروفاً عن النبى ﷺ .

---

(١) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ج ٣٨٣/١٨ .

والحديث ذكره الإمام السيوطى فى الجامع الكبير نسخة قولة ص ٩٨٣ بلفظ : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِى دِينٍ دِينُهُ إِلَّا مَنْ فَرَّ بِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، أَوْ مِنْ جُحْرٍ إِلَى جُحْرٍ كَالثَّعْلَبِ بِإِسْبَالِهِ ، وَذَلِكَ فِى آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا لَمْ تُنَلِ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِمَعْصِيَةِ اللهِ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ حَلَّتِ الْعُزْمَةُ يَكُونُ فِى ذَلِكَ الزَّمَانِ هَلَاكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدِ أَبَوَيْهِ إِنْ كَانَ لَهُ أَبَوَانِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبَوَانِ فَعَلَى يَدَىْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَعَلَى يَدَىِ الْأَقَارِبِ وَالْجِيرَانِ يُعَيِّرُونَهُ بِضِيقِ الْعَيْشِ ، وَيُكَلِّفُونَهُ مَا لَا يُطِيقُ حَتَّى يُورِدَ نَفسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِى يَهْلِكُ فِيهَا » . وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية ، وإلى البيهقى فى الزهد ، والخليلى ، والرافعى : عن ابن مسعود فأخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ٢٥/١ من المقدمة بلفظ : وقال ابن مسعود : قال رسول الله ﷺ : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِى دِينٍ دِينُهُ إِلَّا رَجُلٌ يَفِرُّ بِهِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ ، وَمِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، أَوْ مِنْ جُحْرٍ إِلَى جُحْرٍ » . ا هـ : حلية .

وأخرجه البيهقى فى كتاب الزهد الكبير ص ١٨٣ رقم : ٤٣٩ بلفظ : أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، أنبأ أبو الحسن على بن محمد المصرى ، ثنا جامع بن سوادة ، ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِى دِينٍ دِينُهُ إِلَّا مَنْ هَرَبَ بِدِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، وَمِنْ جُحْرٍ إِلَى جُحْرٍ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ لَمْ تُنَلِ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِسَخَطِ اللهِ ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ هَلَاكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدَىْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ ولا وَلَدٌ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَىْ أَبَوَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبَوَانِ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَىْ قَرَابَتِهِ أَوِ الْجِيرَانِ قَالُوا : كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : يُعَيِّرُونَهُ بِضِيقِ الْمَعِيشَةِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُورِدُ نَفسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِى تَهْلِكُ فِيهَا نَفْسُهُ » .

قال العراقى فى تخريج الإحياء ج ٣٤/٢ أخرجه الخطابى فى العزلة من حديث ابن مسعود وللبيهقى فى الزهد نحوه من حديث أبى هريرة وكلاهما ضعيف . ا هـ : الزهد الكبير .

٥٩ – وعنه أيضاً أنه قال :

« حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ »[١] .

هذا من كلام بعض الناس ، ليس من كلام النبى ﷺ .

* * *

(١) الأثر ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ١٨٨ رقم : ٤٠٤ وقال : هو من كلام أبى سعيد الخراز ، رواه عنه ابن عساكر فى ترجمته .

وقال الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/١٣٥ رقم : ١٠٠ : باطل لا أصل له ، وقد أورده الغزالى فى الإحياء [فى كتاب التوبة بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب ... إلخ ج ٤٩/٤ ط / الحلبى] بلفظ : « ... قَالَ الْقَائِلُ : حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ ... إلخ » قال السبكى ١٤٥/٤ ، ١٧١ : « ينظر إن كان حديثاً ؛ فإن المصنف – أى الإمام الغزالى .. قال : « ما قال القائل فينظر من أراد » .

قلت : الظاهر أن الغزالى لم يذكره حديثاً ، ولذلك لم يخرجه العراق فى تخريج أحاديث الإحياء ، وإنما أشار الغزالى إلى أنه من قول أبى سعيد الخراز الصوفى [وهو فى الحقيقة لم يشر إلى أبى سعيد الخراز فى النسخة التى رجعت إليها ، فلعله فى نسخة أخرى أطلع عليها الشيخ الألبانى والله أعلم] .

وقد أخرجه عنه ابن الجوزى فى صفة الصفوة ١/١٣٠/٢ ، وكذا ابن عساكر وعده بعضهم حديثاً ، وليس كذلك . قلت : وممن عده حديثاً الشيخ أبو الفضل محمد ابن محمد الشافعى ؛ فإنه قال فى كتابه : الظل المورود (ق ١/١٢) فقد روى أنه ﷺ قال : « حسنات .... فذكره » ولا يشفع له أنه صدره بصيغة التمريض « روى » إن كانت مقصودة منه ؛ لأن ذلك إنما يفيد فيما كان له أصل ، ولو ضعيف ، وأما فيما لا أصل له – كهذا – فلا . اهـ : السلسلة بتصرف .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ٣٥٧/١ رقم : ١١٣٧ – حيث قال بعزوه إلى أبى سعيد الخراز وإلى ذى النون ، وعزاه الزركشى فى لفظته إلى الجنيد ... إلخ . اهـ . كشف بتصرف ، والأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ١٩٥ رقم : ١٧٢ .

٦٠ – وعنه ﷺ أنه قال :

« بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ[١] [فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ] »[٢] .

هذا صحيح[٣] رواه مسلم فى صحيحه ، ورواه غيره من عدة طرق .

* * *

(١) « كما بدأ » ليست فى « ظ » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) فى « ظ » هذا حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه ، ورواه من عدة طرق . وقد سقط من ناسخ « ظ » « غيره » وهو ما يدل عليه ما رواه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير فقد ذكره فى ص١٩١ بلفظ : «إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا...إلخ» وعزاه إلى مسلم ، وابن ماجه : عن أبى هريرة ، والطبرانى فى الكبير : عن سلمان الفارسى ، وابن ماجه : عن أنس ، وأحمد فى مسنده ، والترمذى وقال : حسن صحيح غريب ، وابن ماجه : عن ابن مسعود ، والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس ، والضياء المقدسى فى المختارة عن سلمة بن نفيل ، والضياء المقدسي فى المختارة : عن جابر الرافعى ، عن شريح ابن عبيد الله ، وابن عساكر : عن عبيد الله بن يزيد الدمشقى ، عن أبى الدرداء وأبى أمامة ، وواثلة وأنس معاً . والبخارى فى التاريخ الكبير عن بلال بن مرداس ج٢/١٠٩ ، ١١٠ رقم ١٨٦٤ مرسلا ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق عن ابن عمرو وانظر بقية الأحاديث الواردة فى نفس المصدر .

٦١ – وعنه ﷺ أنه قال :

« سَيَجْرِى مِنْ أَصْحَابِى فِتْنَةٌ[١] : الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ مِنْ[٢] أَهْلِ[٣] الْجَنَّةِ » .

هذا[٤] اللفظ لا يعرف عن النبى ﷺ .

* * *

---

(١) فى « ظ » « هتيئة » .

(٢) فى « ظ » « فى » بدل « من » .

(٣) سقط لفظ « أهل » من « ظ » .

(٤) قوله : « هذا اللفظ ... إلخ » ساقط من « ظ » وهو فى « ط » ص ٣٤٣ وقد ورد الأثر فيها هكذا « ستروا من أصحابى هدية : القاتل والمقتول فى الجنة » وهو فى مجموع الفتاوى ج ٣٨٣/١٨ بلفظ : « ستروا من أصحابى هدنة : القاتل والمقتول فى الجنة » .

ومن هذا يتبين لنا أن ما جاء فى « ظ » وفى مجموع الفتاوى ، وفى « ط » غير دقيق ، والله أعلم .

٦٢ – وعنه ﷺ :

« إِذَا وَصَلْتُم إِلَى مَا] شَجَرَ][1] بَيْنَ أَصْحَابِى فَأَمْسِكُوا[2] و[3] إذا وصلتم إلى القضاء والْقَدَرِ فَأَمْسِكُوا » .

هذا مأثور بأسانيد[4] منقطعة ، ليس[5] له إسناد ثابت .

---

(١) ما بين القوسين من « ط » ص ٤٣٤ ، ومن مجموع الفتاوى ج ٣٨٤/١٨ .

(٢) من أول قوله : « إذا وصلتم إلى ما شجر ... » إلى قوله : « فأمسكوا » ساقط من « ظ » .

(٣) الواو فى « وإذا » ليست فى « ظ » .

(٤) فى « ط » « بإسناد منقطع ، وكذا فى مجموع الفتاوى المصدر السابق .

(٥) فى « ظ » « وما أعرف له إسناداً ثابتاً » وفى « ط » ومجموع الفتاوى « وما له إسناد ثابت » .

● الحديث لم أعثر عليه بلفظ : « إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى مَا شَجَرَ بَيْنَ أُصْحَابِى ... إلخ فى المصادر التى رجعت إليها . وإنما وجدت الإمام السيوطى يذكر الحديث بلفظ : « إِذَا ذُكِرَ أُصْحَابِى ... إلخ » يذكره بهذا اللفظ فى الجامع الكبير والجامع الصغير فيذكره فى الجامع الكبير ص ٥٨ بلفظ : « إِذَا ذُكِرَ أُصْحَابِى فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا » ويعزوه إلى الطبرانى فى الكبير ، وإلى أبى نعيم فى الحلية وإلى ابن صصرى فى أماليه وحسنه : عن ابن مسعود ، وإلى الطبرانى فى الكبير : عن ثوبان ، وإلى ابن عدى فى الكامل : عن عمر .

ويعزوه فى الصغير ج ٣٤٧/١ ، ٣٤٨ رقم : ٦١٥ بلفظه فى الكبير إلى الطبرانى فى الكبير : عن ابن مسعود ، وإلى ابن عدى فى الكامل عن ابن مسعود ، وإلى ابن عدى فى الكامل : عن ثوبان وإلى ابن عدى فى الكامل : عن عمر . ورمز له بالحسن .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد كتاب الفتن ، باب النهى عن الكلام فى القدر ج ٢٠٥/٧ عن حديث ثوبان : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يزيد بن ربيعة ، وهو ضعيف . وقال عن حديث : ابن مسعود فى المصدر السابق – مجمع الزوائد – : رواه الطبرانى وفيه مسهر بن عبد الملك ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح . ا هـ : مجمع الزوائد .

وقال المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ١ /٣٤٨ : قال الحافظ العراق : فى سنده ضعف . وقال : قال ابن رجب : روى من وجوه فى أسانيدها كلها مقال ، وبه يعرف ، رمز المصنف لحسنه تبعاً لابن صصرى ، ولعله اعتضد . ا هـ : مناوى . ولمعرفة معانى الحديث راجع فيض القدير ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ . وانظر إحياء علوم الدين للغزالى ج ٩٣/١ .

٦٣ – وعنه ﷺ :

« **إِذَا كَثُرَتِ الْفِتَنُ فَعَلَيْكُمْ بِأَطْرَافِ الْيَمَنِ** » .

هذا اللفظ لا يعرف ، ولكن الذى فى السنن أنه قال : [لعبد الله ابن حوالة لما قال : إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا : جُنْدًا بِالشَّامِ وَ][1] جُنْدًا بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، فقال رجل[2] يا رسول الله ؛ اخْتَرْ لِى ، فَقَالَ :

« عَلَيْكَ بِالشَّامِ ؛ فَإِنَّها[3] خِيرَةُ اللهِ فِى[4] أَرْضِهِ يَخْتَارُ[5] إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَمَنْ أَبَى[6] فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَلْيُسْقَ[7] مِنْ غُدُرِه ؛ فَإِنَّ اللهَ تَكَفَّلَ بِالشَّامِ وأَهْلِهِ » رواه أبو داود ، وغيره[8] .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » .

(٢) فى « ظ » فقال : « الخوالى » والصواب « الحوالى » وقد أخطأ الناسخ بإعجام الحاء . و « الحولى » بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو وفى آخره اللام هو عبد الله ابن حوالة ، ويقال : هو ابن حوالة صاحب رسول الله ﷺ وحديثه مشهور فى فضيلة الشام : خر لى يا رسول الله . ا هـ : الأنساب ج ٣١١/٤ رقم : ١٢٦٤ . وهناك أخطاء مطبعية كذلك فى مجموع الفتاوى ج ٤٠/٢٧ .

(٣) فى « ظ » « فإنه » .

(٤) فى « ظ » « من » .

(٥) فى « ظ » « يجتبى » .

(٦) من « ظ » وفى الأصل « أتى » ولعلها خطأ من الناسخ .

(٧) فى الأصل وفى « ظ » « وليس » وفى مجموع الفتاوى ج ٤١/٢٧ « وليتق » . وفى فضائل الشام لأبى الحسن الربعى تحقيق الشيخ الألبانى الحديث الثانى « وليستق » وتم التصويب من سنن أبى داود ، ومن المعجم الكبير للطبرانى ج ٥٨/٢٢ رقم : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ومن الجامع الكبير للطبرانى حرف العين ص ٥٨ حيث عزا الحديث إلى الطبرانى ، وإلى الدارقطنى فى الأفراد .

(٨) الحديث أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الجهاد ، باب فى سكنى الشام ج ١٠/٣ رقم : ٢٤٨٣ بلفظ : عن ابن حوالة قال : قال رسول الله ﷺ : «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً : جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ » قال ابن حوالة : خِرْ لى يا رسول الله إن أدركت ذلك فقال : « عليك بالشام ؛ فإنها خيرة الله =

= من أرضه ، يجتبى إليها خيرته من عباده ، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم ؛ فإن الله تعالى توكل لى بالشام وأهله » .

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير فيما أسند واثلة - رواية مكحول عنه - خ ٥٨/٢٢ رقم :.١٣٧ بلفظ : عن واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله - ﷺ - وهو يقول لحذيفة بن اليمان ، ومعاذ بن جبل ، وهما يستشيرانه فى المنزل فأومأ إلى الشام ، ثم سألاه فأومأ إلى الشام ، ثم سألاه فأومأ إلى الشام قال : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ؛ فَإِنَّها صَفْوَةُ بِلَادِ اللَّهِ يَسْكُنُهَا خِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَلْيُسْقَ مِنْ غُدُرِه ؛ فَإِنَّ الله تَكَفَّلَ لِى بِالشَّامِ وأَهْلِهِ » .

قال المحقق عبد المجيد السلفى : ورواه فى مسند الشاميين (٣٣٨٢) ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٠٨/١ قال فى المجمع : ٥٩/١٠ : رواه الطبرانى بأسانيد كلها ضعيفة ، وله شواهد .

وأخرجه فى نفس المصدر تحت رقم : ١٣٨ بلفظ : عن مكحول قال : دخلنا على واثلة بن الأسقع فقلنا : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله - ﷺ - فقال : سمعت معاذاً وحذيفة يستشيران النبى - ﷺ - فى المنزل فأومأ إليهما بالشام ، ثم استشاراه فأومأ إليهما بالشام ، ثم استشاراه فأومأ إليهما بالشام قال فى الثالثة : « عليكم بالشام ؛ فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده ، ومن أبى فليلحق بيمنه ، وليسق بغدره ؛ فإن الله تكفل لى بالشام وأهله » قال المحقق : ورواه فى مسند الشاميين (٣٣٨٣) ورواه ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٣١١/١ من طريق آخر عن مكحول وقال : لا يصح . اهـ : المعجم الكبير للطبرانى ط/ وزارة الأوقاف بالعراق .

وانظر فضائل الشام للربعى ص ١٣ ، ١٤ تحقيق الشيخ الألبانى وقال : قلت : حديث صحيح جداً فإن له أربعة طرق .... إلخ .

وانظر مناقب الشام وأهله لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الشيخ الألبانى ص ٨١ ، ٨٢ .

وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ج ٣٤٢/٤ رقم : ٥٥٣٢ ، ورقم : ٥٥٣٣ . والترغيب والترهيب للمنذرى باب الترغيب فى سكنى الشام وما جاء فى فضلها ج ٦٠/٤ رقم : ٢ وقال : رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى المستدرك وقال : صحيح الإسناد ، وانظر أرقام : ٣ ، ٤ ، ٥ ، فى نفس المصدر .

٦٤ – وعنه ﷺ

« مِصْرُ كِنَانَـةُ اللَّـهِ فِى أَرْضِهِ مَا جَاءَ[١] فِيهَـا عَدُوٌّ إِلَّا أَهْلَكَـهُ [اللَّهُ][٢] .

هذا مأثور ؛ لكن لا يعرف[٣] له إسناد .

---

(١) فى « ظ » « ما طلبها عدو » .

(٢) من « ظ » .

(٣) فى « ظ » « ... ما أعرف إسناده » وهو ليس فى « ط » .

وأثر « مِصْرُ كِنَانَةُ اللَّهِ ... إلخ » ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٨٧ رقم : ١٠٢٩ وقال : « حديث مصر كنانة الله فى أرضه ما طلبها عدو ... إلخ » لم أره بهذا اللفظ فى مصر ؛ ولكن عند أبى محمد الحسن بن زولاق فى فضائل مصر له حديث بمعناه ولفظه : « مِصْرُ خَزَائِنُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَنْ يُرِدْهَا بِسُوءٍ قَصَمَهُ اللَّهُ » وعزاه المقريزى فى الخطط [ج ٢٢/١] لبعض الكتب الإلهية ، وكذا يروى عن كعب الأحبار : « مِصْرُ بَلَدٌ مُعَفَاةٌ مِنَ الْفِتَنِ مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ » ولابن يونس وغيره : عن أبى موسى الأشعرى : « أَهْلُ مِصْـرَ الْجُنْدُ الضَّعِيفُ ، مَا كَادَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَفاهُمُ اللَّهُ مُؤْنَتَهُ » . قال نبيع بن عامر الكلاعى : فأخبرت بذلك معاذ بن جبل فأخبرنى بذلك عن النبى – ﷺ – ، وعن عمرو بن العاص حدثنى عمر أنه سمع رسول الله – ﷺ – يقول : « إذا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ بَعْدِى فَاتَّخِذُوا فِيهَا جُنْدًا كَثِيفًا ، فَذَلِكَ الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ الْأَرْضِ » قال أبو بكر : وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « لِأَنَّهُمْ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وعن عمرو بن الحمق مرفوعاً : « تَكُونُ فِتْنَةٌ أَسْلَمُ النَّاسِ أَوْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الْجُنْدُ الْعَرَبِيُّ ، قَالَ فَلِذَلِكَ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ » وعن أبى بصرة الغفارى أنه قال : « مِصْرُ خَزَائِنُ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَسُلْطَانُها سُلْطَانُ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ يُوسُـفَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – : ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الْأَرْضِ ﴾ [سورة يوسف من الآية : ٥٥] ففعل فأغيث بمصر وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الأرضين إلى غيرها مما أودعه فى مقدمة تاريخه – يعنى ابن يونس – وعزا شيخنا لنسخة منصور بن عمار عن ابن لهيعة من حديث « من أحب المكاسب فعليه بمصر » الحديث . وفى صحيح مسلم عن أبى ذر مرفوعاً : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا » [مسلم : فضائل الصحابة ، باب وصية النبى – ﷺ – بأهل مصر ج ١٩٧٠/٤ رقم : ٢٢٦ ، ٢٢٧] .

ثم قال حرملة راويه : يعنى بالقيراط : أن قبط مصر يسمون أعيادهم ، وكل مجمع لهم : بالقيراط يقولون : نشهد القيراط ، وفى الطبرانى ، وتاريخ مصر لابن يونس =

= واللفظ له – أى : لابن يونس – من حديث كعب بن مالك مرفوعاً . « إِذَا دَخَلْتُمْ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِالْأَقْبَاطِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرحِمًا » .

ولابن يونس فقط من طريق بجير بن ذاخر المعافرى ، عن عمرو بن العاص حدثنى عمر : أنه سمع رسول الله – ﷺ – يقول : « إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدُ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِقِبْطِهَا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنْكُمْ صِهْرًا وَذِمَّةً » [عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ١٧٠ إلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق : عن عمر] وجاء عن ابن عيينة قال : « من الناس من يقول : هاجر أم إسماعيل كانت قبطية ، ومنهم من يقول : مارية أم إبراهيم ابن النبى – ﷺ – قبطية » . وعن الزهرى قال : « الرحم باعتبار هاجر ، والذمة باعتبار إبراهيم » ، وقد تحصل أنه أراد بالذمة العهد الذى دخلوا منه فى الإسلام أيام عمر – رضى الله عنه – فإن مصر فتحت صلحاً ، وفى هذا الحديث من أعلام نبوته – ﷺ – فتح مصر ، وإعطاء أهلها العهد . اهـ : المقاصد .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ٢/٢١١ رقم ٢٣٠٩ والأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ٣٠٧ رقم : ٤٣٩ وقال : المراد بالكنانة بكسر الكاف السهم ، وهو جعبة من جلد لا خشب أو بالعكس . اهـ : الأسرار بتصرف .

وقال الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/ رقم : ١٨٨ : لا أصل له .

* * *

٦٥ – وعنه ﷺ أنه قال :

« إِنَّ فِى[1] آخِرِ الزَّمَانِ يَكُونُ أَجْرُ أَحَدِهِمْ كَأَجْرِ سَبْعِينَ مِنْكُمْ » قُلْنَا :[2] وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « إِنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا ، وَلَا يَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا »[3] .

فى السنن أنه[4] قال :

« لِلْعَامِلِ مِنْهُمْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّ مَنْ عَمِلَ ذَلِكَ الزمان عملا مثل ما يعمله أحدكم اليوم كان له أجر خمسين لغربة الإسلام ، وقلة الأعوان ؛ لكن لا يكون فى آخر الزمان من يعمل [مثل][5] مجموع عَمَلِ السابقين الأولين : كأبى بكر ، وعمر ، وعثمان[6] ، وغيرهم[7] ؛ ولكن قد يعمل بعض ما يعمله الواحد منهم ؛ فيكون له على ذلك العمل من الأجر أضعاف ما لأحدهم ، من غير أن يكون المتأخر متساوياً[8] بالسابقين الأولين » .

---

(١) « فى » ليست فى « ظ » .

(٢) فى « ظ » « لقوله للصحابة فقالت – رضى الله عنهم – من هم ؟ فقال : لأنكم ... إلخ » .

(٣) فى « ظ » جاء بعد قوله : « أعوانا » [والكاتب غاب عنه لفظ هذا الحديث ؛ فإن كان ورد فيسأل شيئاً من بعض شرحه : إن أجر واحد من آخر الزمان كأجر سبعين من الصحابة هذا فى السنن] .

(٤) فى « ظ » « فإنه » .

(٥) من « ظ » .

(٦) سقط من « ظ » اسم « عثمان رضى الله عنه » .

(٧) فى « ظ » « وغيرهما » .

(٨) فى « ظ » « مساوياً للسابقين » .

● حديث « للعامل منهم ... إلخ » أخرجه أبو داود والترمذى ، وابن ماجه : عن أبى ثعلبة الخشنى .

فأخرجه أبو داود فى كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهى ج٤/٥١٢ رقم : ٤٣٤١ =

. . . .

= بلفظ : ..... حدثنى أبو أمية الشعبانى قال : سألت أبا ثعلبة الخشنى فقلت : يا أبا ثعلبة ، كيف تقول فى هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ [سورة المائدة الآية : ١٠٥] قال : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا ، سَأَلْتُ عنها رَسُولَ اللَّهَ – ﷺ – فقال : « بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً ، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِى رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ – يَعْنِي بِنَفْسِكَ – وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمُ الصَّبْرَ : الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ : لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثل عَمَلِهِ » وزادنى غيره قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرَ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟ قال : « أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » .

وأخرجه الإمام الترمذى فى جامعه فى كتاب التفسير – تفسير سورة المائدة – ج ٥/٢٥٧ رقم ٣٠٥٨ . وقال : هذا حديث حسن غريب .

وأخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه فى كتاب الفتن ، باب قوله – تعالى – : ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾ ج ١٣٣١/٢ رقم : ٤٠١٤ .

وانظر تفسير هذه الآية فى تفسير ابن كثير وغيره من كتب التفسير .

* * *

٦٦ - وعنه أيضاً :

« مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِمَالِهَا أَحْرَمَهُ مَالَهَا وَجَمَالَهَا »

الذى فى الصحيح : **« تُنْكَحُ المَرْأَةُ : لِمَالِهَا وَجَمَالِهَا [وَحَسَبِهَا][1] وَدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ »[2]** .

---

(١) من « ظ » .

(٢) الحديث الوارد فى السؤال إلى شيخ الإسلام باللفظ المذكور فى المتن قال عنه الإمام السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٠٦ رقم : ١٠٩٧ لم أقف عليه ، ولكن عند أبى نعيم فى الحلية [الحلية ج ٥/٢٤٥] من حديث عبد السلام بن عبد القدوس ، عن إبراهيم ، عن أنس رفعه « مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِعِزِّهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا ذُلًّا ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِمَالِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا فَقْرًا ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِحُسْنِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا دَنَاءَةً ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لَمْ يَتَزَوَّجْهَا إِلَّا لِيَغُضَّ بَصَرَهُ وَيُحَصِّنَ فَرْجَهُ ، أَوْ يَصِلَ رَحِمَهُ إِلَّا بَارَكَ لَهُ فِيهَا ، وَبَارَكَ لَهَا فِيهِ » .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ج ٢/٢٣٩ رقم : ٢٤٣١ ، والأسرار المرفوعة لملا على القارى ص ٣٢٥ رقم : ٤٧٥ . وفيها يقول : قال الزركشى : لا يعرف .

أما حديث : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا .... إلخ » الصحيح فقد أخرجه البخارى ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى السنن : عن أبى هريرة ، والدارمى : عن جابر ، فأخرجه البخارى فى كتاب النكاح ، باب « الأكفاء فى الدين » ج ٩/١٣٢ رقم : ٥٠٩٠ ، مسلم فى كتاب الرضاع ، باب « استحباب نكاح ذات الدين » ج ٢/١٠٨٦ رقم : ١٤٦٦ . وأبو داود فى كتاب النكاح باب « ما يؤمر به من تزويج ذات الدين » ج ٢/٥٣٩ رقم : ٢٠٤٧ ، والنسائى فى النكاح ، باب « كراهية تزويج الزناة » رقم : ٣٢٣٠ : عن أبى هريرة ، ورقم : ٣٢٢٦ عن جابر .

وابن ماجه كتاب النكاح ، باب « تزويج ذات الدين » ج ١/٥٩٧ رقم : ١٨٥٨ ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه - الإحسان - ج ٦/١٣٧ رقم : ٢٥٤٠ .

وأخرجه البيهقى فى السنن فى النكاح ، باب « استحباب التزوج بذات الدين » ج ٧/٧٩ ، ٨٠ . والدارمى فى سننه كتاب النكاح ج ٢/١٣٣ ، ١٣٤ بلفظ : تنكح النساء .... إلخ ، وعن جابر .

● وأخرجه أحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والعسكرى فى الأمثال ، والدارقطنى فى سننه ، والحاكم فى المستدرك ، والضياء المقدسى : عن أبى سعيد بلفظ : «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى مَالِهَا ، وَتُنْكَحُ=

= الْمَرْأَةُ عَلَى جَمَالِهَا ، وَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى دِينِهَا وَخُلِقِهَا فَخُذْ ذَاتَ الدِّينِ وَالْخُلُقِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » من الجامع الكبير ص ٤٨٢ .

وأخرجه الضياء المقدسى عن يحيى بن جعدة مرسلاً بلفظ : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى أَرْبَعِ خِلَالٍ : عَلَى دِينِهَا ، وَعَلَى مَالِهَا ، وَعَلَى جَمَالِهَا ، وعَلَى حَسَبِهَا وَنَسَبِهَا فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » . اهـ : الجامع الكبير المصدر السابق .

وأخرجه سعيد بن منصور فى سننه عن مكحول مرسلا بلفظ : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِلْحَسَبِ ، وَالدِّينِ ، وَالْمَالِ ، وَالْجَمَالِ فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » . اهـ : الجامع الكبير ص ٤٨٣ .

* * *

٦٧ – وعنه ﷺ
« تَزَوَّجُوا فُقَرَاءَ يُغْنِكُم(١) اللَّهُ »
[فى القرآن](٢) ﴿ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(٣)
أما الحديث فلا يعرف(٤) .

---

(١) فى الأصل وفى « ظ » « يغنيكم » وهو صواب على لغة قوم « الياء الساكنة تترك على حالها فى موضع الجزم فى بعض اللغات »

ألم يأتيك والأنباء تنمى   بما لاقت لبون بنى زياد

أثبتت الياء فى يأتيك وهى فى موضع جزم . اهـ : « لسان العرب » .

(٢) من « ظ » .

(٣) سورة النور من الآية : ٣٢ .

(٤) فى «ظ» جاء هكذا «وأمامى فى الحديث فلا أعرفه» أول الجملة مطموس غير واضح .

● ذكر السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٨٢ ، ٨٣ رقم ١٦٢ حديثاً بلفظ : « الْتَمِسُوا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ » وعزاه إلى الثعلبى فى تفسيره ، والديلمى من حديث مسلم ابن خالد عن سعيد بن أبى صالح ، عن ابن عباس رفعه بهذا ، ومسلم فيه لين وشيخه ، ولكن له شاهد أخرجه البزار ، والدارقطنى فى العلل والحاكم ، وابن مردويه ، والديلمى كلهم من رواية أبى السائب : سلم بن جنادة ، عن أبى أسامة ، عن هشام ، عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : « تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ بِالْمَالِ » قال الحاكم : تفرد به سلم وهو ثقة ، وقال البزار والدارقطنى وغيره : سلم يرويه مرسلا ، وهو كما قالا ، فقد أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة ، عن أبى أسامة فلم يذكر عائشة وكذلك أخرجه أبو داود فى المراسيل [بلفظ أنكحوا .... ١٨٠/١ رقم : ٢٠٣] عن أبى توبة ، عن أبى أسامة ، ولا ينتقد عليهم بما أخرجه أبو القاسم : حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان من رواية الحسين بن علوان ، عن هشام موصولاً ، فالحسين متهم بالكذب لا اعتبار بمتابعته ، وفى الباب ما رواه الثعلبى من رواية الدراوردى عن ابن عجلان : أن رجلاً أتى النبى – ﷺ – فشكا إليه الحاجة ، والفقر ، فقال : « عَلَيْكَ بِالْبَاءَةِ » ولعبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة : أن عمر – رضى الله عنه – قال : عجبت لرجل لا يطلب الغنى بالباءة ، والله تعالى يقول فى كتابه : ﴿ إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ﴾ [الآية رقم : ٣٢ من سورة النور] وعن هشام بن حسان ، عن الحسن عن عمر نحوه ، وقد قال القفال فى محاسن الشريعة : وقد وعد الله – تعالى – فقال – تعالى – : ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ... إلخ » . [الآية رقم : ٣٢ من سورة النور] اهـ : المقاصد الحسنة .

٦٨ – وعنه ﷺ أنه قال لسلمان الفارسى وهو يأكل العنب : [« يَا سَلْمَانُ كُلِ الْعِنَبَ][1] دُو ، دُو » وَمَعْنَاهُ : عِنَبَتَيْنِ عِنَبَتَيْنِ .

هذا باطل عن النبى ﷺ[2] .

* * *

(١) ما بين القوسين من « ظ » وهو ليس فى « ط » .

(٢) الحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٢٩٢ رقم : ٧١٨ بلفظ : « العنب دو ، دو – يعنى – مثنى ، مثنى ، والتمر يك – يعنى – واحداً ، هو مشهور بين الأعاجم – الفرس والأفغان – ولا أصل له . نعم ورد النهى عن القِران فى التمر – يعنى – من أحد الشريكين إلا أن يستأذن صاحبه .

وانظر مجموع الفتاوى ج ١٢٧/١٨ ، وكشف الخفاء ج ٧٣/٢ رقم : ١٧٨٤ ، وتنزيه الشريعة ج ٢٦٧/٢ رقم : ١٣٨ .

٦٩ - ومنها[١] :

« **مَنْ بَاتَ فِى حِرَاسَةِ كَلْبٍ بَاتَ فِى غَضَبِ اللَّهِ** »[٢] .

هذا ليس من كلام النبى ﷺ .

* * *

(١) هذا الأثر من « ظ » وهو فى مجموع الفتاوى ج ٣٨٤/١٨ . وفى « ط » ص ٣٤٣ .

(٢) فى « ط » ومجموع الفتاوى « ..... الرب » .

والأثر ذكره الكنانى فى تنزيه الشريعة فى الكتاب الجامع - وهو من ذيل السيوطى - ص ٤٠٢ رقم ٣٧ . وانظر مجموع الفتاوى للإمام أحمد بن تيمية ج ٣٨٤/١٨ .

٧٠– وعنه أيضاً :

« أَنَّهُ أَمَرَ النِّسَاءَ[1] بِالْغُنْجِ لِأَزْوَاجِهِنَّ عِنْدَ الْجِمَاعِ » .

ليس هذا من كلام النبى – ﷺ – .

* * *

(١) فى نسخة « ظ » « أمر النساء لأزواجهن بالغنج ... إلخ » .

انظر الأثر فى مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وهو فى ص ٣٤٤ فى النسخة المطبوعة .

و« الغنج » بضم الغين هو التكسر والدلال فى كلام الجارية . اهـ : لسان .

٧١ - وعنه :

« **الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ** » .

معناه[١] : أن التواضع للأمهات سبب لدخول الجنة .

وما يعرف[٢] من اللفظ مرفوعاً بإسناد ثابت .

والحديث المرفوع عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : «الْوَالِدُ [أ][٣] وسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ [فأ][٤]ضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ » .

[و][٥] عند ابن سعد ، أنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبيه طلحة ، عن معاوية بن جاهمة السلمى ، أن جاهمة جاء النبى - ﷺ - فقال له يا رسول الله : أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُكَ أَسْتَشِيرُكَ فقال : « هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ ؟ » . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَالْزَمْهَا ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلِهَا ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ فِي مَقَاعِدَ شَتَّى » وكمثل هذا القول][٦] .

---

(١) فى « ظ » « معنى هذا » .

(٢) فى « ظ » « وما أعرف هذا لفظاً مرفوعاً » .

(٣) ليس فى « ح » وهو من « ظ » .

(٤) زيادة من « ظ » .

(٥) أتيت بها للربط .

(٦) حديث ابن سعيد ساقط من نسخة « ح » وهو بهامش نسخة « ظ » وحديث « الجنة تحت أقدام الأمهات » أخرجه الخطيب البغدادى والقضاعى ، فأخرج الخطيب فى كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ج ٢/٢٣١ رقم : ١٧٠٢ ط/ مكتبة المعارف بالرياض بلفظ : أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا على بن إبراهيم الواسطى ، نا منصور بن المهاجر البزورى ، نا أبو النضر الأبار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - ﷺ - : « الْجَنَّةُ ..... » الحديث .

وأخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ج ١/١٠٢ رقم: ١١٩ بلفظ: «الْجَنَّةُ =

. . . .

= تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ » قال المحقق : رواه أبو بكر الشافعى فى الرباعيات ١/٢٥/٢ وأبو الشيخ فى الفوائد وفى التاريخ ص ٢٥٣ ، والتغلبى فى تفسيره ١/١٥٣/٣ والدولابى فى الكنى ١٣٨/٢ .... إلخ » اهـ : مسند الشهاب .

وقال السخلوى فى المقاصد الحسنة ص ١٧٦ رقم : ٧٧٣ بعد ذكره للحديث « الجنة .... إلخ » قال ابن طاهر : ومنصور ، وأبو النضر لا يعرفان ، والحديث منكر . ولكن يقويه حديث جاهمة السلمى الذى أخرجه ابن سعد كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فى الأصل ، والحديث فى الطبقات لابن سعد فى ترجمة جاهمة ابن العباس بن مرداس ج ٢٧٢/٤ ، وقد أسلم جاهمة وصحب النبى - ﷺ - وروى عنه أحاديث . وانظر الطبقات أيضاً ج ٣٤/٧ ، ٣٥ ، وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ج ٣٦١/٣ ، ٣٦٢ .

وأخرج ابن شاهين والديلى : عن أبى الدرداء : « الباب الأوسط مفتوح لبر الوالدين فمن برهما فتح له ومن عقهما غلق دونه » . اهـ : الجامع الكبير للسيوطى ص ٣٩٨ .

* * *

٧٢- وعنه أيضاً :

« مَنْ كَسَرَ قَلْبًا فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ »

هذا أدب من الآداب ؛ لكن هذا اللفظ ليس معروفاً[١] عن النبى - ﷺ - وكثير من الكلام يكون معناه صحيحاً ؛ لكن لا يمكن أن يقال عن النبى[٢] - ﷺ - ما لم يقله[٣] [مع أن هذا ليس يطلق[٤] فى كسر قلوب الكفار والمنافقين ، وبه إقامة الملة][٥] .

* * *

(١) فى « ظ » بقوله من الآداب « ليس اللفظ معروفاً » .

(٢) فى « ظ » « عن الرسول » .

(٣) فى « ظ » « ما لم يقل » .

(٤) فى ط « بمطلق » .

(٥) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من « ح » وأثبته من « ظ » .
والأثر ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة فى الكتاب - وهو من ذيل السيوطى - ص ٤٠٢ رقم : ٣٨ . وانظر مجموع الفتاوى للإمام ج ٣٨٤/١٨ ، ٣٨٥ .
وهذا هو الحديث الأخير من الكتاب الموضوع ، ويقع فى صفحة ٣٤٤ .

٧٣ – ومنها[١] :

« مَنْ ظَلَمَ ذِمِّيًا كَانَ [اللَّهُ][٢] خصمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[أَوْ كُنْتُ خَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ][٣] .

هذا حديث ضعيف ؛ ولكن المعروف أنه قال : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ [حَقٍّ][٤] لَمْ يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » .

---

(١) هذا الأثر من « ظ » وهو ليس فى « ط » أيضاً .

(٢،٣،٤) من مجموع الفتاوى ج ١٢٨/١٨ .

● حديث « مَنْ ظَلَمَ ذِمِّيًا ... إلخ » أخرجه أبو داود بلفظ « مَنْ آذَى ذِمِّيًا فَأَنَا خَصْمُهُ » من حديث وهب ، عن أبى صخر المدنى ، عن صفوان بن سليم ، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله – ﷺ – عن آبائهم دنيّة عن رسول الله – ﷺ – قال : « أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوِ انْتَقَصَهُ ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [أبو داود ٤٣٧/٣ رقم : ٣٠٥٢] .

وسنده لا بأس به ، ولا يضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة ؛ فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم ، ولذا سكت عليه أبو داود ، وهو عند البيهقى فى سننه [ج ٢٠٥/٩] من هذا الوجه وقال : عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ ... إلخ » المقاصد الحسنة ص ٣٩٢ رقم : ١٠٤٤ .

وأخرج ابن منده ، وأبو نعيم فى المعرفة عن عبد الله بن جراء « مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا مُقِرًّا بِذِمَّتِهِ ، مُؤَدِّيًا لِجِزْيَتِهِ كُنْتُ خَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الجامع الكبير للإمام السيوطى نسخة قولة ص ٨٠٠ .

وانظر كشف الخفاء ج ٢١٨/٢ رقم : ٢٣٤١ بلفظ « من آذى ... إلخ » وبرقم : ٢٥٢٩ بلفظ : « من ظلم ذمياً ... إلخ » .

ومعنى « لَمْ يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » أى لم يشم ريحها . ا هـ : نهاية .

● أما حديث « مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا » فقد أخرجه أحمد والبخارى والنسائى وابن ماجه عن ابن عمرو بلفظ : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا » ا هـ : الجامع الكبير ص ٨١٦ نسخة قولة .

٧٤ – ومنها[١] :

« مَنْ أَسْرَجَ فِي مَسْجِدٍ سِرَاجًا لَمْ تَزَلِ الملائِكَةُ ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَادَامَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ضَوْءٌ مِنْ ذَلِكَ السِّرَاجِ » .

هذا لا يعرف له إسناد عن النبى ﷺ ، ولا ظهر لى أنه موضوع[٢] .

* * *

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » .

(٢) الحديث أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، وأبو الشيخ فى الثواب كلاهما عن أنس به مرفوعاً ، وسنده ضعيف . ا هـ : المقاصد الحسنة ص ٣٩٦ رقم : ١٠٥٩ .

وانظر مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٨ . وكشف الخفاء للعجلونى رقم : ٢٣٧١ . وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٣٧ ، والفوائد المجموعة للشوكانى ص ٢٦ رقم : ٤٠ كتاب الصلاة .

٧٥ – ومنها[1] :

« لِكُلِّ شَيْءٍ تَحِيَّةٌ ، وَتَحِيَّةُ الْمسْجِدِ رَكْعَتَانِ » .

قد ثبت فى الصحيح عن أبى قتادة – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ أنه قال :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمسْجِدَ [فـ][2]ـلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّىَ رَكْعَتَيْنِ »[3] .

وثبت عنه أنه قال :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّىَ رَكْعَتَيْنِ »[4] .

* * *

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » وهو ساقط من الأصل ، ومن « ط » .

(٢) « الفاء » هنا دخولها واجب ، لأن جواب الشرط إذا كان فعل طلب – أمر أو نهى أو دعاء – وجب اقتران الفاء به ، وقد وردت فى الأحاديث كذلك .

(٣،٤) حديث : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ ... الحديث » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير نسخة قولة ص ٥٧ إلى مالك ، وعبد الرزاق ، وأبى داود الطيالسى والإمام أحمد ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ، والدارمى فى سننه ، والإمام البخارى فى صحيحه والإمام مسلم فى صحيحه ، والترمذى فى جامعه ، والنسائى فى سننه ، وابن ماجه فى سننه ، والإمام ابن خزيمة فى صحيحه ، وابن حبان فى صحيحه : عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى ، عن أبى قتادة ، وأخرجه الإمام الطحاوى أيضاً : عن عامر عن عمرو ، عن جابر ، مقلوب ما للحفاظ . الأول هو المحفوظ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه ، والطبرانى فى المعجم الأوسط : عن أبى هريرة . ا هـ : الجامع الكبير .

٧٦ - ومنهـــا[١] :

« أَنَّهُ مَدَّ رِجْلَيْهِ فِي الْمسْجِدِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْـهِ يَا مُحَمَّـدُ : مَا أَلْتَ فِي مَنزِلِ عَائِشَةَ » .

هذا الحديث لا يعرف له إسناد .

* * *

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » ومع كثرة البحث عنه لم أجد له مصدراً آخر غير أحاديث القصاص ، والله أعلم .

٧٧ – وعنه ﷺ :

« **أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ الْأَجْرَ الْقُرْآنُ** » .

نعم ثبت أنه قال :

« أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ [أَجْرًا كِتَابُ اللهِ] »[١] .

لكنه قال هذا فى حديث الرقية ، وكان القوم قد جعلوا لهم جعلاً على أن يرقوا مريضهم فيعافى فكان[٢] الجعل على عافيته لا على التلاوة فقال :

« لَعَمْرِى مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ ، لَقَدْ أَكَلْتُمْ بِرُقْيَةِ حَقٍّ : إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ » .

فلهذا[٣] فسر أكثر العلماء الحديث بهذا لا بأخذ الأجرة على نفس التلاوة ؛ فإن هذا لا يجوز بالإجماع [وفى المعلم نزاع[٤]][٥] .

ولله الحمد والمنة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم لا رب سواه ، ولا معبود إلا إياه .

– تمت بحمد الله –

---

(١) من « ظ » وفى الأصل « ... الأجر القرآن » وهو تكرار لما سبق .

(٢) من « ظ » وفى الأصل « مكان » ولعل الناسخ نسى فجعل الفاء ميماً لقربهما فى الشكل .

(٣) فى « ظ » « لهذا » .

(٤) من « ظ » .

حديث : « أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ ... إلخ » أخرجه البخارى فى صحيحه – فتح البارى – كتاب الطب ، باب الشروط فى الرقية بفاتحة الكتاب ج ١٠/١٩٨ – ١٩٩ رقم : ٥٧٣٧ ط/ دار المعرفة بلفظ : عن ابن عباس – رضى الله عنه – : أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ – أَوْ سَلِيمٌ – فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ؟ إِنَّ فِى الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا – أَوْ سَلِيمًا – فَانْطَلَقَ رَجُلٌ =

= مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ عَلَى شَاءٍ ، فَبَرأَ . فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللهِ أَجْرًا ، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللهِ أَجْرًا ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ » .

قال ابن حجر قوله : « مروا بماء » أى بقوم نزول على ماء .

قوله : « فيهم لديغ » بالغين المعجمة . « أو سليم » شك من الراوى : والسليم هو اللديغ سمى بذلك تفاؤلاً من السلامة ؛ لكون غالب من يلدغ يعطب ، وقيل : سليم فعيل بمعنى مفعول ؛ لأنه أسلم للعطب ، واستعمال اللدغ فى ضرب العقرب مجاز ، والأصل : أنه الذى يضرب بفيه ، والذى يضرب بمؤخره يقال : لسع ، وبأسنانه : نهيس بالمهملة والمعجمة ، وبأنفه نكز بنون وكاف وزاى ، وبنابه : نشط هذا هو الأصل ، وقد يستعمل بعضها مكان بعض تجوزا » ا هـ : فتح البارى .

وانظر السنن لأبى داود ، كتاب البيوع ، باب فى كسب الأطباء ج ٧٠٦/٣ رقم : ٣٤٢٠ .

وانظر مسند الإمام أحمد ج ٢١١/٥ .

ومجمع الزوائد .

والمقاصد الحسنة ص ١١٠ ، ١١١ رقم : ٢١٨ .

(٥) حكم تعليم القرآن والأجرة عليه :

قال الشيخ مناع القطان مدير المعهد العالى للقضاء فى كتابه : مباحث علوم القرآن ص ١٩٤ ، ١٩٥ طبع/ مؤسسة الرسالة ط/ الخامسة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م تحت رقم ٢١١/ق ط م بمكتبة الحرم النبوى الشريف . قال : « تعليم القرآن فرض كفاية ، وحفظه واجب على الأمة ، حتى لا ينقطع عدد التواتر فيه حفظا ، ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف ؛ فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين ، وإلا أثموا بأسرهم ، وفى حديث عثمان : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » [أبو داود الطيالسى فى مسنده ، وأحمد فى مسنده ، والبخارى فى صحيحه ، والترمذى فى جامعه وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه فى سننه ، وابن حبان فى صحيحه : عن عثمان ، والبخارى فى صحيحه ، والترمذى فى جامعه : عن على ، والخطيب فى تاريخ بغداد : عن ابن عمر ، وابن مردويه فى كتاب أولاد المحدثين ، وابن النجار فى تاريخه : عن ابن مسعود . ا هـ الجامع الكبير للسيوطى ص ٥١٩] .

= وسبيل تعلمه حفظ آيات يتلوها ، وهذا هو المعروف اليوم فى وسائل التربية الحديثة ، أن يحفظ الدارس شيئاً قليلاً ، ثم يتبعه بقليل آخر ، ثم يضم هذا إلى ذلك ، وهكذا . عن أبى العالية قال : « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ ؛ فإن النبى ﷺ كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ جِبْرِيلَ - عليهالسلام - خَمْسًا خَمْسًا » .

وقد اختلف العلماء فى جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن ، ورجح المحققون الجواز لقوله ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ ... الحديث » وقوله : « زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » [البخارى ومسلم / النكاح] وقسم بعض العلماء تعليم القرآن تقسيماً جيداً للحالات المختلفة وبينوا حكم كل حالة منها .

قال أبو الليث فى كتاب البستان : « التعليم على ثلاثة أوجه :
أحدها : للحسبة ، ولا يأخذ به عوضا .
والثانى : أن يعلم بالأجرة .
والثالث : أن يعلم بغير شرط ، فإذا أُهدى إليه قبل .
فالأول : مأجور عليه ، وهو عمل الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - .
والثانى : مختلف فيه فقيل : لا يجوز لقوله ﷺ : « بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً » وبقية الحديث [وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أخرجه أحمد والبخارى ، والترمذى وابن حبان : عن ابن عمرو] .
وقيل : يجوز ، والأفضل للمعلم أن يشارط الأجرة للحفظ وتعليم الكتابة ، فإن شارط لتعليم القرآن أرجو أنه لا بأس به ؛ لأن المسلمين قد توارثوا ذلك ، واحتاجوا له .

وأما الثالث : فيجوز فى قولهم جميعاً ، لأن النبى ﷺ كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية ، ولحديث اللديغ لمَّا رقوْه بالفاتحة ، وجعلوا له جعلاً وقال النبى ﷺ : « وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ بِسَهْمٍ » . ا هـ : من كتاب مباحث علوم القرآن . وانظر البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ط/ دار المعرفة ج ١/٤٥٧ « مسألة فى جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن » .

وانظر التبيان فى آداب حملة القرآن للإمام النووى ص ٤٥ ، ٤٦ .



فهرس الآيات القرآنية

الآيات القرآنية الواردة فى الأصل وفى التحقيق

الآية أو جزء الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ .... الآية﴾	الأعراف	١٩٩	٢٨
﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ .... من الآية﴾	آل عمران	١٩٥	٣٦
﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ... من الآية﴾	الإسراء	٥٧	٦٧
﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ .... من الآية﴾	النساء	٤٨	٨١
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ .. الآية﴾	التوبة	١٠٠	٨١
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ..... الآية﴾	الفتح	٢٩	٨٢
﴿ٱدْعُونِىٓ .... الآية﴾	غافر	٦٠	٨٥
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ .... من الآية﴾	الحشر	٧	٩٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ .... الآية﴾	المائدة	١٠٥	١١٥
﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ . من الآية﴾	النور	٣٢	١١٨
﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ ... من الآية﴾	النور	٣٢	١١٨



فهرس بأطراف الأحاديث والآثار الواردة بالكتاب مرتبة ترتيباً هجائيا

(حــرف البــاء)

(حــرف التــاء)

(حــرف الثــاء)

(حــرف الجــيم)

(حـرف القاف)

(حـرف الكاف)

(حـرف اللام)

(حـرف النـون)

(حـرف الهـاء)

(حـــرف الـواو)

(حــرف « لا »)

(حــرف اليـاء)

* * *



فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

رقم الإيداع ٧٨٤٠ لسنة ١٩٩٢
الترقيم الدولى
I.S.B.N
977 — 270 — 020 — 4